كتاب الانوار في ذكر آل النبي المختار

* * *

تأليف

محمد الفزازي

1406هـ الموافق 1986

* * *

دار الفرقان للنشر الحديث
51 ـ 53 زنقة فيردان
الدار البيضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــداء

الـى روح سـيـدنا مـحـمـد عـلـيـه الصـلاة والسـلام

والى كـل شريف يعتـز باسلافـه البـررة وبالشريعـة الاسلاميـة المطهـرة ويعمـل في سبيل الله ومن أجـل اعـلاء كلمـة اللـه والى كل مسلـم غيـور علـى دينـه ونبيـه وآلـه وعشرتـه اهـدي هـذا الكـتـاب ٠

المـؤلـف

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسله مبشرين ومنذرين وختمهم بمحمد خاتم النبيئين الذي أرسله الله رحمة للعالمين وأكرمه باطهر ذرية ، واشرف مزية ، وصدق الله العظيم اذ يقول : « **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا** » .

وهو شرف عظيم ومجد أثيل ، ومزية كبرى ، فما أعظم المزية التي نطق بها الكتاب ، وما اسمي الشرف الذي اتى من عنده بالارباب ، وقد اتفقت الملل والنحل على وجوب المحافظة على الكليات الخمس ، التي تواطأ الناس عليها ، واتفقوا على صيانتها وهي :

1 ـ المحافظة على الدين ،
2 ـ المحافظة على النفس ،
3 ـ المحافظة على الانساب
4 ـ المحافظة على العقل ،
5 ـ المحافظة على المال ،
6 ـ المحافظة على الاخلاق ،

تلك هي الكليات الخمس المتفق عليها وقد سمحت لنفسي بزيادة كلية سادسة وهي المحافظة على الاخلاق ، واعتقد ان المحافظة على الاخلاق الطيبة من أهم العوامل ومؤشرات ازدهار العمران ، وانتشار الخير بين بني الانسان ، ذلك لان الاخلاق هي العمود الفقري للحياة البشرية ولاهميتها الكبرى في بناء الشخصية الانسانية ، والمجتمعات المثالية ، كرم الله نبيه ورسوله بالاخلاق الزكية العالية حيث وصفه ربه بقوله : « **وانك لعلى خلق عظيم** » ، وقد أرسله الله سبحانه لاتمام مكارم الاخلاق كما قال ذلك الرسول عن نفسه : « **انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » ، ومن ثم كانت الكلية السادسة من الاهمية بمكان .

اما المحافظة على الانساب التي هي جزء من التصحيح في كتابنا هذا فهي من اهم ما يجب الاعتناء به والمحافظة عليه ، خصوصا نسب اهل النبي الكريم الذي هو بمثابة الراس من الجسد كما ورد في حديث ابي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه قال : قال رسول الله «ص» : « **اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الراس من الجسد ، ومكان العينين من الراس ، ولا يهتدي الراس الا بالعينين** » . على ان الاسباب والانساب تنقطع يوم القيامة الا حسب ونسب وصهر رسول الله «ص» ، كما في الحديث الذي رواه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ، وخرجه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله «ص» : « **كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة ، الا سببي ونسبي وصهري** » .

والرسول الاكرم عليه الصلاة والسلام يشير ... بالحسب يوم القيامة الى المعتمدين على النسب دون العمل ، والى هذا المعنى اشار بعضهم بقوله

عليك بتقوى الله فيما تريده ... ولا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب

والنص العظيم لا يشير الى انقطاع كل حسب وصهر ونسب يوم القيامة ، فانه يعني الحالة العامة ، ويستثني من ذلك حسبه ونسبه وصهره فانها لا تنقطع ولا تنقطع كما في الحديث السابق . والقرآن الكريم اوضح بعض الاحوال الخاصة ، والحالة العامة كما ورد ذلك في الآيات التاليـــة

(1) : « **فاذا نفخ في الصور ، فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** » . سورة المؤمنون .

(2) « **اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ...** » البقرة .

(3) « **وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا** » . س. الفرقان .

والمحافظة على الانساب والاهتمام بها يمكن وصل الارحام وهو وصل ما امر الله به ان يوصل ، وما الطف ما قاله بعضهم في المحافظة على النسب

يقولون ان المرء يحيى بنسله ... وليست له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ... فاذا لم يكن نسل فانا بها نسل

وتعدل الحديث الشريف الذي يوضح هذه الحقيقة ، قال عليه الصلاة والسلام :

« **تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ، فانه لاقرب للرحم اذا قطعت وان كانت قريبة ، ولابعد لها اذا وصلت وان كانت بعيدة** » .

وفي كتاب (تحفة الزائر) في مآثر الامام عبد القادر) ما يلي :

بنو الصالحين الصالحون ومن يكن ... في الرحم يلقاهم حيث تسير
اري كل غصن تابع لارومه ... ابا منبت العبد ان يتغيرا

والبيتان موجودان في مقدمة كتاب (تحفة الزائر) في مآثر الامام عبد القادر .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والحاكم في تاريخه ان النبي «ص» قال :

« **ثلاث من حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا ، حرمة الاسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي** » .

ومن خلال هذا الحديث يبدو ان المحافظة على النسب هي المحافظة على الشريعة الاسلامية ، فاذا كانت الشريعة الاسلامية باقية الى يوم الدين فان ذرية الرسول الطاهرة باقية الى تلك الحين ، فالله سبحانه وتعالى جعل منهم ائمة الهدى في كل جيل وعصر ، وبلد وقطر ، بما وهبهم الله من العلم والحكمة ، والمواهب اللدنية ، حيث انالوا معالم الطريق ، وارشدوا الناس الى الصراط المستقيم فكانوا سادة بسيرتهم العطرة ، واخلاقهم الزكية ، وايثارهم رضي الله عنهم ، وبذلك اخرجوا الناس من ظلمات الجهل الى نور المعرفة ، ومن وصمة الكسل الى علو الهمة ، مما يدعو الى المزيد من حمد الله وشكره ، وما اصدق ما قاله الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه في وصف اهل البيت حيث قال : « **هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم ، وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا يخالفون الحق ، ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الاسلام ، وولائج الاعتصام ، بهم عاد الحق الى نصابه ، وانزاح الباطل عن مقامه ، وانقطع لسانه من منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية ، فان رواة العلم كثير ، ورعاته قليل** » .

وما اعظم ما اوصى به الامام علي السبطين الجليلين الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وهو يعالج سكرات الموت شهيدا مرضيا قال كرم الله وجهه : « اوصيكما بتقوى الله ، ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولا تبكيا

على شيء زوي عنكما ، وقولا الحق ، وارحما اليتيم ، واعينا الضائع ، واصنعا للآخرة ، وكونا للظالم خصما ، وللمظلوم ناصرا ، واعملا بما في كتاب الله ولا تأخذكما في الله لومة لائم » .

وبالفعل فقد طبقا وصيته وارشاداته فلنستمع الى سيدنا الحسن وهو يحاور احد خصوم والده ، عاصم بن المصطلق ، قال عاصم : دخلت المدينة فرأيت الحسن بن علي بن ابي طالب ، فاعجبني سمته ، واثار ما كان في صدري من حقد لابيه ، وبغض شديد له ، فقلت انت الحسن بن علي بن ابي طالب ، قال نعم . فبالغت في شتمه وشتم ابيه ، فنظر الي نظرة عاطف رؤوف وهو متبسم ، وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ، « **خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم** » .

ثم قال الحسن استغفر الله لي ولك ، انك لو استعنتنا لاعناك ، ولو استرشدتنا لارشدناك ، قال عاصم بن المصطلق فندمت على ما كان مني ، فقال الحسن ، لا تثريب عليكم ، اليوم يغفر الله لكم ... امن اهل الشام انت ؟ فقلت نعم ، قال حياك الله وعافاك ، انبسط لنا في حاجتك تجد افضل ظنك بي ان شاء الله . قال عاصم فضاقت علي الارض بما رحبت ووددت انها لو ساخت بي ، وذهبت عنه وما احد على وجه الارض احب الي منه ومن ابيه . هذا عن سيدنا الحسن ، اما سيدنا الحسين فقد اجرى بحوره حوارا لطيفا مع غلامه الذي ارتكب مخالفة اوجدت عليه سيدنا الحسين ، وقد راى ان يعاقبه عقابا شديدا حيث اشتد به الغضب وبلغ به مبلغا كبيرا ، فما كان من الغلام الا ان ابتسم في وجه سيده وبادره قائلا يا مولاي اين الكاظمين الغيظ ؟ فقال الحسين : لقد كظمت غيظي ، فقال الغلام : والعافين عن الناس ، فقال الحسين : لقد عفوت عنك ، فقال الغلام : والله يحب المحسنين ، فقال الحسين : انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك .

هذه اخلاق اهل البيت ، وتلك اوصافهم ، فاين نحن من هذه الصفات ؟

والكتاب الذي بين ايدينا مادته تاريخية ، وليس لي من عمل فيه سوى عناء البحث وامانة النقل ، وصدق الاستنتاج ، وفي النادر النادر ربما ابديت بعض وجهات النظر ، التي اعتقدت انها وجيهة ، ولا شائبة للباطل فيها ، وارجو ان اكون قد اهتديت الى ما فيه الخير والرشاد .

وقد استعنت بالله تعالى على اخراج هذا الكتاب لحيز الوجود معتمدا على ما ورد في القرآن وما جاء في السنة المطهرة وما وقفت عليه في كتب المؤرخين ، وما هو ثابت لدى الشرفاء الذين تشرفت بذكرهم وبالتعرف على الكتاب ، وقد ركزت اساسا على الآيتين الكريمتين .

عليهم من خلال ما عرفته عنهم في مختلف وثائقهم كعقود النكاح ورسوم المعاملات من بيع وشراء وحبس وهبة وغيرها ، فكل هذه الوثائق تثبت نسب الشرفاء وتنسبهم الى اصلهم ، مما سنتعرض له في فصل خاص كنموذج لهذا الاتجاه في اثبات النسب . على ان اهتمام هؤلاء الشرفاء بنسبهم بهذه الطريقة يعتبر وعيا وادراكا وحصانة فكرية رائعة بالاضافة الى الظهائر الملكية ورسوم عدلية مماثلة . تلقي اضواء كاشفة على الكتاب ، وقد ركزت اساسا على الآيتين الكريمتين

(1) ـ **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا** » .

(2) « **قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى** » .

كما اسمحت المجال لبعض الاحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الموضوع ، مع ما يجب لاهل البيت من المحبة والاحترام ، واشرت الى شمائلهم بما يليق بهم .

ووصلت الى نتيجة اتفق عليها معظم المحققين والنسابين ، وهي ان اهل البيت هم فاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين ومن خرج من سلالة الزهراء وابي الحسنين ـ رضي الله عنهم اجمعين .

على انني بسطت القول بعض الشيء استجلاء لبعض الآراء ، واعلانا لبعض ما هو وارد في هذا الشأن ، وفي هذا الصدد ، عرجت على حديث ام الخيمة المشهور الذي رواه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ـ واعتبرته عمدة ، ذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه ، بالاضافة الى صحبته للرسول «ص» ، وتصديقه بدعوته يعتبر مختصا كبيرا في علم الانساب ، وقد اشرت الى هذا في اللمحة التاريخية التي تتحدث عن نشأة النسب والنسابين عند العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ، وهو الموضوع الثالث من هذا الكتاب .

حديث ام الخيمة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال :
« **رايت رسول الله «ص» خيم خيمة وهو يتكئ على قوس عربية ، وفي**

الخمسة علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة ، حرب لمن حاربهم ، ولي من والاهم ، لايحبهم الا سعيد الجد ، طيب المولد ، ولايبغضهم الا شقي الجد ، رديء الـولادة » .

والحاصل محبة اهل البيت واجب ديني على كل مسلم ، فهم الذين اصطفاهم ربهم ، واقرّهم منزلة صدق وبارك فيهم وفي نسلهم الى يوم القيامة ، ومازالت اهل البيت هم كثيرون والحمد لله ، ومنهم بنو ادريس بن ادريس بالمغرب ، وبنو عمومتهم من ابناء محمد نفس الزكية وهم الشرفاء العلويون ، وبنو عمومتهم من ابناء سليمان بعين «عين الحوت» غرب تلمسان ، هؤلاء نسبهم واحد .

فالادارسة اسسوا اول دولة اسلامية بالمغرب قامت على الصلاح والتقوى ، ولايزال حكم الاشراف في اسد الاشراف العلويين الحسنيين ـ ابناء سيدي محمد نفس الزكية ـ لحد الان ، حيث يوجد الان على رأس المملكة المغربية الملك الحسن الثاني بن محمد بن يوسف بن الحسن الاول ، وليس في استطاعتي حاليا ان اذكر جميع هذه الفروع الزكية ، وحسبي في النهاية الاشارة الى بعض الشرفاء الادارسة من فروع سيدي مشيش وسيدي سليمان ، نعم سأقتصر في الاغلب على العمود النسبي لبعض الفروع التي سأتعرض لها باقتضاب وابناء مشيش يعتبرون لدى المغاربة نخبة النخب ، كيف لا وبيش هذا خلف ثلاثة اقطاب عظام هم : سيدي الحاج موسى وهو الاكبر ، وسيدي عبد السلام ، وسيدي الحلاج ، وسأتناول بعض فروع سيدي الحاج موسى لتعلق الامر به حيث ان المؤلف الضعيف من نسله ، واهل البيت في الحقيقة كلهم من عنصر واحد ابوهم علي بن ابي طالب ، وامهم فاطمة الزهراء وجدهم المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام .

فاذا ثبت مزية لبعضهم ، فليس معنى ذلك انه افضل من الاخرين ، ان المزية لاتقتضي التفضيل كما عند الاصوليين ، واهل بيت النبي الكريم لايقاس بهم احد ، فهم اساس الاسلام كما في الحديث الشريف .

« اخرج البخاري في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله «ص» : لكل شيء اساس واساس الاسلام حب اصحاب رسول الله وحب اهل بيته » .

واخرج الديلمي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله «ص» : « اثبتكم على الصراط المستقيم اشدكم حبا لاهل بيتي واصحابي» وفي الحديث عن النبي «ص» : « ادبوا اولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب اهل بيته ، وعلى قراءة القران » .

وقد تبارى الادباء والشعراء في مدح رسول الله «ص» واهل بيته قديما وحديثا من ذلك قول بعضهم :

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ... تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم موالاتهم فرض ، وحبهم هدى ... وطاعتهم ودودهم تقوى .
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ... محاسنهم تحكى واياتهم تروى

واسأل الله العظيم رب العرش ان يجعلني واياكم من المحبين لاهل البيت ، ومن المحسوبين لديهم ومنهم ، ومن السائرين على النهج القويم الذي جاء به جدهم عليه الصلاة والسلام ، اما بلاء اهل البيت وما تعرضوا له من الاضطهاد والتعذيب ، والقتل والاضطراب ، فقد تخطوا ذلك بصبر جميل رغم كثافة التنكيل والاصابات ، وذلك ما تنوء بحمله الجبال ، وما يمكن ان تمتلئ به شرات المجلدات على ان عددا كبيرا من المؤرخين والنسابين تعرضوا لذلك حسب مشاربهم واهوائهم ، ونحن رغم توفرنا على تصورات عامة قد لاتتفق مع كثير من ارائهم وتصوراتهم ، الا اننا لانرى كبير فائدة في ذكرها ، ونترك ذلك لصاحب الامر الذي يعلم السر والنجوى والخفي والاخفى ، فعند الله تجمع الخصوم .

وبعد فان كتاب : **(الانوار في ذكر ال النبي المختار)** ، محاولة لاصدار سلسلة من الكتب في موضوع النسب على اساس المقاييس المتعارف عليها في هذا الميدان ، وحسبي في هذه العجالة ان اخرج للناس عامة ، وللشرفاء خاصة هذا الكتاب حسب ما تيسر ـ لا كما يجب ـ فقد اعتقدت في بداية المطاف ان الامر هين ويسير لايحتاج الى كثير من العناء ، الا انني عندما شرعت في العمل واجهتني مشاكل متعددة ، ومن اهمها قلة المصادر ، وكادت هذه المشاكل ان تعصف بالفكرة من اساسها ، واوشكت ان اتراجع القهقرى وارجئ هذه المحاولة الى فرصة اخرى ، غير ان ظروفا معينة الحت علي كل الالحاح في وجوب الاستمرار في العمل ، عند ذلك صممت العزم ، وتذرعت بالحزم ، مستمدا العون والقوة من القوي المعين ، ومعتصما بالعزيز الحميد **(ومن يعتصم**

بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) ، مع العلم ان الكتاب ـ كما سيلاحظ ـ في حاجة ماسة الى كثير من الاضافات الموضوعية لم تكن موجودة عندي لسبب او لآخر ، واملي كبير ورجائي عظيم ان يتم الصورة المختصرة التي ارسمها له في الاجزاء الموالية بعون الله ، وحسبنا في هذه الاونة ان نحمد لسلالتنا الكرام ، فهم نعم من المجد شامخة ، وهم من الفضيلة راسخة ، ومن حقهم علينا ان نقدرهم لما يستوجبونه من مكانة مرموقة ودرجة عالية لدى جدهم المصطفى عليه الصلاة والسلام ، ولما لهم من المقام الكريم عند المسلمين الصادقين ، سيما وقد خصهم الله من فضله العميم بالشيء الكثير **(وما منا الا له مقام معلوم) (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)** .

ذلك هو كتاب **(الانوار في ذكر ال النبي المختار)** في جملته وتفصيله ، فان اكن قد اصبت الهدف ، فبفضل من الله وتوفيقه ، وان كانت الاخرى فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

(بين يدي الكتاب)

ان الاقدام على كتابة التاريخ يتطلب جهودا مضنية وخصوصا فيما يرجع الى نسب اهل البيت الشريف ، وبالاخص سكان البوادي منهم ، فقد تعرض نسب جل هؤلاء الى الاهمال وفي بعض الاحيان الى الضياع ، لان السكن في البادية مضنة الجهل في العالب ، ولذلك قال بعض كبار العلماء : **« اياك ان تسكن البادية فيضيع علمك »** ، وهي وصية حكيمة لها اهميتها البالغة ، وانا اقول اياك ان تسكن البادية فيضيع نسبك .

وبما ان الشرفاء المشيشيين الغزاريين هم من هذا القبيل حيث ان سيدي عبد الرحمان الغزاري دفين جبل غزارة المعروف بقلعة غزارة ، وجبل «كتامة» عند سكان القبائل المجاورة ، وهو قريب من قرية تمحضيت ، القريبة من مدينة ازرو ، وجدنا ابو يحيى غزاري ابن عبد الرحمان الغزاري نزل بدوره في البادية في راس «ورغة» بجبل تمششت ، وقد جاءت بين قبائل ثلاثة : تميلة ، بني عمرت ، من الشرق «ومرنيسة» من الغرب ، وبني بشير من الشمال .

وهؤلاء الشرفاء يحرصون شديد الحرص على نسبهم بكيفية تبعث على الاجلال والاكبار ، ذلك انهم لايعتمدون فقط على الظهائر الشريفة ...

لعدة قرون خلت ، بل نجد نسبهم صريحا واضحا في مختلف معاملاتهم الانسانية نعم نجد نسبهم في رسوم البيع والشراء ، اوالاخذ والعطاء ، وفي عقود الحبس والهبة ومختلف انواع المعاملات البشرية ، وان دل هذا على شيء ، فانما يدل على عنايتهم بنسبهم واهتمامهم باصلهم ، وهو امر مطلوب شرعا ، فنسبهم الجليل ينحدر من اصل اصيل ، وهو نقل الامة والجيل عن الامة والجيل ، بوسائل شتى واحوال مختلفة ، الامر الذي جعله لايحوم حوله الشك ولا يتطرق اليه الاحتمال .

ـ السلسلة الذهبية :

وهنا استسمح القراء الكرام لاذكر لهم قصة عشتها بنفسي كدليل على اهتمام الشرفاء بحسبهم ونسبهم وهاته هي القصة

في ليلة من ليالي الشتاء ايقظني والدي في جوف الليل وهو في حالة سرور وابتهاج ثم قال : تسوصا باولدي سورا ، فايقنت ان وراء هذا

الاسقاط ما وراء، فتوجهت صوبها وصليت ببعض الركعات وكم كان الوالد يشعر بالسعادة عندما يراني اصلي او اقرأ القرآن او اطالع في كتاب، فكانت تلك الحيا تحدثرها . وبينما انا اطلق في بعض الهواجس والخواطر، واذا بوالدي يناديني ثانية فهم ما والدي، فاسرعت نحوه وكلي شوق لما سأسمعه منه.

ـ الرؤيا الصالحة : قال والدي عند عصره كتب ماليها ولها سي في عالم الاحلام ارى سلسلة ذهبية ممتدة من السماء الى الارض، متعلقة بها، كما شنيت اسب بورك بها حيث كنت بجانبي، كل هذا في عالم الاحلام والنوم، وعندما انتهت الرؤيا، يقول الوالد : وكان سروري عظيما بهذه السلسلة الواضحة، واعتقد ان ماتت السلسلة هي سلسلة النسب التي كنا نتحدث عنها قبل يومنا، فهل تذكرت الحديث الذي كنا نتذاكر فيه قبل النوم ؟ فاجبته أي نعم الا انني لودعت مائلا. والدي الكريم ان السلسلة الذهبية التي رايتها في المنام لها ماليا من امور ستظهر في الافق، وفي صباح ذلك اليوم بالذات جاء احد الطلبة الذين يدرسون على والدي القرآن الكريم، وهو السيد محمد بن سيدي احميدو من شرفاء تافروت العليا، ودار بينه وبين والدي حديث عن ضريح جدهم سيدي محمد بن عبد الله الشريف، حديث عام في النسب، فقال هذا الطالب لوالدي لقد عثرت البارحة على مناقب جدكم ابي يحيى الغزازي ضمن اوراق كان يحتفظ بها والدي، فقال له والدي اين هي ؟ فقال الطالب انها في المنزل، فكلفه بالاتيان بها حالا، فتوجه الى منزله واتى بها، فكانت مناقب ابي يحيى الغزازي تماما، وهي مطابقة تمام المطابقة للنسخة التي كانت لدينا، وهي عبارة عن نسخة ثانية للنسخة التي كانت في ملك عمي الحاج مولاي احمد والتي فقدناها منه، فبعد المقارنة بين النسختين تبين انهما شيء واحد، وهنا قلت لوالدي الم اقل لك بعد وقت وجيز ان رؤيا السلسلة الذهبية لها ما بعدها ستظهر في الافق، وها الامر الاول قد ظهر، وهو ظهور مناقب ابي يحيى الغزازي، في الصباح الموالي لرؤيا السلسلة الذهبية، والرؤيا الصالحة هي بمثابة بشرى لان النبي صلعم يقول :

« الرؤيا الصالحة يراها المومن او ترى له » ، ويقول « الرؤيا الصالحة جزء من اثنين وسبعين من النبوة ، وهناك احاديث عامة في الرؤيا الصالحة لا نطيل بها » .

ومن المعروف لدى النسابين ان السلسلة الذهبية اذا اطلقت فانها تنصرف الى سلسلة النسب لاهل البيت النبوي الكريم.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد كان والدي واخوته وابناء عمومته يعلقون املا كبيرا على تاليف كتاب في النسب من طرف هذا العبد المتواضع لما يرونه فيه من اهتمام بهذا الامر، وعناية فائقة به، وذلك قبل تحوله للدراسة بجامعة القرويين، ولقد سمعوه منه عن امور كثيرة هم ادرى بها، ونسال الله ان يكون اهلا لهذه الثقة الغالية والمهمة الصعبة، وجديرا بهذه الامانة، وارى من المناسب ان اشير الى بعض الاهتمامات والمجهودات المبذولة في هذا الصدد، حيث يرجع التفكير في جمع كتاب في النسب الى سنة 1359م عندما كنت ازاول دراستي الابتدائية بالقرويين ولاعبر ما ارجات المحاولة الى ان يحين حينها، ومن طريف الصدفة بينما انا في فترة استراحة بمدينة مكناس عند اصدقاء اعزاء ومن بينهم الرجل الفاضل السيد قاسم الصائغ الذي عثرت على كتاب عنده يحمل عنوان « كتاب الاصبار في ذكر اولاد النبي المختار » للامام عبد الواحد الونشريسي وذلك سنة 1364م، ومن بين ما فيه، نسب سيدي ابي يحيى الغزازي فنقلت منه ما به الغرض وما اقتضيت فيه الفائدة يومئذ، ويا ليتني توسعت في ما قرات وكتبت، فهو كتاب مهم جدا ولم اعثر عليه بعد، حيث خرجت من القرويين والصائغ المذكور انتقل من مكناس ولست ادري الى اين ذهب.

ثم حالت حوائل دون تتبع البحث، واهمها بذل كل الجهد والمجهودات من اجل تحرير الوطن، اذ لا شرف ولا علم ولا نسب مع وجود الاستعمار، وبعد كفاح مرير عنيف، ونضال جهيد شريف توجت الاعمال بتحرير الوطن بفضل جهاد المجاهدين، ونضال المناضلين، وصبر الصابرين، وغني عن البيان انه مرت فترة قاسية عقب الاستقلال اختلط فيها الحابل بالنابل، واشتبكت المصالح، وتناقضت الاغراض، والتبست الحقائق، وعظم الباس وقل الرجاء، ولولا بقية من ايمان لحل الهلاك، حيث طغت الانانية واستشرت المحسوبية، واستشرت الانتهازية بصفة مخزية وكيفية مذهلة، الامر الذي جعل الوطنيين المومنين يتبرأون الى الله من هذه الاعمال الا مشروعة.

*** استفسار عن الكتاب :**

وقد استفسر بعض شرفائنا عن المشروع، فاخبرته وانه بين

الصد والصبر، فالبحث على ياسم الشرفاء الحاحا شيوا بضرورة اخراجه الى حيز الوجود، لان ظهوازي وسائل الفناء مضعفة وهي تلاحق الانسان، وعند الاوضاع تحسم اصدار الكتاب في اقرب وقت ممكن.

وفي سنة 1381 ـ 1961، عثرت على وثيقة هامة لدى بعض شرفائنا بفاس الفت انظار كاسية على بعض الشؤون الصالح المتعلقة بنسب شرفائنا الغزازيين الادريسيين الذين عثرت عليهم مؤخرا بمكناس، وقد استفدت منها كثيرا، وسانقل منها ما تيسر عند ذكر الوثائق والشرفاء، كما عثرت مؤخرا على وثائق اخرى هامة هي في ملك بعض شرفائنا الذين يملكون الوثائق هم اولاد سيدي الادريسي سيد محمد الغزازي واخوانه ... وكان فرحي عظيما بهذه الوثيقة وسروري اعظم بالتعرف على اصحابها لانهم منا والينا، وتاريخ الوثيقة يرجع الى سنة 1223 هـ.

وفي سنة 1382هـ ـ 1962م، سافرت الى القطر الجزائري الشقيق للاتصال ببعض شرفائنا هناك، وهم من ذرية سيدي سليمان بن عبد الرحمان الغزازي اخ سيدي ابي يحيى بن عبد الرحمان الغزازي، وبالفعل اتصلت بطائفة منهم بقرية، تكبي اللبل، قرب مدينة تموشنت، وحصلت على معلومات مهمة، وصححت اخرى، ومن الغريب ان هؤلاء يفصل بينهم وبين جدهم عبد الرحمان الغزازي وابناء عمومتهم في ذرية ابي يحيى الغزازي عدة قرون، ومع ذلك فسحنة هؤلاء الشرفاء هي نفس سحنة ابناء عمومتهم بالمغرب، وبعض العوائد هي هي، والتشابه في الملامح والسلوك هو هو، الامر الذي يجعل النسب النبوي يحتفظ بطابعه واصالته، رغم عاديات الزمان، وما حل بالاشراف من محن واحن، حسدا لهم على ما اعطاهم الله من فضله، وسياتي ذكر ذلك مفصلا بعض الشيء في عنوان **(ابناء عبد الرحمان الغزازي)** بحول الله.

واعود الى وثيقة مكناس لانها حققت لي رغبة ملحة من والدي ـ رحمة الله عليه ـ هذه الرغبة هي انه كان يذكر لنا اثناء مذاكرتنا عن النسب وجود بعض ابناء عمومتنا بقبيلة « عمارة » حيث اتصل ببعضهم اثناء قراءته هناك، واوصاني بضرورة الاتصال بهم والتعرف عليهم وهو وصل ما امر الله به ان يوصل، وحاولت مرارا ان ازور تلك القبيلة الكبيرة، وابحث عن ابناء عمومتنا، غير ان الظروف لم تساعدني بعد للقيام بهذا الشرف الى ان ظهر مؤشر خير يبشر بوجود هؤلاء الاخوان بقبيلة « عمارة »، هذا المؤشر هو اتصالي بطالب جاء من

مدينة شفشاون الى جامعة القرويين لطلب العلم، وهو اصغر طالب من الشاون يومئذ، واسمه السيد احمد ازواز ـ بسكون الزاي ـ فتعارفنا ووقعت بيننا جاذبية والفة، واخوة ومودة، ولعلها جاذبية النسب المشترك، فسالته عن نسبه، فقال انهم اتوا من قبيلة عمارة الى مدينة شفشاون فتاكد لدي ان هؤلاء من ابناء عمومتنا، وحصل لي الشرف بالاتصال بوالده واخوته بالشاون فالفيت صحة النسب تلوح على محياهم حيث ان معظم الصفات التي في شرفائنا توجد لديهم بطورهم وبقيت المودة بيننا سارية الى ان خرجت من القرويين سنة 1947م في آخر السنة وتركته هناك.

وكنت قد كلفته بالبحث جدا في موضوع النسب، ولم ادر ماذا فعل الى ان خرج من القرويين واحتل منصبا قضائيا مهما، وانتقل الى عدة اقاليم وهو الآن رئيس محكمة الاستئناف بمدينة وجدة، وتقلب في عدة مناصب قضائية، وهو كذلك رئيس المجلس العلمي الاقليمي بوجدة وفكيك، وفي كل مكان اشتغل فيه سواء في الرباط وفي طنجة وفي الدار البيضاء ووجدة الا وترك ذكرا حسنا وسيرة واستقامة مثالية، ودينا قيما، الامر الذي يؤكد صحة النسب الى آل بيت الرسول عليه الصلاة والسلام.

الى هنا وانا موطد العزم على زيارة قبيلة « عمارة » لمواصلة البحث للتاكد من الحقيقة حقيقة وجود بعض ابناء عمومتنا هناك.

*** صدفة احسن من ميعاد :**

وفي 18 جمادى الاولى 1401 الموافق لـ 23 ابريل 1971، اتصلت بشريفين جليلين من ابناء عمومتنا يحملان نفس النسب الغزازي الادريسي، وهما سيدي محمد الغزازي، وابن عمه الوقور الشريف سيدي محمد بن محمد الغزازي، المعروفين باولاد سيدي الادريسي.

وكان اتصالي بهما بواسطة احد المفتشين التربويين بالسلك الاولي للتعليم وهو السيد بوجان احمد، فربط بيننا الاتصال فاتصلنا، وفي منزل سيدي محمد بن محمد عثرت على وثائق نسبية من الاهمية بمكان، وفي احداها نسب هؤلاء الشرفاء وانهم من ذرية سيدي عبد الرحمان الغزازي، وتبين فيها انهم منا والينا ونحن منهم واليهم، وقد جاء جدهم الى مكناس من قبيلة « عمارة » ويطول بي الحال اذا ما

حاولت لستعرض ما جاء في الوثيقة المؤرخة بسنة 1223 ، وتثبت نسب هؤلاء ثبوتا شرعيا بصفة قطعية لامواربة فيها .

وتشير هذه الوثيقة بل الوثائق الى ان نسب هؤلاء الشرفاء ينتهي الى سيدي أحمد بن عبد الرحمان الغزاري وهو أخو أخوه سيدي أبي يحيى ابن عبد الرحمان الغزاري .

وبهذا يعرف نسب الشرفاء المنتسبين الغزاريين بنواحي ورغة، فهم يقال لهم اولاد سيدي بويحيى . ولهذا يمكن القول وأن ما اخبر به والدي كان صحيحا ، وان وصيته لي بالاتصال بهم قد تحقق ولو بصورة جزئية ، وارجو ان اتصل بابناء عمومتنا بعمارة كلهم حتى يجتمع الشمل ان شاء الله .

وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

* ملاحظة :

سيأتي مزيد من الكلام في هذا الموضوع ضمن موضوع « وثائق هامة » .

لمحة تاريخية مهمة

ان العرب كانوا يعتزون بانسابهم واحسابهم ولعل هذا من المميزات التي يتميزون بها عبر الاحقاب التاريخية ، سواء في الجاهلية او في الاسلام واهتمامهم بالاحساب والانساب جعلهم يتفاخرون ويتنافسون في هذا السبيل كلما وجدوا لذلك سبيلا . ولقد جرت عادتهم على اقامة مواسم واسواق للادب ، لتمجيد انسابهم واحسابهم وتحاسنهم وفروسيتهم ، وكان شعراؤهم يتبارون في ذلك وكل من نعتنى بحسب قومه واجاد القول فيه اجزل له العطاء ، وعد من زعماء القوم وما سوق (عكاظ) (وذي المجنة) وغيرهما الا نموذجا حيا لذلك وصدانا من تلك المنابر الخصبة وفرصة سانحة لفحول الشعراء الذين كانوا يتنافسون في الجودة والاتقان ، هذا عن العرب في الجاهلية ، اما عن الاسلام في صدده فيحدثنا التاريخ ان ابا بكر الصديق كان من اشهر النسابين واقدرهم على معرفة انساب العرب وبالاخص قريش وبطونها ورد الفروع الى اصولها وكان مرجعا من المراجع المهمة في هذا الشأن ، شأن معرفة النسب، مما بوأه مكانا رفيعا لدى العرب ، وابو بكر الصديق هو ثالث ثلاثة من الذين اشتهروا بالتخصص وسعة الاطلاع ، وسرعة الادراك ، وعمق التفكير .

فابو بكر اختص بعلم الانساب ، وعلي بن ابي طالب اختص بحل المعضلات والمشاكل ، وزيد بن ثابت اختص بعلم الفرائض ويذكرون في هذا الباب اثرا وهو : اعلمكم بالفرائض زيد بن ثابت

لطيفتان :

اللطيفة الاولى : حكى صاحب الريحان والريعان ، عن ابي سليمان الخطابي قال : كان ابو بكر الصديق نسابا خرج ذات يوم الى البدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على قوم من ربيعة فقال اي ربيعة انتم أمن هامتها ام من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى فقال ابو بكر من ايها ؟ قالوا من ذهل الاكبر قال ابو بكر امنكم عوف الذي يقال له لاحر ، بواد عوف ، قالوا لا ، قال منكم بزطام بن قيس ابو القرا، ومنتهى الاحيا ، قالوا لا ، قال منكم المزدلف الحر صاحب العمامة الفرداء ، قالوا لا قال لستم اذن بذهل الاكبر بل انتم من ذهل الاصغر .

فقام اليه غلام من شيبان فقال له دغفل وقال : ان على سائلنا ان نسأله ، يا هذا انك سألتنا فاجبناك ، ولم نكتمك شيئا من امرنا وخبرنا فمن الرجل انت ؟ قال ابو بكر انا من قريش قال دغفل

بخ ، بخ اهل الشرف والرئاسة فمن اي القريش انت من قريش قال ابو بكر من ولد تيم من مرة فقال الفتى امكنت والله من سواء الثغرة أفمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعا ؟ ، قال لا ، فمن اهل الندوة انت ؟ قال لا ، فمن اهل السقاية انت ؟ قال لا ، قال أمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ؟ قال لا ، قال فمن اهل الحجابة انت ؟ قال لا ، واجتذب ابو بكر زمام ناقته فقال الفتى صادف در السيل درا يدفعه يهضبه حينا وحينا يصدعه اما والله لو ثبت لاخبرتك انك من زعماء قريش ولست من الذوائب فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم فقال علي كرم الله وجهه يا ابا بكر لقد وقعت من الغلام الاعرابي على باقعة ، قال يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة ، فدغفل هذا هو ابن حنظلة الذي يضرب به المثل في علم الانساب .

ومن خلال الحوار الذي دار بين ابي بكر الصديق وبين قوم من ربيعة من جهة ، وبينه وبين احد نسابيهم دغفل بن حنظلة من جهة اخرى فانه يعتبر حوارا ممتازا بين لمتخصصين كبيرين في علم الانساب احدهما من قريش وهو ابو بكر الصديق ... وثانيهما من ربيعة وهو دغفل بن حنظلة ، وهذا الحوار يرشدنا الى مدى الاعتزاز الذي كان عند العرب بمعرفة انسابهم معرفة دقيقة صحيحة على الواقع التاريخي والنص التام بحقائق هذا التاريخ وهذا الحوار يرسم لنا الخطوط الرئيسية على الاقل لطريقة الحوار التي كانت سائدة يومئذ وهي طريقة لها منهجيتها الخاصة ، وطريقتها المعروفة ، ووصفيتها المتجددة .

وتتميما لهاته اللطيفة اشير الى لطيفة اخرى وهي :

اللطيفة الثانية :

لقد امتدت الحياة بدغفل ابن حنظلة الى عهد : معاوية بن ابي سفيان ، فقدم عليه بدمشق فاغتنمها معاوية فرصة ثمينة ورحب بدغفل ترحيبا كبيرا ولحتبر ذكاءه فوجده رجلا عالما فقال له : بما نلت هذا يا دغفل ؟ قال دغفل بقلب عقول ، ولسان سؤول ، وآفات العلم النسيان ، وممن اشتهر بعلم الانساب ايضا ابن الحبيب ابن سعد بن ثعلب بن وائل المشهور ، وفيه يقول مسكين الشاعر :

فحكم دغفلا وارحل اليه	**ولا تدع المعطى الى الكلال**
او ابن الكيس النميري زيدا	**ولو امسى بمخترق الشمال**

ونهاية القول في الموضوع ان العرب كانت تهتم اهتماما كبيرا بالانساب والنسابين سواء في الجاهلية او في الاسلام .

- ما يثبت به النسب :

من المعلوم ان معرفة الانساب من اجل الخصال واعظم الخلال والبحث عنه من اشرف الاعمال : وهو وصل ما امر الله به ان يوصل والى ذلك اشار النبي عليه الصلاة والسلام بقوله

« **تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم** » .

ويثبت النسب بامور منها

1) الحيازة

2) الولد للفراش

3) الناس مصدقون من انسابهم

والحيازة انسبه شيء بحيازة الاملاك فكما ان الانسان اذا كان يحوز عدة املاك وليس من ينازعه فيها فمعناه انه هو صاحبها ، وكذلك النسب يحاز بالملك فاذا كان معروفا عند الخاص والعام وليس هناك من ينازعه فيه نزاعا شرعيا ، فهو كالملك سواء بسواء .

اما عن الولد للفراش فمعناه ان الانسان ينسب لابيه والشريف من شريفة فيلته ، وذلك فيه ما في من معنى الحيازة ، وذلك ايضا ما عناه الامام مالك بن انس امام دار الهجرة بقوله :

« **الناس مصدقون في انسابهم** » ، وزاد الامام قائلا : « **ان الشرف مظنون ومنه مشهور** ، ومنه متواتر الى ان قال : فالمتواتر على سبيل العموم الذي لايشك فيه في سائر البقاع هو عمود الشرف لنسبهم في الجملة ، من غير تعيين لفروعه ، والمتواتر على سبيل الخصوص هو غالب فروعه الشهيرة المتفرقة في الاقطار فكل فرع من تلك الفروع الشهيرة تواتر شرفه عند اهل قطره الى آخر ما قرره الامام في قضية النسب ، وهو بالذات ما يقرره فيلسوف المؤرخين ، وعمدة النسابين ابو زيد عبد الرحمان بن خلدون حيث يقول :

ان النسب يثبت بالمجاورة فاذا اقرت القرية او المحشر طائفة من الاشراف على نسبها فان اقرارها يعتمد عليه اذ النسب هو نقل الامة والجيل وهذا هو التواتر الذي عناه الامام مالك .

ويثبت ايضا بالوثائق التاريخية المبنية على الحقائق الراسخة والمعلومات الثابتة والبيانات الواضحة كالظهائر والرسوم العامة والخاصة ، فرسوم البيع والشراء والاخذ والعطاء المتضمنة لذكر سبب للشراء تعتبر من اصح الامور واسماها واقواها واضافها في اثبات النسب ، وكذلك الحال بالنسبة لعقود النكاح والهبة والحبس وكل ما يدخل في هذا الاطار .

نسب اصل الاصول

ارادة الله :

لما اراد الله ان يكسو هذا العالم بهجة ونورا ، وبهاء وسرورا ، وجمالا وحبورا ، اوجد سيد الكائنات عليه افضل الصلاة وازكى التحيات من ابوين كريمين شريفين طيبين ، زكيين طاهرين . هناك بعث العالم من جديد بعد ما كان يرسف في قيود الجهل والضلال والانحطاط والاذلال ، نعم ، ولد الرسول والقبائل العربية مفككة الاوصال ، منحطة الروابط ، منحطة الاخلاق لاصلة تجمعها ولا عاطفة تلم شعثها ان هي الا اصنام تعبد والهة حجرية وشجرية تعبد ولا تسال عن الانانية والعطرسة والعظمة الفارغة والاستغلال والاستبداد ، والظلم والاستعباد ، فقد كانت هي العملة السائدة يومئذ ، في هذه الوضعية المتعفنة الفاسدة ، ولد الرسول عليه الصلاة والسلام فشعت بني هاشم وتباشير الصباح وشبكة الانبلاج تخرج الى الوجود وبدوا عليهم ينتظرونه على احر من الجمر وبفارغ الصبر وبالاخص جده عبد المطلب الذي ظل بالمسجد الحرام يتضرع ويبتهل ويتوسل الى ان اتمه البشرى وجاء الدنيا البشار ، حيث وضع الطفل الجديد فاعتبرت عيناه من الفرح وسماه محمدا ولما سئل عن اختيار هذا الاسم ، اجاب عبد المطلب : اني لارجو ان يحمد في السماوات والارض . وما يحركك ان عبد المطلب كان على علم بدعوة جده ابراهيم عندما فرغ من بناء الكعبة ورفع قواعدها وطلب من الله امورا خمسة :

1) القبول من الله

2) ان يجعله وولده اسماعيل مسلمين مع ذريتهما

3) وان يريهما المناسك

4) وان يتوب عليهما

5) وان يبعث رسولا ينشر الاسلام بصورة اوسع ، ويعلم الناس الكتاب والحكمة ويرشدهم الى الصراط المستقيم وذلك قول الله تعالى

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا

وابعث لهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم » .

وهذا ما يؤكد مكانة محمد عليه الصلاة والسلام عند ربه ، وما يثبت علو قدره صلى الله عليه وسلم ، وربما سمع عبد المطلب شيئا عن حفيده بواسطة اهل الكتاب من اليهود او المسيحيين ، لان انباء دعوة محمد كانت تروج يومئذ في نواديهم ولو بكيفية سرية في غالب الاحيان .

خصوصا وان عيسى قد اوضح ذلك لبني اسرائيل كما حكاه القران الكريم في غاية الوضوح ومنتهى الدقة :

« واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم ومصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد » .

وهكذا كان فرح عبد المطلب وعشيرته من بني هاشم يفوق كل تصور .

ومنذ ذلك الحين والرسول ينمو شيئا فشيئا من الناحية الحسية والمعنوية الى ان اكتملت رجولته وبلغ سن الاربعين فارسله الله رحمة للعالمين فهو عليه الصلاة والسلام الرحمة العظمى والنعمة الكبرى ، قال عز ما قائل : **« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » .**

وقال : « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » .

وماذا عساه ان يقول الانسان في من ادبه ربه فاحسن تاديبه حيث قال ذلك عن نفسه : **« ادبني ربي فاحسن تاديبي »** ، وبعثه الله رحمة ونعمة وهداية للبشرية فقال : **« انا الرحمة المهداة » ، وقال « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »** ، وقال **(انا النعمة المسداة)** .

وناهيكم برجل اثنى عليه الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماواته فقال : **« وانك لعلى خلق عظيم » .**

ويعجبني ما قاله العارف بالله ابو العباس المرسي لتلميذه الصالح ابن عطاء الله الاسكندري صاحب كتاب « الحكم » ، قال له : « جميع الانبياء خلقت من الرحمة ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة » ، وقال بعضهم في هذا المعنى ما نصه :

ما ارسل الرحمان او يرسل … من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او في ملكه … من كل ما يختص او يشمل
الا وطاه المصطفى عبده … نبيه مختاره المرسل

واسطة فيها واصل لها … يعلم هذا كل من يعقل

ومن المعلوم ان ولادة الرسول عليه الصلاة والسلام على الارجح والاشهر كانت في الثاني عشر من ربيع الاول عام الفيل الموافق لشهر ابريل 571م اي بعد قدوم الفيل الى مكة بخمسين يوما ، وكان العرب قبل ذلك يؤرخون بتاريخ ذي القرنين وكان حينئذ 882 وذكر بعض العارفين ان حادثة الفيل هي معجزة له صلى الله عليه وسلم ولو كان ذلك قبل ولادته وبعثته ، وهو قول له ميزاته واهميته .

ومحمد عليه الصلاة والسلام لم يزل ينتقل من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة الى ان استقر في صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب ثم في رحم امه امنة بنت وهب ، وبهذا الاعتبار يكون هو اصل الاصول الذي تفرعت عنه جميع الاصول ، فهو اذن سيد الوجود الذي اكرمه الله به هذا الوجود ، في الحديث القدسي : ان الله سبحانه وتعالى عندما اراد ان يوجد العالم قبض قبضة من نوره فقال لها كوني محمد ، فكانت محمدا ، وكان منها كل شيء ، وحديث قدسي اخر يقول : يا محمد خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء كلها لاجلك .

النسب الشريف :

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والى ذلك اشار بعضهم بقوله :

ابناء المصطفى على الترتيب … هو بن عبد الله والمطلب
فهاشم عبد مناف وقصي … ثم كلاب مرة كعب لؤى
وغالب فهرهم ومالك … والنضر قل كل له كذلك
خزيمة مدركة اليالي … ومضر نزارهم فيالي
ثم معد بعده عدنان … فاحفظ هذاك الله يا انسان
فهي عشرون على التوالي … جواهر يواقيت غوالي

ولله در الشاعر القائل :

نسب كان عليه شمس الضحى … نور من فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد من سيد … حاز المكارم والتقى والجودا

والرسول الاكرم يقول في نسبه : **« اختار الله كنانة من ولد اسماعيل** واختار قريشا من كنانة وبني هاشم من قريش ، واختارني من بني هاشم

فانا خيار من خيار من خيار الى خيار » ، وقال **(انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى ، ورؤيا امي ...)**

والنسب السالف الذكر هو من جهة ابيه ، اما نسبه من جهة امه فهو كالتالي :

محمد بن امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وفيه يجتمع نسب امه وابيه صلى الله عليه وسلم وكرم ومجد وعظم .

والتحق بالرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم وهو ابن 63 سنة على قول اشهر الروايات التاريخية ، وخلف من البنوة ستة ولحكمة ارادها الله كان النسب الشريف في عقب فاطمة الزهراء وهي الفرع الاصيل من الشجرة المباركة حسبما سنتحدث عنه بعون الله في الابواب والفصول القادمة .

وفي كتاب البيجوري على شرح السنوسي ما نصه :

حبى الله النبي مزيد فضل … على فضل وكان به رؤوفا
واحيا امه وكذا اباه … لايمان به فضلا منيفا
فسلم في القديم فذا قدير … وان كان الحديث به ضعيفا

وقال اخر :

ايقنت ان ابا النبي وامه … احياهما الرب الكريم الباري
حتى شهدا له بصدق رسالة … صدق فتلك كرامة المختار
هذا حديث ومن يقل بضعفه … فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

على ان سيدنا ونبينا محمدا بن عبد الله بن عبد المطلب تسلسلت منه العلوم والمعارف وانبثقت من ينابيعه الحكم والعوارف والانوار الساطعة والهداية البالغة ، فكان خيرا ورحمة وبركة وقد سجرج في الكمالات الالهية باستمرارية دائمة حيث تستطاب الحياة ويلذ العيش لنسله الحسي والمعنوي في ان واحد ، وتلك من الخصائص التي خصه الله بها صلى الله عليه وسلم وكرم ومجد وعظم .

والى ذلك اشار شاعر رباني الى هذا المعنى الروحاني حيث قال :

يقولون ان المرا يحيى بنسله … وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي … فان لم يكن نسل فانا بها نسل

فضل اهل البيت

لتسهيل موضوع فضل اهل البيت بالحديث الشريف الاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب علي من فاطمة البتول » .

وقد رزق الله النبي عليه السلام من الاولاد ثمانية ، اربعة ذكور واربعة اناث . والذكور هم : القاسم الطيب الطاهر عبد الله ، ابراهيم ، والاناث هن : زينب رقية ام كلثوم فاطمة الزهراء، وكلهم ماتو قبله باستثناء فاطمـــة .

وقد جعل الله الخير والبركة في عقب فاطمة الى يوم القيامة وعقب فاطمة مع علي : الحسن والحسين فالحسن ولد في النصف من رمضان من السنة الثالثة من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة تسعة واربعين او خمسين من الهجرة ودفن الى جانب امه وترك اثني عشر ولدا وعقب منهم اثنان وهما : زيد والحسن المثنى ولم يكن له عقب الا منهما . وقد ترك زيد ولدا واحدا وهو الحسن وترك الحسن اولادا ثمانية وهم : القاسم . وعلي واسماعيل واسحاق وزيد وعبد الله وابراهيم والحسن . واما المثنى فقد خلف سبعة اولاد هم : ابراهيم الغمري والحسن المثلث وداود وجعفر ومحمد وعلي وعبد الله الكامل الملقب بالمحض وهو سيد عظيم من سادات اهل البيت علما وعملا وفضلا ونبلا وشجاعة واقداما وحكمة وروية . ويحكي في ترجمة عبد الله الكامل ان الامام مالك رضي الله عنه اخذ عنه العلم ويعده من علماء وشجعان اهل البيت ويرى ان لهم الاحقية في ولاية المسلمين كما كان يرى ذلك جل اهل الفضل ، ورووا عن القاسم عن الامام مالــك .

يا امة الهادي انصروا شريعة جدكم وجاهدوا الذي اهان عترته

وله مع العباسيين مساجلات يطول شرحها ، وقد توفي عبد الله الكامل في سجن المنصور سنة 144 م وعمره 75 سنة وخلف 7 اولاد كرام وهـــم

محمد النفس الزكية ، وادريس وسليمان وموسى وابراهيم وعيسى ويحيى واليهم اشار بعض الائمة بقولـــه

محمد ابراهيم وموسى سليمان ادريس وعيسى
كل الثلاثة لسقاء فريق اخوهم يحيى ومالــه شقيق

روى العالم المحقق والمفسر اللامع والامام الورع ابن عطيــة رحمه الله عند قولـه تعالـى

« انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » .

فكت صلى الله عليه وسلم على فاطمة وعلي الحسن والحسين وقال : « هؤلاء اهل بيتي اللهم طهرهم تطهيرا نزل جبريل عليه السلام ودخل تحت الكساء تبركا باهل البيت رضي الله عنهم . وعن الشيخ بن عطية ابن محمد قال : اختلف الفقهاء في اهل البيت فذهب عكرمة ومقاتل وابن عباس وبعض اهل العلم ان اهل البيت هم الساكنون معه صلى الله عليه وسلم والجارى عليهم النفقة . وذهب الجمهور والشيخ ابن عطيـة والامام ابو سعيد الخدري رضي الله عنهم الى انهم فاطمة وعلي والحسن والحسين وعن الشيخ الامام محمد ابن ابي بكر العربي الاتفاق على قول ابن عطية، وعن الامام مالك بن انس رضي الله عنه فيما روى عن الامام ابن عطية في قول الله تعالى : **« الا المودة في القربى »**، قال ابن عباس رضي الله عنه : وقريش كلها قربى . وعن الشيخ الامام ابن عبد الله محمد بن بن عرفة قال : بنوا المطلب وبنو هاشم كلهم قربى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم : انما ارى بني هاشم وبني المطلب شيئا واحدا لم يفرقونا في جاهلية ولا اسلام ، اخرجه اهل الصحيح وعن النبي صلى الله عليه وسلم : قريش كلها قربى واخرج مسلم والنسائي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال : « اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا وهم آل علي وآل عقيل، وآل جعفر وآل العباس والكلام عليهم من عشرة وجوه

- الاول : ان آل النبي «ص» وآل بيته بالاجماع هم المنسوبون لبني هاشم لابني المطلب .

- الثاني : انهم وذريتهم واولادهم بالاجماع . قال الامام البغوي في التهذيب . اما اولاد البنات فلا ينسبون اليه «ص» .

- الثالث : انهم يشاركوه ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما .

- الرابع : الصحيح لاينسبون اليه «ص» وهذا الوجه اخص من الذي قبله وعنه صلى الله عليه وسلم انه لاينتسب اليه الا ذرية اولاد فاطمة

من الحسن والحسين . واما اولاد بناته الاخريات فزينب ، وام كلثوم ينتسبون لابيهما كسبهما عمر بن الخطاب وبجمعهما عبد الله ابن جعفر ابن طالب ولا ينتسبون الى امهاتهم ولا اليه «ص»، لانهم اولاد بنات بنيه عليه الصلاة والسلام فخرج الامر منهم على قاعدة الشرع لان الولد تابع لابيه في النسب دون امه . وانما خرج اولاد السيدة فاطمة من هذه القاعدة لوجود قاعدة اخرى وهي لنسب اهل البيت من ذرية فاطمة لها ولابيها صلى الله عليه وسلم بخصوصية وردت في ذلك لورود الحديث بالنص عليهم وهو قوله عليه الصلاة والسلام : **« لكل نبي انثى عصبتهم لابيهم الا بني فاطمة فانا وليهما وعاصبهما »** ، وهو حديث صحيح وهو نص ذرية فاطمة بالتعصيب من ولديها الحسن والحسين دون اولاد اخواتها وهذا من الخصوصيات وفضل الله ، قال تعالى : **« يختص برحمته من يشاء »** ، وقال : **« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »** .

والكبر دليل على صحة الحديث هو وجود اولاد لبنته «ص» زوجة ابي العاص ابن ابي الربيع سليمان رضي الله عنه فلم نحكم لها «ص»، بهذا الحكم مع وجودها في زمانه لان اولادها كانوا ينتسبون لابيهم . والما حتى ينتسب اليه «ص» وهذا تحديد القول في الموضوع . والله ولي التوفيق . وعلى هذا القول ذهب الامام ابن عرفة والقاضي الامام ابو الحسن علي ابن منصور ناصر الدين البحائشي الاندلسي حيث ولد كان لهم شرف الصفات دون الولاد شرفهم فرضي للذات وليس عدامي وعلى هذا مشى قاضي القضاة عز الدين ابراهيم ابن اسحاق ابن عبد الرفيع قاضي تونس .

الوجه الخامس : ان اسم الشريف يطلق على وجوه . على حسن وحسين ، اولاد علي من فاطمة ، وعلى اخويهما من الاب دون امهما مثل سيدي محمد ابن الحنفية ، و سيدي عمرا من عمر ابن الثعلبية ، وسيحت العباس بن الكلبية ان امهاتهم ليس من قريش ونسبهم علوي ، واما اولاد الثلاثة من ذوي القربى آل جعفر وآل عقيل وآل عباس فهم شرفاء بالقسمة ولهذا نوجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا بالتراجم هكذا اولاد الشريف الجعفري اولاد الشريف العقيلي . اولاد الشريف العباسي ، اولا الشريف الزينبي ، اما ذرية عون الاكبر بنت فاطمة بنت رسول الله «ص» فهم من نسل فاطمــة .

اما الملوك الفاطميون فكانوا يقصرون النسب على نسل الحسنيين فقط ، قال الحافظ بن حجر في كتاب الالقاب : الشريف ببغداد لقب لكل عباسي وبمصر كذلك وبعصر بعضه اخص الشرف لكل علوي بناء على

ما كان للشرفاء الحسنيين والحسينيين من مكانة عظيمة على عهد الدولة الفاطمية بمصر ، على ان مصر لها يد كريمة على الاشراف الحسنيين وهم الذين مهدوا الطريق لادريس بن عبد الله الكامل عندما مر بارض مصر وهو متجه الى ارض المغرب الاقصى حسب ما سيأتي عند ذكر قيام الدولة الادريسية بالمغرب . ولا شك ان الاصطلاح القديم في آل البيت من الوجه الاول يطلق على كل علوي وجعفري وعقيلي وعباسي . وكما ذكره الحافظ الذهبي واشار اليه القاضي التونسي . هذا وقد قسم بعضهم النسب الى ثلاثة اقسام

- القسم الاول : شرفاء العامة وهم قريش .

- القسم الثاني : شرفاء الخاصة وهم الطالبيون والهاشميون والزينبيون والعباسيون والجعفريون والعقيليون .

القسم الثالث: شرفاء خاصة الخاصة وهم ذرية الحسن والحسين وهناك من عبر تعبيرا مقربا لهذا وهو

الخاصة ، وخاصة الخاصة ـ وخاصة خاصة الخاصة . الخاصة هم قريش والطالبيون والهاشميون .

وخاصة الخاصة هم : الزينبيون والجعفريون والعقيليون والعباسيون .

وخاصة خاصة الخاصة هم : ذرية فاطمة الزهراء من الحسن والحسين.

الوجه السادس : ان الاشراف هم الذين تحرم عليهم الصدقة لان وقف حركة الحسن لم توقف الا على الاشراف ذرية الحسن والحسين خاصة ، وعلى هذا نص وثيقة علمية حيث تقول : الحمد لله ثبت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين الامام السنجاري اعزه الله تعالى في : اثني عشر من ربيع الثاني عام اربعين وستمائة الحمد لله ثم اتصل ثبوته على القاضي عز الدين ناصر دين الاسلام الشيخ ابن عبد السلام اعزه الله في تاسع عشر ربيع الثاني عام 640هـ .

الحمد لله ثم اتصل ثبوته على قاضي القضاة بدر الدين ابن الشيخ جماعة اعزه الله في حياته ، الحمد لله ذكر الشيخ قاضي القضاة ابن المنوح اعزه الله ان اهل السنة هل يلبسون العمامة الخضراء ؟ الجواب . ان العمامة ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن القديم وانما حدثت في شوال عام ثلاثة وسبعين وسبعمائة . امر بها السلطان الا سعد والنور الاوحد امير المؤمنين الخليفة شعبان ابن حسن ايده الله الجواب ان العمامة ليست ببدعة بل انها مباحة لا يمنع من ارادها .

[illegible]

يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما

[illegible]

اطراف تيجان اتت من سندس	**خضر باعلام على الاشراف**
والعلامة السلطان خصهم بها	**شرف ليعرفونهم من الاطراف**

[illegible]

جعلوا لابناء الرسول علامة	**ان العلامة شان من لم يشهر**
نور النبوة سمة بوجوههم	**يغني الشريف عن الطراز الاخضر**

[illegible]

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا

قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

[illegible]

[illegible]

قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لايهدي القوم الفاسقين

[illegible]

[illegible]

اهل النبي لي بعض	**وهم اليه وسيلتي**
وبهم ارجو ان اعطي غدا	**بيدي اليمين صحيفتي**

وقال

يا اهل بيت رسول الله حبكم	**فرض من الله في القران انزله**
يكفيكم من عظيم الفخر انكم	**من لم يصل عليكم لا صلاة له**

[illegible]

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا	**تمسكا في اخراه بالسبب الاقوى**
هم القوم فاقوا العلمين مناقبا	**محاسنهم تحكى واياتهم تتلى**
موالاتهم فرض وحبهم هدى	**وطاعتهم ود وودهم تقوى**

[illegible]

[illegible]

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

[illegible]

من لم يكن ببني الزهراء مقتديا	**فلا نصيب لهم في دين جدهم**
اولاد طه ونون والضحى وكذا	**في هل اتى عداني بخصوص مدحهم**

[illegible]

انا وان احسابنا كرمت	**لسنا يوما على الاحساب نتكل**
نبني كما كانت اوائلنا	**تبني ونفعل مثل ما فعلوا**
وخير الناس ذو حسب قديم	**اقام لنفسه حسبا جديدا**
شر العالمين ذووا خمول	**اذا فاخرتهم ذكر والجدودا**

[illegible]

قال الله تعالى : **واتقوا الله ويعلمكم الله**

وقال : **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب**

[illegible]

عليك بتقوى الله فيما تريده   ولاتترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس   وقد وضع الكفر الشريف ابا لهب

قال بعض اهل العلم ان قول الله تعالى : « **وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم** » ، عم اهل بيته من بعده ، لانهم منه واليه وهو منهم واليهم ، ومثله ما صححه الحاكم على شرط الشيخين ، قال صلى الله عليه وسلم « اهل بيتي امان لاهل الارض من الاختلاف » ، ورواية احمد « اذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض » ويؤيده ما جاء من غير واحد « اهل بيتي امان لامتي » ، ورواية اخرى تقول : « اهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء اهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون » ، وحسب اهل البيت ، شرفا وفخرا مارواه احمد قال : قال رسول الله «ص» : « **يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم** » ، وقد اورد ابن حجر في الصواعق هذا الحديث : قال «ص» : « **من احب ان ينسأ له في اجله وان يمتع بما خوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني في اهلي خلافة حسنة بتر عمره وورد يوم القيامة مسودا وجهه** » ، واخرج احمد والمحاملي قال جبريل : قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد اب افضل من بني هاشم » .

فاذا كان هذا هو مقام اهل البيت فلا ينبغي لهم ان يتخذوا هذا البيت ذريعة للتحلل من المسؤوليات والانغماس في الملذات والشهوات واذا كانت منزلتهم عند الله عظيمة فان الله يضاعف لهم على اعمالهم الحسنة الاجر ، كما يضاعف كذلك لهم على الاعمال السيئة الوزر ، وقد ذكر هذا بعض المفسرين عند قول الله تعالى : « **قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا** » .

على ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم اوضح تمام الوضوح حقيقة الامر بعدم الاتكال على احد ، وذلك قوله «ص» : **لابنته واعز الخلق لديه « يا فاطمة اعملي ولا تتكلي انك بنت محمد فاني لا اغني عنك** من الله شيئا » .

وورد في الصحيح في هذا المعنى ما نصه : قال «ص» : « **من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه** » ، وقد جمع «ص» عشيرته الاقربين وخص بعضهم بالنداء بالاسم وقال انقذوا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها (أي سأصلها بصلتها) ، فاني

هاشم لا يأتيني الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها وتأتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا » .

وروى البخاري في الادب المفرد ان اوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتون الناس بالاعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فيقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه .

وروى الطبراني ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي ، وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ، ويزيد الطبراني في توضيح هذا الموقف قائلا : انه «ص» : لايملك بذاته لاحد شيئا ، ولكن الله يملكه بفضله نفع اهله وامته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يغني بنفسه عن احد شيئا لكنه يدعوا ويشفع وهذا من معنى ابلال الرحم ببلالها في الآخرة كما ذكر الحديث فالوا كل ما جاء في هذا الباب جاء في مقام الزجر والتخويف والتوبيخ والتوجيه الى مقام التسامي ، وقال بعضهم بل ينتفي الانتفاع بالقرابة اذا لم تحفظ وهذا هو الانصاف وعليه تحمل الاحاديث وعليه قول سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام بناء على ان القرابة لاتنفي التفضيل . قال الحسين بن علي : « ويحكم احبونا لله ورسوله ان اطعنا فان عصينا فلا حساب لنا عليكم ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول بغير عمل لنفع بذلك من هو اقرب منا ابيه ، والله اني لاخاف ان يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين وارجو ان يؤتي المحسن منا اجره مرتين » ، ولذلك عرف من اهل البيت تمام الخشية من الله واعظم الخوف من عذابه ودوام الوقوف عند حدوده .

وهذه من علامات صدق نسبتهم الى النبي على الصحيح ، اما الاستهانة بآل البيت النبوي الشريف فتستوجب مقت الله وغضبه من ذلك ما رواه الطبراني وابن حبان والحاكم عنه «ص» : ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وذكر منهم : المستحل من عترتي ما حرم الله فليتبغض بهذا الحاقدون على النبي وآل بيته عليهم السلام ، وورد في هذا المعنى عنه «ص» : ثلاثة لا يستخف بهم الا المنافق : اهل بيتي وذو شيبة في الاسلام، وحامل القرآن .

حقيقة اهل البيت :

(عن جعفر الصادق (رض) الله عنه قال : نحن خزنة علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق

الارض ، نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة وموضع سر الله ، ونحن وديعة الله في عباده ، وان من اصبح في هذه الامة لا امامة له اصبح ضالا تائها وان مات على هذا الحال ، مات ميتة كفر ونفاق والعياذ بالله ، انتهى كلام جعفر الصادق °)

حب اهل البيت واجب :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : حب آل محمد صلى الله عليه وسلم يوما خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة .

وفي الكشاف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ، الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ، الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة ، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره زار ملائكة الرحمة ، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ، وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته يساوونه في 5 اشياء، في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام ، وفي الطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ولله در الحسين بن جبير حيث قال احب النبي المصطفى وابن عمه ، علينا وسبطيه وفاطمة الزهراء ،

هموا اهل بيت اذهب الرجس عنهم   واطلعهم افق الهدى انجما زهرا
موالاتهم فرض على كل مسلم »   وحبهم اسمى الذخائر للاخرى
عليهم سلام الله مادام ذكرهم   لدى الملأ الاعلى واكرم به ذكرى

علي بن ابي طالب
ـ رضي الله عنه ، وكرم وجهه ـ

هو : ابن عم الرسول وسيف الله المسلول ، ولد بمكة المكرمة داخل بيت الله الحرام يوم الجمعة ثالث عشر رجب الحرام سنة 30 من عام الفيل قبل الهجرة بـ 23 وقبل بخمس وعشرين سنة ولم يولد في البيت الحرام قبله احد .

والده ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وامه فاطمة بنت اسد القرشية الهاشمية ، فهو ـ كرم الله وجهه ـ ولد في المسجد ومات في المسجد .

علي بن ابي طالب يعتبر الكوكب الساطع ، والنجم اللامع ، وهو اول المسلمين على الاطلاق ، فقد التزم الرسول منذ السادسة من عمره ، واسلم وهو في العاشرة من عمره ، بعد خديجة رضي الله عنها .

ومنذ هذه السن المبكرة وهو لا يفارق الرسول سواء في بيته او في دار الارقم بن ابي الارقم في اعلى الصفا يصلي معه ويصغي اليه ويراه وهو مهيئا لتلقي الوحي ، وكم من آيات بينات كان له شرف الاستماع اليها في طراوتها بعد نزولها على الرسول مباشرة وبهذا صح ان يطلق عليه (ربيب الوحي) .

وبهذا يمكن القول انه ولد في الهدى والنور والايمان والعبادة ، فعلي اذن كان يصنع الآيات طازجة : جديدة مشرقة نيرة ، حديثة متألقة بجهره نورها ، ويهزه حبورها ومن هناك كان : باب مدينة العلم ، حيث قال صلى الله عليه وسلم : « **انا مدينة العلم ، وعلي بابها** » ، فلنستمع الى المسلم الاول بعد رسول الله وخديجة وهو يقول : « **سلوني ، وسلوني ، وسلوني ، عن كتاب الله ما شئتم ... فوالله ما من آية من آياته الا وانا اعلم انزلت في ليل ام في نهار** » .

وقد كان ـ كرم الله وجهه فريد نوعه ونسيج وحده ، في اسلامه وعبادته ، وجهاده وتضحيته ، ونسكه وورعه ، وبذله وزهده ، وشجاعته وترفعه ، وفضله واستقامته ، وعلمه وعمله .. وشهامته وبساطته ، وفطنته وقوته ، وعدله ورحمته ، فقد كان في كل ذلك واكثر من ذلك ، نموذجا مكتمل الشكل لايشق له غبار ، ولا يرقى الى عمله الا الابرار .

وكيف لايكون كذلك ومرشده ومربيه هو معلم الانسانية ومنقذ البشرية محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وازكى التحية وهو الذي يقول عنه : « لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه » .

ـ كيف كان ذلك ؟

في غزوة خيبر واسم حصنها المنيع الذي تحصن وراءه اليهود والذي ارسلت جيوش المسلمين فيه في الهجوم الاول بقيادة ابي بكر ، ثم ارسلت في اليوم التالي بقيادة عمر بن الخطاب . تفكر الرسول الاعظم وان المسلمين امام قوة جبارة في عدتها وعددها ومكرها وخبثها احصن بالحصن ، وبه تحوت صولاتها لهم . فمن هو الذي يتصدى لها ويكسر شوكتها عن الاسلام والمسلمين ؟ ذلكم الرجل المختار لهذه المهمة الصعبة لانه سيكون في مستوى هذا الامر العظيم والخطب الجلل . وتطلع عظماء الرجال الى هذا الرجل المحبوب من الله والرسول من هو ؟

واشتاق الصحابة الكرام الى اليوم الذي يتمخض عن اختيار الرجل البطل الذي قال عنه الرسول : « **لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه** » . وكل منهم يتمنى أن يكون ذلكم الرجل ، وكلهم ابطال شجعان ، وكل منهم كان يرشح نفسه أو غيره .

وطال اليوم الموعود رغم قربه منهم ليروا باعينهم ويسمعوا باذانهم من هو هذا الرجل المحظوظ ، الذي سيفتح ذلك الحصن الرهيب .

وجاء اليوم الموعود ، وتوارد الصحابة الكرام من مهاجرين وانصار ، في صباح باكر ، واشتغلت انوارهم ، وخفقت قلوبهم ، واحتبست انفاسهم وشخصت ابصارهم ، وخيم على الجميع سكون غريب واذا بصوت الرسول صلى الله عليه وسلم ينادي : « **اين علي بن ابي طالب ؟** » .

بادر علي بالاجابة : « **لبيك وسعديك ، وها انا بين يديك ، يا رسول الله** » .

ولم يدر بخلده ولا بخلد غيره أن يرشح لحمل الراية في هذا اليوم لعلة بسيطة وهي انه كان مرمودا .

اشار الرسول اليه بيده ان يتقدم اليه فتقدم الرجل الشجاع في ايمان وثبات ، ويخطو راسخة ثابتة ، ورأى رسول الله ما بعينيه من تورم واحمرار ، فتفل في عينيه ريقه الطهور ومسح بها عن عيني البطل الشجاع ، ثم دعا بالراية فامسكها ورفعها الى اعلى ، وهزها ثلاثا

ثم وضعها في يمين علي وقال : « **خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك** » .

حمل البطل الراية وتقدم الحصن في سرعة نادرة وخفة عجيبة وهرول نحو الحصن ، وامام بابه نادى باعلى صوته : « **انا علي بن ابي طالب** » ، لانه يعلم علم اليقين أن هذا الاسم سيزلزل افئدة الاعداء من الخوف والرعب والفزع ، وعرض الفارس العظيم بضربة شديدة اطارت ترسه من يده ، لكنها لم تصبه بسوء ، فصاح صيحة قوية وقال : « **والذي نفسي بيده ، لاذوقن ماذاق حمزة او ليفتحن الله لي** » . واندفع الى باب من ابواب الحصن ، ولايدري الناس عندها ماذا حدث ؟ الا أن التاريخ يذكر وان عليا صاح صيحة قوية بالتكبير ارعبت الكافرين حيث قال : « **الله اكبر** » ، ثم التفت نحوهم واذا بباب الحصن بين يديه .

قال ابو رافع مولى رسول الله «ص» ، وهو شاهد عيان وقد كان في كتيبة علي مباشرة : « **كنا اربعين رجلا ولم نقدر على زحزحة باب الحصن فاقتلعه علي بمفرده** » . وامر جيشه باقتحام الحصن ، وفي وقت وجيز جدا كان الحصن في قبضة المسلمين وهم يرددون مع شعاراتهم : « **الله اكبر الله اكبر ، خربت خيبر** » . هكذا اذن فتح الله على يد ابن عم الرسول ، وسيف الله المسلول ، وفتح خيبر وخربها الى الابد ، بفضل دعوة رسول الله «ص» .

يقول عمر بن الخطاب حول هذه القصة : (ما تمنيت شيئا قبل ذلك اليوم مثل تمني لحمل الراية : لانها سيحملها رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) .

وهل هناك امنية مثل هذه :

ويطول بنا الحال اذا حاولنا استقصاء مناقب علي ، ويكفيه شرفا ان الرسول عندما آخى بين المهاجرين والانصار ، نادى عليه ، وقال : « **انت اخي** » ، (اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) وقوله : « **من كنت مولاه ، فعلي مولاه** » . اذا كان ابو السبطين هو هذا ، فلماذا لم يسعفه الحظ في بعض المواقف عند خلافته وبعد وفاة الرسول مباشرة ، في احسن جواب عن هذا الاستفهام ما ذكره صاحب كتاب : « **ابطال الفتح الاسلامي** » ، ومؤداه ان عليا اعظم عظيم ، واعلم عليم ، واشجع شجاع ، واحكم حكيم ، واعدل عادل ، واتقى انسان بعد رسول الله «ص» ، ومع ذلك فانه لم ينتخب للخلافة بعد

وفاة الرسول وما ذلك الا لعلة بسيطة وهي أن سيف علي لا يزال يقطر منه دماء المشركين الجدد سواء منهم من كان بمكة او بالقبائل التي تحيط بها وجال فيها سيفه وسقى ارضها بدماء ابائهم المشركين ، ومنهم رغم اسلامهم بقيت في قلوبهم حزازات وعقد نفسية . ظهر ذلك جليا عند مبايعة الخلفاء الاولين الذين فازوا بثقة الاغلبية ، ويسوق صاحب هذا الكتاب آراء هامة في الموضوع ليس هذا محل بسطها ، وانما نكرر هذا التعليل لما له من الاهمية والدقة ، وسداد البصيرة ، ومراعاة الاحوال النفسية والواقعية ، والامام علي كرم الله وجهه كان يرى انه احق بالخلافة من سواه لاعتبارات متعددة ، فالشروط متوفرة : الشرف والحسب والنسب ، الشجاعة والاقدام ، العلم والعمل ، الحلم والكرم الحكمة والعقل ، الاستقامة والرشد ، الاسبقية الى الاسلام ....

ومع ذلك فهو لم ينكر الخلافة على ابي بكر انكارا لفضله ، او نفاسة عليه ، وانما كان ذلك لرأي ارتآه ، واصدق تعبير عن هذا الموقف ما قاله الامام في نفسه لابي بكر عند مبايعته : « **انه لم يمنعنا من مبايعتك انكار لفضلك ، ولا نفاسة عليك لخير ساقه الله اليك ... ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا اخذ منا** » (1) .

رضي الله عنك يا بن ابي طالب ، لم تدع صراحتك ، ولم تداور ، ولم تجاري حتى في ادق المواقف واحرجها وما احسب الا ان صراحتك وقفت دونك في كثير من المواقف ، فرضي الله عنك اولا واخيرا ، وطبت حيا وميتا ، وجزاك الله عن الاسلام والمسلمين احسن الجزاء .

ومن رجولته وشهامته ، وبطولته وايمانه ، وشممه وحيائه انه لا يقاتل من اعتزله او انكشفت له عورة كما وقع لعمرو بن العاص في وقعة « **صفين** » ، ورأى الموت منه على قاب قوسين او ادنى ، حيث هوى عليه علي بسيفه وكاد ان يقصمه ، فتذلل واعتذر ، وكشف عن عورته ، وفي ذلك يقول احد الشعراء :

ولا خير في رد الردى بمذلة   كما ردها يوما بسوءته عمرو

(1) وقد يفهم من موقف ابي بكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة من مبايعة ابي بكر انهم كانوا يدركون بعض الحقائق التي ترجع الى النصوص النبوية على نحو ما ذكره صاحب « ابطال الفتح الاسلامي » وذلك حرصا على جمع كلمة المسلمين .   (المؤلف)

وكان ابو بكر يفزع اليه في المعضلات ويقول له : « **افتنا يا ابا الحسن** » كما ان عمر بن الخطاب كان يفزع اليه بدوره يستشهد بذكائه وبصيرته وفهمه ويقول : « **لولا علي لهلك عمر** » .

والامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه منفرد بعلم ، اجتمع فيه ما تفرق في غيره ، كيف لا وقد اثنى عليه الرسول الاعظم في قوله « **انه خشن في سبيل الله** » ، وقال فيه : « **ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين** » ، ويقول في شأنه كذلك : « **لمبارزة علي لعمرو بن ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة** » . وهذه لعمري ميزة لا مثيل لها .

وفي هاته الضربة يقول احد الشعراء :

يا لها ضربة حوت مكرومات   لم يزن ثقل اجرها ثقلاها
وابو الحسن رنة السيف منه   يملا الخافقين رجع صداها
هذه من علاه احدى المعالي   وعلى هذا فقس ما سواها

وخلاصة القول ان الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه يمتاز بعدة من اهمها الخصائص الآتية :

1) ولد ببيت الله الحرام .
2) اول مولود هاشمي من هاشمي وهاشمية .
3) الانسان الوحيد الذي لم يسجد لصنم قط ، ولذلك قيل فيه ـ كرم الله وجهه ـ .
4) ثاني اثنين الذي صلى مع النبي «ص» وهو صبي .
5) اول فدائي في الاسلام حيث افتدى الرسول بنفسه ليلة الهجرة وتعرض لخطر محقق .
6) امين رسول الله «ص» الذي تركه بمكة ليرد الودائع الى اهلها بعد الهجرة .
7) رجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كما قال رسول صلى الله عليه وسلم .
8) رجل اقتلع باب حصن خيبر بمفرده ، ولم يزحزحه خمس واربعون شخصا اقوياء .
9) انسان اثنى عليه القرآن في كثير من الآيات البينات منها « **مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله ، لا نريد منكم جزاء**

ولا شكورا ، انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ، ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ...... الى قوله تعالى : « ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا » ومنها قوله عز وجل : « اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله ، لا يستوون عند الله » .

هذه بعض الخصائص الرائعة ذكرناها ، وله خصائص ومميزات يصعب وجودها ويعسر تعدادها ، وذكرها لا يتفق مع ما الزمنا به من الاختصار ونأمل ان شاء الله على موعد آخر في كتاب آخر ، مستقل بنفسه بعون الله والله ولي التوفيق .

ـ فاطمة الزهراء ـ

نحن الآن في ام القرى ، في مكة المكرمة ، وفي بيت من بيوتها المجيدة ، انه بيت عبد المطلب جد خير البريه ، ومعلم الانسانية ، ومنقذ البشرية ، محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وازكى التحية .

نعم ، نحن في بيت خاتم النبيين ، وامام المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الاولين والاخرين ، في هذا البيت الكريم ولدت الجوهرة العصماء ، والياقوتة الفرداء فاطمة الزهراء ، فاستبشر لمولدها نبي والدها عليه الصلاة والسلام ، واحاطها بكريم عنايته ووافر رعايته ، واقر لها المكانة العالية والدرجة الرفيعة من قلبه الشريف ، ولاغرو فما نالت خاتمة الحضوة التي لم تحض بها باقي اخواتها الاخريات ، ومن ثلاثة ، فكانت هي الرابعة في العدد والترتيب ، والاولى في القلب والفؤاد .

وكان مولدها ـ عليها السلام ـ قبل البعثة المحمدية ، بنحو خمس سنوات ، في حجر والدتها الحنون ، السيدة الكريمة خديجة بنت خويلد الاسدية .

ان فاطمة الزهراء احتلت مكانتها الرفيع بين اعلام النساء لانها : بنت سيد الثقلين ، وزوجة ابي السبطين ، وام الحسن والحسين ، وتعتبر من اقوى الشخصيات العالمية في التمسك بالعقيدة ، وبما نعتقد انه حق ، تجلى ذلك في مواقفها المختلفة بكل وضوح ودقة ، والذي زادها مكانة واهمية وطبعها بطابع خاص هو صراحتها المتناهية مع القريب والبعيد .

ومن اخص خصائصها انها شديدة الاعتزاز بانتسابها الى ابيها ، وكانت تسر بمشاهدة ابيها وهو يدلل ابنيها الحسن والحسين ، ويذكر ذلك في حديثها وتوصيتها ، فلم يكن احب الى قلبها من ان يقال لها ان سبطي رسول الله يشبهان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وطبيعي ان تعتز البتول بابيها لانه خاتم النبيئين وامام المرسلين ، لان هذا الوالد جاء برسالة خالدة غيرت مجرى التاريخ ، رأسا على عقب ، فكريا وخلقيا واجتماعيا ودينيا وسياسيا ، رغم محاربة قريش واليهود ، وممن لف لفهما ، محاربة قاسية ، سافلة سافرة ، دفاعا عن المصالح المكتسبة ، والامتيازات المغتصبة ، حيث كانت الانانية والغطرسة ، والعظمة الفارغة

مستطيلة في سادات مكة وعظمائها ، وحيث كانت امة العرب عبارة عن قبائل متفككة الاوصال ، منحلة الروابط منحطة الاخلاق ، لاصلة تجمعها ولا عاطفة تلم شعثها ، ان هي الا اصنام تعبد ، وآلهة حجرية وبشرية تمجد ، فجاء الاسلام بالاخاء والوحدانية ، والتعاون والعدالة ، والشورى والسواد الاعم الذي حمل الوثنيين يصبون جام غضبهم على محمد ودعوته .

وبالمقابل ، فان المتحمسين سمعوا بهاته الدعوة وسرت بينهم سريان الماء في العود ، وانجذبوا ، بل اسكرتهم فاخذوا يتحدثون عنها وعن صاحبها الى ان انقلبوا به وعيا ، فكان لهم في النهاية ما ارادوا بعد جهد جهيد ، وجهاد كثير مجيد .

فلا غرابة اذن اذا رأينا الزهراء تعتز بابيها وذويها فيحق لها ذلك على انها جديرة بكل اعتزاز ، قمينة بكل اعتبار ، كيف لا وهي التي يقول فيها معلم الانسانية عليه افضل الصلاة وازكى التحية .

« فاطمة سيدة نساء العالمين » .

* اسم فاطمة :

عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله «ص» لفاطمة : « **اتدرين لم سميت فاطمة** » قال علي لم سميت فاطمة ، قال : « **ان الله عز وجل فطمها وذريتها من النار يوم القيامة** » ، اخرجه الحافظ الدمشقي ، وقد رواه الامام علي بن موسى الرضى في مسنده ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« **ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة** » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان ابنتي فاطمة حوراء الا لم تحض ، ولم يطمث ، وانما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار** » ، اخرجه النسائي .

* مهر فاطمة الزهراء :

(قال علي كرم الله وجهه : (**قالت لي مولاة رسول الله «ص» : ما يمنعك ان تأتي رسول الله ... ليزوجك ، فقلت : او عندي شيء اتزوج به ؟ قالت ان جئت الى رسول الله يزوجك ، فوالله ما زالت تلح علي حتى دخلت على رسول الله ، وكانت له جلالة وهيبة ، فلما قعدت بين**

يديه افحمت فوالله ما اتكلم ، فقال : « ما جاء بك الك حاجة فسكت وقال : « لعلك جئت تخطب فاطمة » قلت نعم قال : « وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ » فقلت لا والله يا رسول الله ، وقال : « فالدرع التي سلحتكها » ، فقلت عندي والذي نفسي بيده انها لحطمية ما ثمنها 400 درهم قال : « قد زوجتكها فابعث بها » ، وكانت هي صداق فاطمة بنت الرسول «ص») اخرجه ابن اسحاق .

وقد خطبها قبله ابو بكر وعمر ، فردهما الرسول ردا جميلا ، وذلك ما دفع بعلي ان يخطب من ابن عمه فاطمة ، فقال له النبي **«اوعندك شيء»** ، قلت فرسي وبدني ، فقال : « **اما فرسك فلابد لك منها ، واما بدنك : اي درعك فبعها** » ، فبعتها بـ 480 درهم فجئته بها فوضعها في حجره وقبض منها قبضة ثم قال : « **اي بلال ابتع لنا بها طيبا ، وامرهم ان يجهزوها ، فجعل لها سريرا مناسبا ووسادة من الادم حشوها ليف وقال لعلي : « اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك** » ، فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله «ص» وقال اههنا اخي ؟ قالت ام ايمن ، اخوك وقد زوجته ابنتك قال : نعم ، ودخل رسول الله «ص» البيت فقال لفاطمة الزهراء : (ايتني بماء) فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء ، فاخذه النبي «ص» ومج فيه ثم قال لها : تقدمي فتقدمت ونضح بين ثدييها وعلى راسها وقال : « **اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** » ، ثم قال ادبري فادبرت ، فصب بين كتفيها وقال : « **اللهم اني اعيذك وذريتها من كل شيطان رجيم** » ثم قال رسول الله «ص» : ائتوني بماء ، قال علي (فعلمت الذي يريد) فقمت وملأت القعب ماء ، واتيته به فاخذه ومج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ، ودعا له كما دعا ، ثم قال : « **ادخل باهلك بسم الله والبركة** ») اخرجه ابو حاتم والامام احمد في المناقب عن : ابن بريدة رضي الله عنه ، وهناك روايات اخرى متعددة في الموضوع مؤداها واحد تقريبا .

* زواج فاطمة بامر من الله :

(عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب ابو بكر رضي الله عنه النبي «ص» ابنته فاطمة فقال رسول الله «ص» : « **يا ابا بكر لم ينزل القضاء بعد** » ، ثم خطبها عمر بن الخطاب وعدة قرشيين آخرين خطبوها فقال لهم النبي «ص» ما قال لابي بكر ...

مستقلة في ساداتها مكة وعشائرها ، وحيث كانت امة العرب عبارة عن قبائل متفككة الاوصال ، منحلة الروابط منحطة الاخلاق ، لا اصلة تجمعها ولا عاطفة تلم شعثها ، ان هي الا اصنام تعبد ، وآلهة حجرية وبشرية تمجد ، فجاء الاسلام بالاخاء والوحدانية ، والتعاون والعدالة ، والشورى والمساواة الامر الذي جعل القرشيين يعضون على عضديهم على مضض وقـــوديــة .

والمقاتل ، قال المستضعفين سمعوا بهانه الدعوة وسرت بينهم سريان الماء في العود ، وامتنعهم ، بل اسكرتهم فاخذوا يتحدثون عنها وعن صاحبها الى ان انطلوا به وبها ، فكان لهم في النهاية ما ارادوا بعد جهد جهيد ، وجهاد كثير مجيد .

فلا غرابة اذن اذا رأينا الزهراء تعتز بابيها وذويها فيحق لها ذلك على انها جديرة بكل اعتزاز ، نفسه بكل اعتبار ، كيف لا وهي التي يقول فيها معلم الانسانية عليه افضل الصلاة وازكى التحيـــة .

« فاطمة سيدة نساء العالميـــن » .

* اســـم فـاطمـــــة :

عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله «ص» لفاطمة : « اتدرين لم سميت فاطمة ، قال علي لم سميت فاطمة ، قال : « ان الله عز وجل فطمها وذريتها من النار يوم القيامة » . اخرجه الحافظ الدمشقي ، ورواه الامام علي بن موسى الرضى في مسنده ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قــال

« ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان ابنتي فاطمة حوراء اذ لم تحض ، ولم يطمث ، وانما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار » . اخرجه النسائي

* مهر فـاطمة الزهـــراء :

(قال علي كرم الله وجهه : (قالت لي مولاة رسول الله «ص» : ما يمنعك ان تاتي رسول الله «» ليزوجك ، فقلت : او عندي شيء اتزوج به ؟ قالت ان جئت الى رسول الله يزوجك ، فوالله ما زالت تلح علي حتى دخلت على رسول الله ، وكانت له جلالة وهيبة ، فلما قعدت بين

يديه افحمت فوالله ما اتكلم ، فقال : « ما جاء بك الك حاجة فسكت وقال : « لعلك جئت تخطب فاطمة » قلت نعم قال : « وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ » فقلت لا والله يا رسول الله ، وقال : « فالعطت بالدرع التي سلحتكها » . فقلت عندي والذي نفسي بيده انها لحطمية ما ثمنها 400 درهم قال : « قد زوجتكها فابعث بها » وكانت هي صداق فاطمة بنت الرسول «ص») اخرجه بن اسحاق .

وقد خطبها قبله ابو بكر وعمر ، فردهما الرسول ردا جميلا ، وذلك ما دفع بعلي ان يخطب من ابن عمه فاطمة ، فقال له النبي : «اوعندك شيء» ، قلت فرسي وبدني ، فقال : « اما فرسك فلابد لك منها ، واما بدنك : اي درعك فبعها » . فبعتها بـ 480 درهم فجئته بها فوضعها في حجره وقبض منها قبضة ثم قال : « اي بلال ابتع لنا بها طيبا ، وامرهم ان يجهزوها ، فجعل لها سريرا مناسبا ووسادة من الادم حشوها ليف وقال لعلي : « اذا اتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك » . فجاءت مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله «ص» وقال اهاهنا اخي ، قالت ام ايمن : اخوك وقد زوجته ابنتك قال : نعم ، ودخل رسول الله «ص» البيت فقال لفاطمة الزهراء : (ايتني بماء) فقامت الى قعب في البيت فاتت فيه بماء ، فاخذه النبي «ص» ومج فيه ثم قال لها : تقدمي فتقدمت ونضح بين ثدييها وعلى راسها وقال : « اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » ، ثم قال ادبري فادبرت ، نضح بين كتفيها وقال : « اللهم اني اعيذك وذريتها من كل شيطان رجيم » .

ثم قال رسول الله «ص» : ائتوني بماء ، قال علي (فعلمت الذي يريد) فقمت وملأت القعب ماء ، واتيته به فاخذه ومج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ، ودعا له كما دعا ، ثم قال : « ادخل باهلك بسم الله والبركة ») اخرجه ابو حاتم والامام احمد في المناقب عن ابن بريد رضي الله عنه ، وهناك روايات اخرى متعددة في الموضوع مؤداها واحد تقريبـــا .

* زواج فـاطمة بـامر مـن اللـه :

(عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب ابو بكر رضي الله عنه النبي «ص» ابنته فاطمة فقال رسول الله «ص» « يا ابا بكر لم ينزل القضاء بعد » ، ثم خطبها عمر بن الخطاب وعدة قرشيين آخرين خطبوها فقال لهم النبي «ص» ما قال لابي بكر ...

فقيل لعلي لو خطبت الى النبي «ص» لخليق ان يزوجها لك ، قال : كيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها ، قال فخطبها فقال النبي «ص» : « قد امرني ربي عز وجل بذلك » . قال انس : ثم دعاني النبي «ص» بعد ايام فقال لي : « يا انس اخرج ادع الى ابو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعبد الرحمان بن عوف ، وسعد بن ابي وقاص ، وطلحة بن الزبير وعددا من الانصار » .

قال فدعوتهم ، فلما اجتمعوا عنده كلهم واخذوا مجالسهم ، وكان علي غائبا في حاجة للنبي «ص» ، فقال الرسول «ص» : « الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوانه ، النافذ امره في سمائه وارضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم باحكامه ، واعزهم بدينه ، واكرمهم بنسبة محمد «ص» ، ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وامرا مفترضا اوشج به الارحام ، والزم الانام فقال عز من قائل : « وهو الذي خلق من الماء بشرا ، فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » .

فامر الله يجري الى قضائه ، وقضاؤه يجري الى قدره ، ولكل قضاء قدر ، ولكل قدر اجل ، ولكل اجل كتاب ، ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن ابي طالب ، فاشهدوا اني قد زوجته على اربع مائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي بن ابي طالب ، ثم دعا بطبق من رطب فوضعت بين ايدينا فقال انتهبوا ، فانتهبنا ، فبينما نحن ننتهب اذ دخل علي رضي الله عنه على النبي «ص» فتبسم النبي «ص» في وجهه ثم قال : « ان الله قد امرني ان ازوجك فاطمة الزهراء على اربع مائة مثقال فضة ان رضيت بذلك » فقال : (قد رضيت) بذلك يا رسول الله ، قال انس ، قال النبي «ص» : « جمع الله شملكما ، واسعد جدكما ، وبارك عليكما ، واخرج منكما كثيرا طيبا » قال انس : (لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب) اخرجه ابو الخير القزويني .

وهكذا كانت فاطمة الزهراء ، التي وهبها الله ابا لا كالآباء ، وزوجا لا كالازواج ، واخوة لا كالاخوة ، وابناء لا كالابناء ، فابوها خير خلق الله محمد بن عبد الله رسول رب العالمين وخاتم النبيئين ، وزوجها ابن عم الرسول ، وسيف الله المسلول ، الرجل الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، واخوتها ابراهيم والقاسم والطاهر ، وزينب وام كلثوم ، ورقية ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابناؤها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وسبطا رسول الله عليه الصلاة والســـلام .

الحســن بـن عـلـي

الحسن بن علي هو الحسن السبط ، وهو ابو محمد الحسن ، وابوه علي بن ابي طالب ، وامه فاطمة الزهراء بنت رسول الله «ص» سيدة نساء العالمين وجده محمد عليه الصلاة والسلام سيد الاولين والآخرين .

ولد الحسن عليه السلام في منتصف شهر رمضان في السنة الثالثة للهجرة وهو اول اولاد علي من فاطمة رضي الله عنهم .

وقبيل ولادته ، كان الرسول الحبيب اوصى اسماء بنت عميس ، وام سلمة ـ رضي الله عنهما ـ ان يحضرا الى فاطمة لحضور هذه الولادة ، فاذا وضعت فاطمة الزهراء حملها ، فعليهما ان يؤذنا في اذنه اليمنى ، ويقيما في اذنه اليسرى ، فانه لايفعل ذلك باحد ولد الى عصم من الشيطان ، وزاد الرسول قائلا لهما : (ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما) ، فلما وضع الحسن في الارض ، وصرح فعلنا ذلك ، واتاه رسول الله «ص» فقبله بريقه الشريف وقال (اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم) . فلما كان اليوم السابع من مولده ، قال رسول الله «ص» : ما سميتموه ، قالوا «حربا» ، قال بل سموه ، «حسنا» ، قالت اسماء بنت عميس قابلته « الحسن السبط » لم ار لفاطمة دما ، فقلت يا رسول الله ، (اني لم ار لفاطمة دما في حيض ولا في نفاس ،) فقال صلى الله عليه وسلم : « اما علمت ان ابنتي طاهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة » . اخرجه الامام علي بن موسى الرضا عنه صلى الله عليه وسلم ، وعن علي رضي الله عنه وكرم وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بزنة الشعر موزناه فكان وزنه درهما وبعض درهم ، اخرجه الترمذي .

وعن اسماء بنت عميس قالت : عق رسول الله «ص» عن الحسن يوم سابعه بكبشين املحين ، واعطى القابلة الفخذ ، وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ، ثم طلى راسه بيده الكريمة المباركة بالخلوق وختنـــه .

وعن جابر بن عبد الله ان الرسول «ص» عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام ، وارضعته ام الفضل امراة العباس بن عبد المطلب بلبن ابنها ، وقد سبق لها ان رات رؤيا فقصتها على رسول الله ، قالت

الحسن : يا رسول الله رأيت كان عضوا من اعضائك في بيتي ، فقال : **خيرا رأيته ، تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبنك**) اخرجه البغوي في [illegible]

والحسن اشبه الناس بجده «ص»

* **صفته** : كان ابيض مشربا بالحمرة ، ادعج العينين ، سهل الخدين ، كث اللحية ، ذا وفرة ، كان عنقه كابريق فضة ، عظيم الكراديس ، بعيد ما بين المنكبين ، ربعة ، ليس بالقصير ولا بالطويل ، من احسن الناس وجها ، والطفهم عشرة ، والينهم عريكة ، واحسنهم خلقا ، وقد حج الحسن عشرين حجة او خمسة عشر حجة من المدينة الى مكة ماشيا على الاقدام ، وكانت النجائب تقاد معه ، وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه ليعطي بيد ويمسك باخرى ، وكنيته ابو محمد الحسن ، والقابه كثيرة منها ـ التقي ، الزكي ، السيد ، السبط ...

وهو سيد شباب اهل الجنة وريحانة من رياحينها الزكية ، وله علم غزير ، وفضل كثير ، ويتجلى ، ذلك في كثير من المواقف الرائعة التي منها : من ذلك انه كان في مسجد رسول الله «ص» يجتمع الناس حوله ، فجاء رجل فوجد شخصا يحدث عن رسول الله «ص» والناس حوله مجتمعين ، فتقدم اليه الرجل وقال : اخبرني عن شاهد ومشهود ، فقال نعم : اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة .

فتجاوزه الى اخر يحدث في المسجد ايضا والناس حوله فسأله كذلك عن شاهد ومشهود ، فقال : اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر ، (**اي يوم عيد الاضحى**) ، ثم تجاوزهما الى ثالث وقد احتف الناس من حوله بكثرة وسأله عن شاهد ومشهود ايضا فقال له : الشاهد رسول الله «ص» والمشهود يوم القيامة ، اما سمعت الله عز وجل يقول : « **انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا** » ، وقول جل وعلا : « **فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا** » ، « **وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا** » ، وقال تعالى : « **ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود** » .

فسأل عن الاول فقالوا له انه عبد الله بن العباس ، وعن الثاني فقالوا له انه ابن عمر بن الخطاب ، وعن الثالث فقالوا له انه الحسن بن علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ .

رواه الامام ابو الحسن بن احمد الواحدي في تفسيره الوسيط .

وهكذا يمكن القول وان الحسن له وزن كبير في العلم والحلم والحكمة والادب ، والجود والكرم ، وقد تزوج الكثير من النساء لظروف اجتماعية ليس هذا محل بسطها .

* **مجابهة الحسن لمعاوية** :

خطب معاوية يوما على المنبر متهكما على الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه حيث قال : « من علي ؟ » فاجابه الامام الحسن بقوله : **(ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين المنافقين ، وانا ابن علي وانت ابن صخر ابو سفيان ، وامك هند وامي فاطمة الزهراء ، وجدتك قتيلة ، وجدتي خديجة ، وجدك عتبة بن ربيعة ، وجدي رسول الله «ص» ، فلعن الله الامنا حسبا ، واخملنا ذكرا ، واقدمنا كفرا ، واشدنا نفاقا)** .

فصاح اهل المسجد آمين .

قال يحيى بن معين : وانا اقول آمين .

فقطع معاوية خطبته وفر الى منزله .

وجزاء الامام الحسن هي صفة لازمة له ، ومن مميزاته السخاء ، والرسول «ص» يقول : **(السخاء من الايمان)** ، ويقول : **(خلقان يحبهما الله : حسن الخلق والسخاء)** .

والحسن السبط هو الذي يقول فيه جده المصطفى عليه الصلاة والسلام : « **ان ابني هذا سيد ، ولعل الله ان يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين** » .

الحسين بن علي بن ابي طالب ـ سيد الشهداء ـ

هو الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت الرسول «ص» ، ولد بالمدينة المنورة في الخامس من شعبان من السنة الرابعة للهجرة ، وقد حنكه النبي «ص» بريقه واذن في اذنه ، وتفل في فيه ، ودعا له وسماه يوم ولادته : حسينا ، وكنيته المشهورة ابو عبد الله ، وله كنى متعددة ، والقاب كثيرة منها : الطيب والرشيد والزكي والوفي والسيد والمبارك والسبط والتابع لمرضات الله ، والرسول عليه الصلاة والسلام هو الذي لقبه بالسبط حيث قال : « **حسين سبط من الاسباط** ، **وكان يشبه رسول الله «ص» من نصفه الاسفل ، وكان محبوبا عند جده عليه الصلاة والسلام : خرج الرسول يوما من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع حسينا يبكي ، فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني . وهو الذي قال في شأنه : « ان ابني هذا سيد ، وهو لقب اخر لقبه به النبي عليه السلام ، كما لقب به اخاه حسنا** .

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله «ص» حاملا حسينا بن علي رضي الله عنهما على عاتقه ، وهو يقول « **اللهم اني احبه فاحبه** » .

وروى البخاري والترمذي مرفوعا الى عمر رضي الله عنه انه سأله رجل عن دم البعوضة فقال له : ممن انت ، فقال : رجل من العراق ، فقال : انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوضة ، وقد قتلوا ابن رسول الله «ص» ، وسمعت النبي «ص» يقول : « **هما ريحانتاي من الدنيا** » ، اشارة الى الحسن والحسين ، وروت ام الفضل رضي الله عنها ، قالت دخلت على النبي «ص» فقلت : يا رسول الله رأيت البارحة حلما منكرا ، قال وما هو ، قالت رأيت كان قطعة من جسدك قطعت فوضعت في حجري ، فقال رسول الله «ص» خيرا ما رأيت ، تلد فاطمة غلاما يكون في حجرك ، فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما اخبر رسول الله «ص» ، فدخلت به عليه ، فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله «ص» تدمعان ، فقلت بابي وامي يا رسول الله ، ما يبكيك ، قال : جاء « **جبريل عليه السلام فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا ، واتاني بتربة من تربة حمراء** » .

وروى البغوي بسنده يرفعه الى ام سلمة انها قالت : كان جبريل عليه السلام عند النبي «ص» والحسين معي ففلت مني ، فذهب الى النبي «ص» ، فاخذه الرسول «ص» وجعله على فخذه ، فقال له جبريل عليه السلام : اتحبه يا محمد ؟ قال نعم ، قال جبريل ، ان امتك ستقتله وان شئت لاريتك تربة الارض التي يقتل بها ، ثم بسط جناحه الى الارض واراه ارضا يقال لها كربلاء ، وتربتها حمراء ، بطف العراق ، وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه (**معالم العترة الطاهرة**) مرفوعا الى الاصبغ ابن نباتة عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال : اتينا مع علي فمررنا بارض كربلاء ، فقال علي : **(ها هنا مناخ ركابهم ، ومهراق دمائهم ، فتية من امة محمد «ص» يقتلون في هذه العرصة ، تبكي عليهم السماء والارض)** .

وقد اورد الشيخ نور الدين بن علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة 855 في كتابه (**الفصول المهمة**) ان نصر الله بن يحيى وكان من الثقات الحصريين قال : رأيت في المنام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت : يا امير المؤمنين : تقولون يوم فتح مكة (**من دخل دار ابا سفيان فهو امن**) ثم يتم عليهم على ولدك الحسين ما تم بكربلاء ، فقال لي كرم الله وجهه ، اتعرف ابيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعنى ؟ فقلت لا ، فقال اذهب اليه ، واسمعها منه ، فاستيقظت من نومي مفكرا ، ثم انني ذهبت الى دار ابن الصيفي التميمي وهو : الحيص بيص الشاعر الملقب بشهاب الدين ، فطرقت عليه الباب فخرج الي فقصصت عليه الرؤيا ، فشهق واجهش بالبكاء ، وحلف بالله ان ما سمعها مني احد ، ولن اكون نظمها الا في ليلتي هذه ثم انشد :

ملكنا فكان العفو منا سجية	**فلما ملكتم سال بالدم ابطح**
وحللتم قتل الاسارى وطالما	**قدرنا على الاسرى فنعفوا ونصفح**
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	**وكل اناء بالذي فيه ينضح**

وسيدنا الحسين سيد الشهداء يتميز بمميزات **الاولى** : انه لم يرضع من امه لبنا ولا عن اي امراة ، بل ارضعه رسول الله «ص» من ابهامه حيث يضعه في فمه ويمتص منه ما يكفيه من اللبن ليومين او ثلاثة فنبت لحما للحسين من لحم الرسول عليه الصلاة والسلام .

الثانية : انه كان في مظهره الصدق يشبه اباه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ، كما يشبه اباه في البأس والشجاعة والاقدام ، والصدق

والاقدام . وكان مجلسه عليه السلام مجلس علم وحلم وفضل ووقار ، والناس يتحلقون حوله ، ويستمعون عنه ما يلقيه عليهم وهم يتحلقون حوله خشوع وتواضع كأن على رؤوسهم الطير .

ولما خرج من المدينة الى مكة ، واقام بها وفد اليه الناس للتعلم عليه ، وهم يجلسون حوله ويستمعون عنه ، ويستمعون لكلامه ويستمعون لما يلقيه عليهم من نور وسرور ، فهو عالم كبير ، وقد جمع بين الشريعة والحقيقة ، ورجال الصوفية يرجعون اليه نسبتهم ثم الى الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه .

وكتب الصوفية مليئة بمثل هذا الكلام اي انتساب الصوفية الى علي ، من ذلك ما الفه العالم المحدث احمد بن الصديق الغماري الحسني بعنوان (**علي بن ابي طالب امام العارفين**) او (**البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي** .) وهو كتاب له اهميته بالغة ... معروفة ، وهنا سلسلة سنده أن لانتساب الطرق الصوفية بالمغرب تؤول الى الامام علي كرم الله وجهه عن النبي «ص» . فقال ذلك :

« ابو الحسن الشاذلي اخذ عن القطب الرباني ابي محمد مولانا عبد السلام بن مشيش الادريسي الحسني (سليمان) عن سيدي عبد الرحمان الحسني العطار ويقال له الزيات ـ دفين ترغة ـ عن تقي الدين الفقير بالتصغير ، عن القطب نور الدين عن القطب تاج الدين فارض الشرك .

عن القطب زين الدين القزويني ، عن القطب ابي اسحاق البصري عن القطب ابي القاسم احمد المرواني ، عن القطب ابي محمد سعيد عن القطب سعد ، عن القطب ابي محمد فتح السعود ، عن القطب سعيد المرواني عن القطب ابي محمد جابر ، عن أول الاقطاب واجل الاصحاب سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه وكرم وجهه عن والده الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، باب مدينة العلم ، **علي المرتضى** ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

. ويتعلق بهذا الانتساب مباحث ليس هذا محل ذكرها . نعود الى سبط الشهداء الذي يعتبر من انجع أهل البيت واكرمهم واعلمهم واشعرهم قال عليه السلام

خذها اليك فاني معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمد اذن كانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزمان ذو نكد والكف منا قليلة النفقة

قال هذه الابيات عند انشادك ارمه باحد الاعراب فقصد باب الحسين ومضها وقال :

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرك من خلف بابك الحلقة ،
فانت ذو الجود انت معدنه ابوك قد كان قاتل الفسقة

ومن شعره قوله

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل ،
وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف افضل ،
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص الارزاق فيما مقدار
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل ،

وقصيدة الشهداء قصيدة حزينة رائعة نجتزئ منها بهذه الابيات :

اذا استنصر المرء امرءا لايدا له فناصروه والخاذلون سواء ،
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه وليس على الحق المبين طماء ،
اليس رسول الله جدي ووالدي انا البدر ان خلى النجوم خفاء ،
الم ينزل القران خلف بيوتنا صباحا ومن بعد الصباح مساء ،
ينازعني والله بيني وبينه يزيد وليس الامر حيث يشاء ،
فيا نصحاء الله انتم ولاته وانتم على اديانه امناء ،
باي كتاب ام باية سنة تناولها عن اهلها البعداء ،.(1)

*** الرسول والسبطين النيرين :**

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله «ص» ومعه الحسن والحسين ، هذا على عاتقه ، وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة ، وهذا مرة ، حتى انتهى الينا فقال له رجل : يا رسول الله انك تحبهما ، فقال «ص» : (**من احبهما فقد احبني ، ومن ابغضهما فقد ابغضني**) .

ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان رسول الله «ص» اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فاذا ارادوا أن يمنعوهما ولما قضى الصلاة ضمهما اليه وقال : « **من احبني فليحب هذين** » .

---

1) لقد لاذ من الحسن بن علي بن ابي طالب لعلماء عصره ونصحاء امته في البيت الاخرس ، والله غالب على امره (يؤتي الملك والحكمة من يشاء من عباده) .

ـ وعن الحسن بن اسامة بن زيد بن حارثة ، اخبرني ابي اسامة قال : طرقت باب رسول الله «ص» ذات ليلة لبعض الحاجة ، فخرج رسول الله «ص» وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو ، فلما فرغت من حاجتي قلت : ما هذا الذي انت مشتمل عليه ، فكشف فاذا حسن وحسين على وركيه فقال : « **هذان ابناي ، وابنا بنتي ، اللهم اني احبهما فاحبهما ، اللهم انك تعلم اني احبهما فاحبهما** » .

ـ وعن الحسين بن علي قال : سمعت جدي رسول الله «ص» يقول : **(من احب ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني بها ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ، ائمة الهدى ، ومصابيح الدجى من بعده ، فانهم لن يخرجوك من باب الهدى الى باب الضلالة) .**

ـ وعن علي بن ابي طالب قال : قال رسول الله «ص» : « **تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ، ومعها ثياب مصبوغة بدم ، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : (يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي) .** قال رسول الله «ص» : **فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة** » .

ـ وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : « **من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة ، وفي لفظ ، الى سيد شباب اهل الجنة ، فلينظر الى الحسين** » .

ـ وعن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله «ص» آخذ بيد الحسين بن علي وهو يقول : **(هذا حسين بن علي فاعرفوه ، والذي نفسي بيده ، لجد الحسين على الله اكرم من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين ، جده في الجنة ، وابوه في الجنة ، وامه في الجنة ، وعمه في الجنة ، وعمته في الجنة ، وخاله في الجنة ، وخالته في الجنة ، واخوه في الجنة ، وهو في الجنة) .**

وكان من اخلاقه العامة مثل العين والسمع والقلب ، من خلق وخلق ، ومن اثر وسيرة ، وكان به شبه جده وامه ، الا انه كان في شجاعته اقرب الى ابيه .

ولنختم هذا الفصل بما ختم به الحسين حياته في آخر يوم من حياته حيث قال مفاخرا بنسبه وحسبه :

انا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي ابنة الطهر احمد وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ،

وفينا كتاب الله انزل صادعا وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر ،
ونحن امان الله في الخلق كلهم نسر بهذا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس من ذاك الحوض هو كوثر ،
فيسعد فينا في القيام محبنا ومبغضنا يوم القيامة يخسر ،

والامام الحسين بحر لا ساحل له ، وطود لا نظير له ، وكريم لا حدود لكرمه ، فرحمه الله رحمة واسعة ، وعليه اطيب الرضوان وازكى التسليم .

عبد الله الكامل

لقب عبد الله بن الحسن المثنى بالكامل لكمال عقله ونسبه من جهة ابيه وامه ، وهو من اقطاب اهل البيت واشجعهم واعلمهم واكرمهم فهو ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، وكان رضي الله عنه من كبار التابعين ، وقد روى عنه الامام محمد بن اسماعيل البخاري في كتاب التوحيد بواسطة ، ويعتبر كبير بني هاشم في وقته ، علما وعملا ، وفضلا ونبلا ، وكان من اهل الورع والتقوى والعبادة والتهجد ، وكان علماء والمدينة يكرمونه اكراما منقطع النظير ، وهو ثقة في الحديث كما وصفه بذلك ابن معين والنسائي وغيرهما وله رواية عن امه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما ولد سنة 68 هجرية وتوفي في سجن المنصور العباسي اثر نكبة اهل البيت النبوي وتآمر الحاسدين عليهم ، وقد عاصر الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي كان يجله ويكرمه قال عبد الله الكامل : اتيت عمر بن عبد العزيز في امر فقال لي : اذا كانت هناك حاجة فارسل الي او اكتب فاني استحي أن يراك الناس على بابي .

وقد قال فيه بعض اهل البيت ليس فينا مثل عبد الله الكامل في كل المكارم والمحامد .

ادريس بن عبد الله الكامل

وسبب محنته من المشرق الى المغرب .

لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يكون النسب النبوي الشريف في المغرب مهيأت له اسباب التخاصم بين العلويين والعباسيين ووقعت بين الفريقين معارك طاحنة تكلفت بذكرها وسردها كتب التاريخ ومنها وقعة فخ الشهيرة سنة 169 هـ .

وكان خروجه من مكة في يابس ذي الحجة سنة 169هـ قاصدا المغرب الاقصى سرا .

بويع ادريس ملكا على المغرب يوم الجمعة 14 من شهر رمضان سنة 172هـ ومات غيلة من طرف سليمان بن جرير الشماخ سنة 177هـ ، حسب ما سيأتي .

بطلب جانب العباسيين وقعة فخ وكانت المعركة فاصلة بحيث لم يبق للعلويين الا الاستسلام او الاستخفاء او الهجرة الى ارض الله الواسعة وذلك ما صاروه ، فقد اتفقوا على توزيع زعمائهم على كثير من الاقطار والامصار وكان من نصيب المغرب ادريس بن عبد الله الكامل الذي تسلل الى المغرب صحبة مولاه راشد الذي يسهر عليه حتى وصل وليلي عن طريق مصر فبرقة وكان ملكا على وليلي وقبيلة اوربة يومئذ عبد الحميد الاوربي – او – اسحاق الاوربي حسب اختلاف الروايات ، ولما نزل ادريس عنده ضيفا مكرما احسن الملك وفادته واكرمه اكراما منقطع النظير .

واخيرا زوجه من ابنته « كنزه » ، وبعد المخالطة والمحاورة والمحاككة والاتصال الوثيق المباشر المتين ، وبعد ان تعرف كل من الملك والشريف على صاحبه تعرفا دقيقا عميقا تنازل اسحاق الاوربي عن الملك لفائدة ادريس بن عبد الله الكامل ، وهذا لعمري آية الآيات في الايثار والكرم المستحق اكراما منقطع النظير ، ملك يتنازل عن عرشه ، وما فيه من السيادة الحسية والمعنوية لانسان آخر بعيد عن الاهل والدار ان هذه الصفة الجليلة والمزية الجزيلة من اسحاق الاوربي لما يسجل بمداد الفخر والشرف والعز والسؤدد ، وهذا يصور لنا مقدار حب المغاربة

الكرام لاهل البيت شعبا وحكومة ، وفي كتاب « الحور المشية في اخبار السلالة الادريسية » ما نصه : « وبويع بالخلافة ، بالسمع والطاعة واتباع الكتاب والسنة للمولى ادريس الاكبر وذلك يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان من سنة اثنين وسبعين ومائة ، فكثرت اتباعه وعظم امره ... الى ان مات على يد سليمان بن جرير الشماخ في اوائل ربيع الاول سنة 177هـ ، فكانت امارته وخلافته خمس سنوات و6 اشهر » .

وقال علي الرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهما : ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل من شجعان اهل البيت وساداتهم ووجهائهم وله فضل كبير في نشر الدين والعلم بالمغرب .

ومعلوم ان المولى راشد الذي جاء بالمولى ادريس من المشرق يعتبر من ذوي الصدق والاخلاص والوفاء لاهل البيت وفيه يقول الشاعر :

وقد جاء راشد بادريس الامام ... وفي وليلي عام قعب قد اقام
واشد ملكه الى ان وصلا ... الى الرشيد فلذلك ارسلا
من سمه فمات عام زعق ... وقام راشد بامر الخلق
وكان قد ترك حملا وضعا ... ولده ادريس منه بويعا
وهو ابن احد عشرة من السنين ... واختط عام قطب فطب المعين
ومات في ربب وبعد وليا ... ولده محمد توفيا
سنة ركا ثم بعده علي ... ومات في ولد وبعده ولي

وهناك روايات عديدة في شان تولية ادريس ، بعضها تقول ان اسحاق الاوربي لم يقدم على التنازل عن العرش حتى اجرى استشارة شعبية وبعد الموافقة الشعبية تمت البيعة لادريس بن عبد الله ، وهناك من يقول ان اسحاق الاوربي عندما عزم على التنازل عن العرش استدعى رؤساء القبائل التي وصل اليها نفوذه ، واجرى معهم استشارة في الموضوع فوافقوا بالاجماع على اسناد الملك لادريس بعد ان تنازل عنه صاحبه ... وبعد ذلك شكرهم اسحاق وطلب منهم ان يرجعوا الى قبائلهم ويستشيروا الشعب فان وافق على هذا الاجراء فلا يبقى في طي الكتمان ، فعاد القواد الى قبائلهم واجروا فعلا استشارة مع القبائل فصادقت على مقترح الملك في التنازل عن عرشه لمصلحة ادريس الحسني ، اذا صحت هذه الرواية فيكون الشعب المغربي اعرق شعب في الديمقراطية بشجيته وطبيعته وغريزته ، فهذا ملك يتنازل عن العرش لفائدة شخص آخر ، وهذا شعب يوافق على الاجراء بعد بحث الموضوع وتمحيصه ودراسته وهو ما يشبه النظم

الديمقراطية الحديثة ، وادريس هو الابن الرابع لعلي ، اي بينه وبين علي وفاطمة ثلاثة اشخاص وهو الرابع ، فهو : ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط بن فاطمة ، وعلي ، وقد روى هذا النسب غير واحد من المؤرخين كابن ابي زرع في القرطاس – والناصري في الاستقصا وابن خلدون في العبر ، وكذا بقية المؤرخين ، وعلى سبيل المثال نذكر ما اورده ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون في النسب الادريسي قال : « فصل (ان ادعاء هذا النسب الكريم دعوى شرف عريض (معرض التهمة فيه) ، ولما كان على الامم والاجيال من اهل الافاق نسب بني ادريس هؤلاء بمواطنهم من فاس وسائر ديار المغرب ، قد بلغ من الشهرة والوضوح مبلغا لا يكاد يلحق ، ولا يطمع احد في دركه لانه نقل الامة والجيل من الخلق عن الامة والجيل من السلف .

وبيت جدهم ادريس مختط فاس ومؤسسها بين بيوتهم ومسجده بمحلتهم ودروبهم وسيفه منتضى براس المئذنة العظمى من قرار بلادهم وغير ذلك من الآثار التي جاوزت اخبارها حدود التواتر مرات وكادت تلحق بالعيان ، فاذا نظر غيرهم من اهل هذا النسب الى ما آتاهم الله من امثالها وما عضد شرفهم النبوي من جلال الملك ، الذي كان لسلفهم بالمغرب واستيقن انه بمعزل عن ذلك وانه لا يبلغ مدا احدهم ولا نصيفه ، وان غاية المنتمين الى البيت الكريم ممن لم يحصل له امثال هذه الشواهد ان يسلم لهم حالهم لان الناس مصدقون في انسابهم ، وبون ما بين العلم والظن واليقين والتسليم فاذا علم ذلك من نفسه غص بريقه ، وود كثير منهم لو يردونهم عن شرفهم ذلك سوقة ووضعاء حسدا من عند انفسهم فيرجعون الى العناد وارتكاب اللجاج والبهت ، تعللا بالمساواة في الظنة والمشابهة في تطرق الاحتمال وهيهات لهم بذلك فليس في المغرب فيما نعلمه من اهل هذا البيت الكريم من يبلغ في صراحة نسبه ووضوحه مبالغ اعقاب ادريس هذا من آل الحسن . هذا ما نقلناه عن مقدمة ابن خلدون صفحة 41 الطبعة الاخيرة ، وزاد ابن خلدون قائلا جادلت عنهم في الدنيا وارجو ان يجادلوا عني في الدار الآخرة ، ويضيف ابن خلدون الى ما تقدم اعلان حقيقة تاريخية هامة وهي ان البربر لاينقادون بسهولة الى غير ارومتهم فهم لم يخضعوا للحكام الوافدين على المغرب من رومانيين وبيزنطيين ووندال ، حتى جاء الاسلام الى المغرب بل ان ابن خلدون يقول ان البرابرة ارتدوا عن الاسلام اثنا عشر مرة الى ان جاء المولى ادريس بن عبد الله الكامل الى المغرب واسلموا له الانقياد المطلق ، وتمركز الاسلام

واستقر في ربوع المغرب الى الآن ، والحمد لله ، وهذا بفضل الله ثم ببركة جدهم المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ويبدو ان اعجاب ابن خلدون بالادارسة يرجع الى هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر التي تفوق الحصر ، (ولله الامر من قبل ومن بعد) .

ويذكر بعض المؤرخين العبارة التالية : (لولا ادريس لما ذكر المغرب) واظن ان هذا المؤرخ يقصد بهذا القول ان المولى ادريس كان له الفضل الاكبر في تركيز دعائم الاسلام في المغرب ، وهو الذي انشا اول دولة عربية اسلامية في المغرب بالمعنى الصحيح ومنذ ذلك الحين وراية الاسلام خفاقة في المغرب والدولة الادريسية هي التي ارست قواعد العروبة ودعائم اللغة العربية في هذه البلاد الحبيبة وعهد هذه الدولة كما يقصه التاريخ عهد ازدهار وتقدم ورفاهية واخوة واطمئنان واستقرار ، وعدالة للجميع .

اما الرخاء فقد كان ضارب اطنابه بحيث لا يوجد اي مسؤول عن كثرة النعم والخيرات ، ولذلك سجلت الدولة الادريسية مجدا لايبلى ولا يفنى ما دام المغرب والمغاربة .

والشرفاء الادارسة على اختلاف فروعهم الزكية محبوبون من طرف عموم المغاربة ، كيف لا وهم قد امتزجوا ببعضهم امتزاج الدم بالاعصاب ، وهم ايضا مشهورون بحبهم وولائهم لعموم اهل البيت .

وهذا ما اطلق المغاربة قديما وحديثا ومما يجدر ذكره ما قاله العلامة الكبير شيخ الجماعة السيد المدني ابن الحسني الرباطي الشريف الادريسي في المولى ادريس .

له فضل على الاسلام ليس يحصى ... وعلى ابناء مغربنا العظام
وبه الاسلام تمطى في قراه ... واعطته البرابر بالزمام

وهذا الاقبال الكبير على المولى ادريس وتشبث المغاربة به وتعلقهم بالنسب النبوي الشريف جعل الدولة العباسية تتخوف منه ومن بيعته رغم بعد المسافة والشقة مما جعلهم يكيدون له ويتآمرون عليه وعلى دولته ، الامر الذي عجل باغتيال المولى ادريس وخلق دولة في المغرب الادنى بالقيروان وهي دولة الاغالبة وحثها على التآمر والكيد للدولة الادريسية الفتية بكل الوسائل المتاحة فكان لهم بعض ما ارادوا من قتل المولى ادريس وهو في بداية تكوين الدولة الادريسية الشريفة في المغرب ، لكن ارادة الله فوق ذلك ، ومن المعلوم ان الذي تولى اغتيال الامام

ادريس الاول هو سليمان بن جرير المعروف بالشماخ وقد مضى المولى ادريس رحمه الله خمس سنوات ملكا على المغرب فرحمه الله ورضي عنه .

ادريس الثاني

ولم تمض الا ايام قلائل بعد وفاة ادريس الاول حتى وضعت كنزة بنت اسحاق الاوربي حملها فولدت ولدا ذكرا اشبه ما يكون بابيه واشرف على رعايته والعناية به راشد الى ان بلغ من العمر احدى عشر سنة وكانت ولادته في 3 رجب سنة 177هـ بعد وفاة ابيه في نفس السنة الذي كانت خلافته بالمغرب 5 اعوام و 6 اشهر ، وعناية مولاه راشد كان بامر من رؤساء البربر الذين احبوا ادريس حبا جما نعاشوا في طاعته ونصرته ...

ومن اللطائف التي تذكر في مبايعة المولى ادريس الازهر انه بويع ثلاث مرات ، مرة عند وفاة ابيه حيث اتفق البربر على مبايعته ان كان ذكرا ، والبيعة الثانية عند ولادته حيث اخرجه لهم في عليهم ان كان ذكرا ، واستبشروا به خيرا فهو شبيه بابيه الى حد كبير ، والبيعة الثالثة عند بلوغه 11 سنة حيث اخذ له مولاه راشد البيعة من قبائل البربر بالمغرب فبويع له بجامع مدينة وليلي ، وكان ذلك يوم الجمعة 17 ربيع الاول سنة 188هـ ذكر ذلك البكري والبرنوسي استعجل راشد بذلك لما راى على المولى ادريس الثاني من النبل والذكاء والفضل والعلم ما جعله جديرا بذلك ، وقد ظهر عليه من الفصاحة والبلاغة والمهارة والبراعة والشجاعة والمهابة واصابة مواقع الكلام ونضج الذي ما ادهش عقول الخاصة والعامة ، وبعد ان اخذ له البيعة صعد على المنبر وخطب الناس في ذلك اليوم فقال

الحمد لله احمده واستعين به ، واستغفره واتوكل عليه ، واعوذ به من شر نفسي وشر كل ذي شر ، واشهد ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الثقلين بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آل بيته الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

ايها الناس ، انا قد ولينا هذا الامر الذي يضاعف فيه للمحسنين الاجر ، وللمسيئين الوزر ، ونحن والحمد لله ـ على قصد جميل فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا ، فان ما تطلبونه من اقامة الحق انما تجدونه

عندنا ، ثم دعا الناس الى بيعته وحضهم على التمسك بطاعته فتعجب الناس من نبله وفصاحة لسانه ، وقوة جأشه وثبوت جنانه على صغر سنه ، ثم نزل عن المنبر فسارع الناس الى اتمام بيعته ، وازدحموا عليه متنافسين بيعته ورحلته ، فبايعه كافة قبائل المغرب من زناتة ، واوربة ، وصنهاجة ، وغمارة ، وسائر قبائل البربر ، وتمت له بذلك البيعة ، وبعد بيعته بقليل توفي مولاه راشد رحمه الله واياك ان تنسى بقطعة العباسيين واشياعهم دولة الاغالبة بافريقيا فاستغلوا فرصة موت بهلول بن عبد الواحد من الامام ادريس الثاني فارادوا ان يعيدوا الكرة عليه مثل التي صنعوا بابيه ، فجعله ادريس من خاصته لانه كان رئيسا معظما في قومه ، فكاتبه ابن الاغلب عامل الرشيد على افريقيا واستماله اليه بالمال فمال اليه ، وبايع لهارون الرشيد فاحس به الامام ادريس فقال في ذلك :

ابهلول قد منتك نفسك خطة — تبدلت منها صولة برشاد
اظلك ابراهيم من بعد دراه — فاصبحت منقادا بغير قياد
كانك لم تسمع بمكر ابن اغلب — غدا اخذا بالسيف كل بلاد
ومن دون ما منتك نفسك خاليا — ومنك ابراهيم شوك قتاد

فحص ابن الاغلب من ابلغ الى بهلول بن عبد الواحد اموالا كثيرة ، وقد كان ذلك لما عزم راشد على اخذ البيعة لادريس ، وكان له من العمر 11 سنة ، و5 اشهر فاخذ بهلول المال ، وقتل راشد ، وقد تم له ذلك سنة 178 هجرية ، فقام بامر ادريس بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدي ، وفي رواية اخرى هو الذي اخذ البيعة لادريس الثاني بعد موت راشد بـ 20 يوما ، يقول عامل افريقيا فيما كتب به الى الخليفة ببغداد بعد نجاح المكيدة الثانية يعرفه بخدمه ونصيحته :

الم ترني بالكيد ارديت راشدا — واني باخرى لابن ادريس راصد
تناوله عزمي على بعد داره — بمحتومة قد هيأتها المكايد
فتاه اخوعك بمقتل راشد — وقد كنت فيه شاهدا وهو راقد

وابن عمك هو منافسه في عمالة افريقيا محمد بن مقاتل العكي ، سبقه بالكتاب الى الرشيد يعلمه بان قتل راشد مولى ادريس هو من صنعه وتدبيره ، وكتب صاحب البريد الى هارون الرشيد يكذب العكي ، فعزل عن افريقيا ، وكان الذي دس لقتل راشد هو ابراهيم بن الاغلب

حصين وكتب العكي وفي ذلك نقل :

فلو كنت ذا عقل نقل لابن اغلب — فلا تحمد من هارون نقتل راشدا
ضربت طريق الحق ويلك جاهدا — وانت على بعد ولاشك حاسدا
ايا راشدا والله لازلت راشدا — لقد طال ما قد كنت لله ساجدا
خدمتم لاهل البيت ما زلت ناصحا — وقمت قياما يافظا ومشاهدا
مكنت نفس ادريس في كل شدة — بنفسك من لص ومن كان حاسدا
زمانا طويلا في امور كثيرة — مع الاب ثم النجل معه ودفت شدائدا
فما صحبت نفس وما ملكت يد — كمالك راشد لمن كان راشدا
شرفت في ارض الغرب شيئا عظيمة — وادريس فلك المسير ان كان راشدا
تعرف بان الرشد منه استقامة — دليل لاهل العلم فيه معاهدا
جزاك اله العرش خير جزائه — واسكنك الفردوس مادمت خالدا

وبعدان تمت البيعة لادريس الثاني تثبتت الخلافة الحسنية بالمغرب الاقصى على رغم الرشيد وعماله ، وبذلك قد بطل ما دبر هو واعوانه على اغتيالهما .

وفي سنة 193 هجرية توفي هارون الرشيد 3 جمادى الاخيرة ، موافق 24 مارس سنة 808 ميلادية ، وكانت مدته ثلاثة وعشرين سنة وشهرين ، وكان سنه 48 سنة ، وكان يعاصر في الاندلس عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي الملقب بالصقر وهو المعروف بعبد الرحمن الداخل ، وكانت مدته من 138هـ 172 ثم جاء بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن من 172 ـ 180هـ ثم الحكم بن هشام من 180 ـ 206هـ ولم يبق الخطر على دولة العباسيين قاصرا عن المغرب بل تعداه الى غرب اوربا . فقد انقطع منها قطر الاندلس عبد الرحمن الداخل وبنى فيه دولة اخرى للامويين على رغم انف العباسيين ، وليس خطر المغرب وغرب اوربا باقل خطر من خطر المشرق فيما وراء نهر جيحون ، فقد حصل ما يوذن بخطر المستقبل من جراء والي خراسان ، وهكذا احاط الخطر بدولتهم بسبب ظلمهم وتعسفاتهم حتى من رجال دولتهم والامر لله سبحانه .

معاصروا المولى ادريس الثاني

وقد عاصر ادريس الخليفة المامون في بغداد من 198 الى 218 هجرية ، وبلاد الاندلس الحكم بن هشام ثالث امراء بني امية بها من سنة 180 الى سنة 206 هجرية .

ويعاصره بالقيروان عبد اللهابن ابراهيم بن الاغلب من سنة 196 الى 201 هجرية ، ويعاصره شرلمان (1) في اوربا فرنسا المتوفي سنة 814م ، وادريس الثاني هو عظيم من عظماء اهل البيت بالمغرب كما سيتضح في اعماله الجليلة ، وخطبته الاولى الشهيرة ، ودعائه لمدينة فاس واهلها لدى بنائها .

قال فيه بعض اهل البيت النبي ، الكثير عن غزارة علمه وكريم خصاله وجليل مزاياه من ذلك ما قاله داود ابن القاسم قال :

شهدت مع ادريس بن ادريس بعض غزواته للخوارج الصفرية من البربر فلقيناهم وهم ثلاثة اضعافنا ، فلما تقارب الجمعان نزل ادريس فتوضأ وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى ثم ركب فرسه ، فتقدم للقتال ، فقاتلناهم قتالا شديدا فكان ادريس يضرب في هذا الجانب مرة ، ثم يكر في الجنب الثاني ، لم يزل على ذلك حتى ارتفع النهار ، ثم رجع الى رايته فوقف بازائها ، والناس يقاتلون بين يديه فجعلت انظر اليه ، واكثر من الالتفات نحوه ، وهو تحت ظلال بنود اي الاعلام يحرض الناس ويشجعهم ، فاعجبني ما رايت من شجاعته وقوته وثبات جاشه ، فالتفت الي وقال : يا داود مالي اراك تكثر النظر الي ؟ فقلت : ايها الامام لقد اعجبني منك خصال لم ارها في غيرك ، فقال وما هي ؟ فقلت (1) ما اراه من حسنك وجمالك وثبات عقلك ، وطلاقه وجهك ، وما خصصت به من البشر عند لقاء العدو ، فقال : يا داود ، ذلك الذي رايت هو ما ورثناه من بركة جدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ودعائه لنا وصلاته علينا

---

(1) شرلمان : هو ملك فرنسا وعظيم اوربا في عهده وهو الذي ادخل الارقام الحسابية الى اوربا تعلم العلم بالقرويين بفاس هكذا قرأت في بعض المصادر .

ثم عمر وراثته عن ابيـنا الامام علي كرم الله وجهه ، ثم قلت لـه : (2)
ايها الامام اني اراك تحس بصدانا مجمعا وانا اطلب عليلا من الرسل
في نفس شم احمده ، فقال يا داود ان ذلك من اجتماع عقلي وقوة ناسي
عند اللقاء في الحرب ، وانما صحم الريق من فيك فلعطش بك ، والتراق
عليك . وما صابرك من الرعب ، ثم قلت لـه : (3) ايها الامير ، اني
العجب من كثرة تلفتك في سرجك ، وقلة قرارك في موضعك مثال
ذلك الذي تراه مني هو من يقظتي وتاهبي الى القتال مع حزم وصرامة وعزم
لئلا يكون في الحروب فلا نظله رعبا . ثم اخذ ينشد ويقول :

اليس ابونا هاشم شد ازره　　واوصى بنيه بالطعان وبالضرب

بنـاء ادريس لمدينة فـاس

وقع اختيار ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل على بناء مدينة فاس لكثرة مياهها وخصوبة ارضها وطيب نسيمها وجودة تربتها ، ورطوبة مومنها مع اعتدال جوها المناخي ، وكان هذا الاختيار من طرف عمير بن مصعب الازدي في ثلة من خلصاء ادريس ، حيث ضاقت وليلي بسكانها ولم تعد صالحة لكثرة الوافدين على ادريس من مختلف الاقطار والامصـــار .

وفاس في عبارة عن شعبة بين جبلين وغيطة تزخر بالمياه والاشجار وكانت في ملك قوم من قبيلة زواغة يعرفون ببني الخير ، فقال الامام ادريس هذا فال حسن ، وقد عهد ادريس لكاتبه ابا الحسن بن عبد الله مالك الخزرجي الانصاري بشراء هذه الارض ودفع ثمنها الى اصحابها من بني الخير ، فاشترى منهم الارض بستة آلاف درهم ودفع لهم الثمن ، واشهد عليهم بذلك وكانوا اهل نزعات مختلفة منهم من كان مسلما ومنهم من كان نصرانيا ، ومنهم من كان يهوديا ومنهم من كان مجوسيا وهم بنو برغش .

الشروع في بناء مدينة فـاس :

في سنة 192 نزل الامام ادريس بها بموطن يقال لـه اليوم كرواوة ثم شرع في بناء السور ودور عليها سياجا من القصب والخشب ولم تمض سنة

192 هـ حتى كان قد اختط عدوة الاندلس ، وفي سنة 193 اختط عدوة القرويين ، وبنى مساكنه بها ثم انتقل اليها ، ثم ادار السور بها ، وكان ابتداؤه من جهة القبلة ، كما بنى بها الجامع الذي يوجد به البير المعروف بجامع الاشياخ ، واقام فيه الخطبة ، ثم رجع لعدوة القرويين ونزل منها بموضع يعرف بالقرمدة فضرب قبة بها ثم شرع في بناء الجامع المعروف الآن بجامع الشرفاء شرفها الله بذكره واقام فيه الخطبة ، ثم اخذ في بناء دار سكناه ، وهي المعروفة الآن بدار القيطون ، التي يسكنها الشرفاء الجوطيون من احفاده ، ثم بنى القيسارية الى جانب المسجد الجامع ، وادار الاسواق حوله من كل جانب ثم قال لهم من ابتنى موضعا وغرسه قبل تمام السور بالبناء فهو له هبة ابتغاء وجه الله .

دعاء المولى ادريس عند الشروع في البناء :

وذكر انه لما اراد الشروع في البناء توجه لله رافعا يديه اليه قائلا في دعائه : اللهم اجعلها دار علم وفقه ، يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك ، واجعل اهلها متمسكين بالسنة والجماعة ما ابقيتها ، ثم اخذ المعول بيده وابتدا بحفر الاساس ، والسبب ما يروى في سبب تسميتها بفاس ، ما ذكر من ان راهبا اتى المولى ادريس وسأله عن العمل الذي يقومون به ، فاخبره بانه شرع في بناء مدينة بهذا الموضع فاخبره الراهب بان مدينة قديمة العهد كانت هنا مخربت منذ 17 قرنا وكانت تسمى ساف ، ولكن اقلبوا اسمها مقلبوه فاتى منه « فاس » فسميت مدينة فاس ، ولما فرغ الامام ادريس رضي الله عنه من بناء المدينة انتقل اليها بمحلته ، واستوطنها واتخذها دار ملكه ، وحاضرة الخلافة الحسنية في المغرب الاقصى ، وفي سنة 197 هجرية ، خرج برسم غزو قبائل المصامدة من بلاد النفيس ، وتعرف اليوم بقبائل سوس ، ومدينة اغمات ففتح سائر بلاد المصامدة ثم رجع الى فاس واقام بها الى شهر المحرم من سنة 199هـ ، ثم خرج برسم غزو قبائل نفزة ـ وتعرف بقبائل بني يزناسن ـ وما اليها من بلاد تلمسان ، فحاربها ودخل مدينة تلمسان ، فنظر في احوالها واصلح اسوارها وجامعها ، وصنع فيها منبرا ، قال ابو مروان : عبد الملك ، دخلت مسجد تلمسان في سنة 255هـ فرايت في راس منبرها لوحة من بقية منبر قديم سمرت عليه مكتوب فيها ، هذا ما امر به ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن حسن بن الحسن

بن علي رضي الله عنهم في شهر المحرم سنة 199هـ ، ثم اقام ادريس بها 3 سنوات ثم رجع الى مدينة فاس فلم يزل بها حتى توفي رحمه الله سنة 213هـ وله من العمر 36 سنة ، ودفن بمسجد الشرفاء بازاء الحائط الشرقي منه ، والصحيح انه دفن بمقلمته حيث هو الى اليوم ، والناس يقصدونه بزيارته والترحم عليه من قبل وجهه الشريف من وراء الحجب يفضي الشارع المسدود الى جامع القرويين وهو الصواب ، واسباب موته الجهلة دخول الفتنة في الجدول تحت الكسوة والكلام السري والتصبح بالشباك وغيره فهو من البدع المنكرة ، وقال البرنوسي : توفي ادريس بن ادريس بحبيبة وليلي وكان سبب وفاته انه اكل عنبا شرق بحبة منه فمات من حينه ، وكانت خلافته بالمغرب 26 سنة هجريـــــة .

محمد بن ادريس بن ادريس

محمد بن ادريس هو الابن الاكبر لادريس الثاني وقد تولى امر الدولة المغربية الفتية سنة 312 هجرية وامه حرة من قبيلة نفزة نسل من اشرافها من عائلة جدته كنزة بنت اسحاق الاوربي ، ومن اوصافه انه كان اسمر اللون ، حسن القد طيب الوجه جعد الشعر مهيب الطلعـــة .

وقد اقدم على امر كان لـه اسوا الاثر في تسيير الدولة وهو توزيع اخوانه على مقاطعات المغرب ، كل واحد استقل بمقاطعته التبعه شيء بالمعالات .

وذلك باشارة جدته كنزة وهذا ما جر على محمد بن ادريس اتعابا قاسية ، حيث احتدم النزاع بينه وبين بعض اخوانه ، مما جعله يفكر في الانسحاب من هذه النزاعات بين الاخوة ، وبالاخص النزاع الذي تم بينه وبين اخيه عيسى ، و قد اعرب محمد بن ادريس عن مانه التيه في ابيات شعرية ذكرها المؤرخ البكري وان كان البكري هذا هو من شانئي اهل البيت ، والابيات التي نسبها البكري لمحمد بن ادريس هي

ساترك للراغب الغرب نهبا　　وان كنت قبلا وقدبا
واسموا الى الشرق لي همه　　بعزمها وبناس احبا

واترك عيسى على رايه　　يعالج في الغرب هما وكربا
لو كان قلبي على قلبه　　لكنت له في القرابة قلبا
ولم نجن قطعا لا رحامنا　　تلاقي به آخر الدهر عتبا
وتبقى العداوة في عقبنا　　واكرم به حين يعقب عقبا

وهكذا بقي محمد بن ادريس يعاني من هذه التصرفات الى ان مات بتاريخ 15 جمادى الثانية 221 هجرية وكانت ولايته 8 اعوام وشهر ، واستخلف على امامة المغرب ولده عليا الملقب بحيدرة واستمر له هذا اللقب الكريم من القاب جده ، علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهــــه .

وحيدرة هو آخر من تولى الخلافة في سلك عقد العلميين الادارسة مباشــــرة .

ـ **ابناء ادريس** : ومعلوم ان ابناء ادريس الثاني بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء ، هم 12 شريفا : 1 محمد ، 2 احمد ، 3 القاسم ، 4 علي ، 5 حمزة 6 داود ، 7 يحيى ، 8 عمر ، 9 كثير ، 10 عبد الله ، 11 عيسى ، 12 جعفر وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين من الشعر فقال :

ابناء ادريس بن ادريس الولي　　محمد احمد قاسم علي
حمزة داود يحيى عمر　　كثير عبد الله عيسى جعفر

هؤلاء هم ابناء ادريس الثاني على القول الارجح .

الإمام علي حيدرة

في تاريخ 221 ولي الإمام علي بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء ، الخلافة على دولة المغرب وفي الاستقصا ما يلي

علي حيدرة هو جد الاشراف الطميين اهل جبل العلم ، ومنهم المشيشيون اولاد مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ، واولاد سيدي محمد بن صلاح ، واولاد سيدي الحاج موسى الرضا ، وسيأتي الكلام على مفاصل الشرفاء الطميين وفروعهم مع الاصل الذي يجمعهم ، ولعمري لقد ماتت بتربته الحاتمة والاولياء من العرب والبربر ، واحتسوا كمالات وطاعة مكانة ابائه خير ايام ، وامه امة رضية بنت اسماعيل بن عمير من مصعب الازدي فهي عربية وقد ظهر عليه من الذكاء والنبل والنظر ما نصصه بسرمة ونسبه الصحيح ثم سار في الناس بسيرة أبيه وجده في الدين والفضل والحزم والعدل ، واقامة الحق وضبط الثغور وقمع الاعداء ، وكان المغرب في زمانه في امن ودعة ورخاء ، ثم توفي رحمه الله في شهر رجب الفرد سنة 234 هجرية ، وكانت مدته نحو 13 سنة هجرية ولم يعهد لابنه مزوار وكان خاتمة السلسلة المتينة من بني ادريس ثم انبعث هذه السلسلة المباركة بحلقات أخرى من العلماء والاولياء والاقطاب من العارفين بالله حتى بلغت الى الكوكب الساطع ، والبدر اللامع الذي لمع اهل عصره ، بالشيخ الجامع ، مولانا عبد السلام ابن مشيش الذي رسمت شهرته جامع العالم الاسلامي من اهل الشرق والغرب والعرب والعجم ، ولن تقف اقلام الكاتبين في البحث عن فضله ومنبع علمه ، ولا اصالته الا امدادا من ذلك النور المنبعث من فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، معبرا تعبيرا صادقا عن ذلك السر الذي استودعه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما ، وبارك فيكما ، واعز جدكما واخرج منكما الكثير الطيب ، كما تقدم في ترجمتها ، وتلك السلسلة المباركة من الاقطاب هي ثمرة اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وفي رواية للنسائي : **« اللهم بارك فيهما ، وبارك لهما في نسلهما »** .

أولياء الأمر من الأدارسة

لقد كانت الدولة الادريسية هي اول دولة اسلامية عربية عرفها التاريخ بالمغرب وقد دامت هاته الدولة من 305 سنة ابتداء من تاريخ 172 هجرية الى 375هـ ، وكان ذلك كالآتي

1 ـ ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ولي : 172هـ ق، 788م توفي : 177هـ ق، 793م .

2 ـ ادريس الثاني بن ادريس الاول بن عبد الكامل ولي : 188هـ الموافق : 804م توفي : 213هـ ق، 289م .

3 ـ محمد بن ادريس الثاني بن ادريس الاول بن عبد الله الكامل ولي : 213 هـ ق، 889م توفي : 221هـ ق، 837م

4 ـ علي الاول الملقب حيدرة بن محمد بن ادريس الثاني بن ادريس الاول ولي : 221هـ ق، 837م توفي : 234هـ ق، 851م .

5 ـ يحي الاول اخو علي الاول ابنا ادريس الثاني ولي : 234هـ الموافق 851م توفي : 250هـ ق، 866م .

6 ـ يحيى الثاني بن قاسم بن ادريس الثاني الملقب العوام ولي : 250هـ ق، 866م توفي : 292هـ ق، 904م .

7 ـ علي الثاني بن عمر بن ادريس الثاني بن ادريس الاول .

8 ـ الحسن الاول الملقب (بالحجام) ابن محمد بن القاسم بن ادريس الثاني ولي : 311هـ ق، 904م توفي 313هـ ق، 915م .

9 ـ يحي الثالث بن ادريس بن عمر بن ادريس الثاني المتوفي جائعا غريبا ولي 313هـ ق ، 925م توفي : 332هـ ق ، 934م .

10 ـ القاسم الملقب (كنون) ابن محمد بن القاسم بن ادريس الثاني ولي : 332هـ ق، 929م توفي 337هـ ق، 934م .

11 ـ أحمد المكني (ابو العيش) بن القاسم كنون بن محمد بن القاسم ابن ادريس الثاني ولي : 337هـ ق، 930م توفي : 348هق، 935م .

12 ـ الحسن بن قاسم كنون بن محمد بن القاسم بن ادريس الثاني ولي : 348هـ ق، 935م توفي : 375هـ ق، 967م .

الشرفاء المشيشيون

الشرفاء المشيشيون هم ابناء مشيش واسمه سليمان وقد خلف ثلاثة اولاد من الذكور والفضل ما انضم النسب الادريسي وهم :

ـ الحاج موسى الرضي بن مشيش وهو اكبرهم .

ـ ومولاي عبد السلام بن مشيش .

ـ وسيدي سلاح بن مشيش .

وجميعهم بجبل العلم ، وكلهم لهم ذرية صالحة ، فالحاج موسى الرضي يعد من كبار اولياء الله تعالى ، وله اسرار ونصر ربانية ، وقد حج الى بيت الله حرام سبعة حجج ، على ما ذكره بعض السلف الصالح ، وقد انجب الولي الصالح الحاج موسى الرضي الذي ذكرت ترجمته مع اخوية ثلاثة أولاد ، هم ـ1ـ سيدنا سليمان الذكر ابا بكر ، واشتهر بكنيته دون اسمه كجده مشيش فهو سليمان ابو بكر بن الحاج موسى الرضي ابن مشيش ـ2ـ اخوه سيدنا حسون بن الحاج موسى الرضي بن مشيش ، واسمه أحمد ، ـ3ـ اخوهما سيدنا عمر بن الحاج موسى الرضي بن مشيش بن الولي الصالح ابي بكر ولكل واحد من الثلاثة عقب ونسب مشهور ، وهم أهل النسب المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ، بكل ضبط ودقة .

الشرفاء المشيشيون الغزازيون

ينتهي نسب الشرفاء المشيشيين الغزازيين الى موسى بن مشيش الذي يرجع نسبه الى محمد بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل المعروف بـ (المحض) واني اورد هنا ـ مذكرى تاريخية موجودة بجبل ذكر الغزازيين وهي مفيدة لابد من ذكرها لانها تنير السبيل امام العامل وتطلعنا العارف ، وهي تبعض من تبعض الله روح محمد بن ادريس سنة 221هـ ، اوصى بالخلافة من بعد لولده : علي المعروف بحيدة وعمره تسع سنوات واربعة اشهر ، وامه حرة اسمها رضية بنت اسماعيل بن عمير بن مصعب : احد وزراء المولى ادريس ـ وعقب حيدرة : مزوارا ، الذي كان معاصرا لابن ابي العافية المكناسي والذي ، اخرج مزوارا ابن حيده في اوائل المائة الرابعة ، ونزل في قلعة حجر النسر حيث فر اليها بعائلته وبعها الى سماته ، ومعلوم ان والده علي حيدرة عندما مات دفن مع ابيه وجده بضريح جامع الشرفاء ، ومزوار هذا مات هناك وروضته معروفة بمدرسة هناك ، وترك ولده سلاما وهو الذي جاء الى جبل العلم بوادي الخميس فوق سوق بني عروس في ضريحه المعلوم هناك ، وترك عيسى ، دفين بوعجير من القبيلة المذكورة ، وترك حرمة ، دفين المجازميين من القبيلة العروسية وترك ابو بكر ومنه تفرع سائر الشرفاء العلم ، ولما مات دفن بقرب صيرة يازاء عين الحديد موضع يقال له الديك ، حوز سوق بني عروس ، وترك سبعة ابناء وهم : 1) مشيش 2) ويونس 3) أحمد 4) معلى 5) ملهى وهؤلاء الخمسة هم المعقبون اما 6، اقنوح 7، ميمون لا يعرف لهما عقب ، واسم مشيش : سليمان انما لقب بمشيش ، وترك من الاولاد ثلاثة على قول واربعة على قول آخر وهم : موسى ، وعبد السلام ويملح ، ومهدي على القول به .

فعبد السلام خلف اربعة ابناء وهم : محمد واحمد وعبد الصمد وعلال ومنهم تتسلسل ابناء مولاي عبد السلام بن مشيش في مختلف انحاء المغرب العربي ، بحيث هم موجودون في تونس والجزائر والمغرب بكثرة.

ـ واطلع ابناؤه هم أولاد بن ابراهيم اهل وزان وغيرهم كاولاد بن سليمان واولاد الربيع ، واولاد اللحياني واولاد عيسى ، واولاد امداح واولاد بن موسى واولاد حسون ، ومن افضل فروعهم موسى فابناؤه

ولاد سعود ، واولاد كرموس واولاد الحسوات ، واولاد بن يعقوب واولاد بن يحيى واولاد القصبة ، واولاد الحسين ، بن عيسى وعل الصيلة واولاد الصمد بنازوت وشرفاء الصراع والتساوليون بفاس من اهل بوسروال واولاد محمد الله بني ولنت بوبراس ويعرفون ايضا بالعساوسي والحسرانيين .

والعملوبيين وهم فروع كثيرة جدا منهم في تونس والجزائر والمغرب والصحراء . هذا ان ابناء مشيش ثلاثة فقط ، اما الذي ذكر انهم اربعة فهو الامام عبد الواحد الونشريسي في كتاب « الاعيار » في ذكر اولاد النبي المختار ، حيث زاد مهدي ، ونقلت هذه المعلومات عن وثيقة للشرفاء العلميين تقول في آخرها ما لفظه :

انتهى نسب جده الشيخ سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه واخوتهم واعمامهم النسل لاشك فيهم ولاريب نفعني الله ببركاتهم واخوتهم . وذلك بعد ان ثبت وصح لدى اعيانهم ومن تقدم من صلحائهم نسبا ودينا وعلما ، وعلا وفي عام خمسة ومائة والف وتنقيد عقب ذلك الحمد اعلاه ومن الفول المسند فروعهم هو كذلك بلا شك ولا ارتياب ، ممن طبعهم وفي التاريخ اعلاه يشهد الحاج محمد بن احمد بن عبد الوهاب العلمي ، ثم ولد كاتبه ثم السيد ادريس بن احمد بن عبد الوهاب ثم السيد بن علي الشنوف ثم السيد محمد بن علي الطالب ثم السيد قاسم بن عيسى بن شنور الهرولي ثم السيد محمد بن قاسم شقور ثم السيد محمد بن احمد بن ابراهيم البلعلي ثم السيد عبد الله بن احمد بن موسى البطحي ثم السيد بن عدال ثم السيد محمد بن احمد بن رحمون اليونسي ثم السيد عبد الرحمن بن ابي مدين الريسوني ثم السيد ، قاسم بن حليمة ، ثم السيد احمد بن عيسى اخ القاضي يحون ، ثم ابن عمه السيد محمد بن احمد بن علي الوزن ثم اخوه السيد ابو القاسم ثم السيد محمد بن عبد الكريم ، ثم ثبته اهل العلم بعد ذكر في الاصل وعقب ذلك بخط من يجب الحمد له توسه بعد الاداء ، علي بن عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الشريف الحسني العلمي كان الله له وحصل من نصر الله اذا كان هو الأمر بذلك والطالب له وذلك لاجل التبرك به وليتفاءل به من انتسب الى اهل العلم لما كثر عليه ذلك ابده الله ، انتهى من خط الفقيه القاضي من جبه سيدي ، علي بن عبد السلام بن عبد الوهاب المذكور ، اعلاه .

وفي « كتاب « زهرة الاخبار في تعريف انساب آل بيت النبي المختار حول النسب المشيشي ما نصه :

عقب الشيخ مولاي ابو بكر الشريف سبعة من الشرفاء منهم تناسل العلميون سيدي يونس وسيدي احمد وسيدي علي وسيدي ملهي وسيدي ميمون وسيدي شوح وسيدي مشيش ، والشريف الحسني ثلاثة سيدي موسى يملح والقطب مولاي عبد السلام واولاده اربعة : محمد واحمد وعبد الصمد وعلال (وهم موزعون في عدة اقطار وامصار) واولاد يملح اولاد عمر واولاد ابراهيم واحمد بن عبد الجبار ابن محمد بن يملح ، واولاد موسى الشريف يلقبون بالموسويين اهل الشريف والحراق والحمدوني واولاد الشيخ محمد بن يحيى ابن احمد بن موسى ابن القطب مولاي مشيش ، الحسني ...

ويتضح مما نقل في النص الاول عن وثيقة هامة مؤرخة بـ 1258هجرية التي تشير الى ان نسب الفزازيين يرجع الى حمدون : والوثيقة العلمية الثانية المؤرخة 1105هـ تشير لهم في قولها أولاد بنيحيى فهم ابناء يحيى بن احمد بن موسى بن مشيش .

وليقف صاحب كتاب زهرة الاخبار في ذكر الحمدوني والمراد به هو حمدون : اي احمد بن موسى بن مشيش ، مع معلومات مهمة مستقاة من مصادر مطعمه وخميرة وجيده ونفيسة موجودة في وثائق المشاشيين ، وتؤكد ما في هذه الكتب المشار اليها ...

وهذه الفروع الزكية الاصل تفرعت عنها فروع كثيرة جدا بحيث تحتاج الى ملء مجلدات ضخمه ويحتاج ذلك ايضا الى وقت طويل وقلم أطول وصبر ارحب ، وهذا ما نرجوا ان يوفقنا الله اليه في المستقبل، وحسبنا في هذه العجالة اننا نخص هنا بعض الفزازيين وبالاخص منهم طائله من المشيشيين ابناء ابي يحيى الفزازي دفين راس ورغة ، فالفرع الرئيسي الذي يرجع اليه هؤلاء قبل موسى بن مشيش وبعد عبد الرحمان الفزازي هو ، « حمدون ، كما سيأتي عمود النسب الفزازي وجد الشرفاء المشيشيين الذي كانت اهمية كبرى هو : علي الملقب بحيدرة ، وهو الملك الرابع من ملوك الادارسة الكرام ، ويحكي اساديج : والتاريخ اصدق محدث ، ان حيدرة هذا كان مثالا رائعا في النزاهة ، والعفة ، والاخلاص المتناهي للامة وكان متمسكا بسيرة أبيه وجده ، ووصل الرخاء والازدهار والعدل في زمانه موصلا لم يعرفه التاريخ بعده ومن اخص أوصافه الشجاعة والاقدام وقد تولى الملك وهو ابن 9 سنوات ، وهو حفيد ادريس الثاني ، وابوه هو : محمد بن ادريس بن ادريس ، اذن نسب الشرفاء المشاشيين العلميين ينتهي بعد ذلك الى حمدون وموسى الى حيدرة ثم الى محمد بن ادريس ، اذا علمت هذا فاعلم ان عبد

الرحمن الفزازي هو شريف علمي مشيشي ادريسي حسني وعموده هو كما يلي :

عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن يحيى بن احمد ابن موسى بن مشيش فاحمد بن موسى بن مشيش هو الملقب ، بحمدون ،.

فالفزازيون هم فزازيون حمدونيون عسويون مشيشيون ادريسيون حسنيون ، وعرف عبد الرحمان الفزازي بذلك لسكناه في جبل فزازة المعروف بجبل كنانو بالاطلس المتوسط وهو قريب من قبيلتي بني مكيلد وقوانه ودائرة حصيصت من عمالة مكناس وقد خلف عبد الرحمان الفزازي سبعة اولاد كما تقول بعض وثائق الشرفاء الفزازيون وصالحهم ابي يحيى الفزازي وهم : 1) ابو يحيى 2) عمر 3، حرمة 4، احمد 5 سليمان 6 محمد 7 وعبد الرحمان ، فالاول سكن راس ورغة ومات بها والثاني وابرا - والثالث بجرب المهاية واحمد بركراكة هو الرابع والخامس بولاد بشير غرب تلمسان اسمه سليمان، ومحمد بالغنانسة وهو السادس والسابع بجبل فزازة مع ابيه ، وتقول وثيقة اخرى هامة ان ابناء عبد الرحمان الفزازي هم ثلاثة عشر ولدا ، وهؤلاء هم بعض الرواية المشار اليها بالضبط تحت عنوان ، نسب حمدون ، واما الشريف سيدي احمد الملقب بحمدون فذريته اولاد كرمون واولاد الحراق وشرفاء امشاشت أولاد سيدي ابي يحيى بن عبد الرحمان في قبيلة مرنيسة وأولاد الحراق بسماته ، بقبيلة سماته ، المذكورة والشريف وأولاد الشريف عبد الله بطردان واخوانه بوادي ام الربيع وأولاد شقور هم على فرقتين منهم فرقة بني حسان ثم انتقل بعضهم الى سماته ، وهم فرع واحد من سماته وأولاد الوارث وشرفاء ابي سرواس وأولاد سيدي أحمد ابن يحيى بفاس .

كل هؤلاء مرجعهم الى حمدون ، سيدي أحمد بن موسى ، الملقب بحمدون ترك ولدان - يونس ويحيى ويحيى خلف كذلك ولدات ، احمد ومحمد ، ومحمد عقب 3 ثلاثة أولاد هم : محمد وعبد القادر واحمد واحمد ترك اربعة أولاد هم (1) محمد و «2» الحسن و«3» ياسين و«4» عبد الرحمن ، المقبور بجبل فزازة في البرابر وعقب عبد الرحمان الفزازي ثلاثة عشر ذكرا وهم : 1 ابو يحيى 2 سليمان 3 محمد 4 احمد 5 عبد الصمد 6 عبد الرحمن 7 ميمون 8 عبد الوهاب 9 حرمة 10 عمر 11 عبد الخالق 12 عبد الهال و 13 محمد فتاح ، والله اعلم بالحقيقة ،

هذا ما رواه سيدي(1) محمد بن عبد الله الشريف (بتلبنحص) وسيدي(2) عيسى بن احمد بن حجامة وسيدي3 راشد بن مقران وسيدي 4 يحيى بن خطيش وزادت هذه الرواية تقول ان ذرية سيدي عبد الرحمان المقبور بفزاز هم موزعون على البلدان الاتية :

ابو يحيى الفزازي استقر بتمشاشت - وسيدي سليمان استقر بولاد بشير غرب تلمسان ، وسيدي محمد قرب الغنانسة وسيدي ، احمد بولاد زهور وحرمة بوادي زا وعبد الرحمن وعبد الصمد وعبد الوهاب في جبل فزاز مع والدهم ، هذا ما رواه سيدي عبد الرحمان الساحلي القرشي وسيدي محمد بناجح الحسني وزادت هذه الرواية تقول : ان مولاي سليمان بولاد يسار معه اخوه عبد الصمد ، اما عبد الرحمان وعبد الصمد (والهن) في فزاز وقيل في بلاد تادلة واما ميمون ومحمد وحرمة ففي الغنانسة ، ثم اخذت هذه الرواية تذكر ابا يحيى الفزازي وعدد اولاده وفصلت بعض الفروع حسبما سنذكره :

واولاد عبد الرحمن الفزازي دفين جبل فزازة المعروف بجبل كنانو عند البربر وهو جبل وعر للصعود وكل القبائل المجاورة له تهاب الولي الصالح وتخشاه » .

وسأذكر الذين اتصلت بهم مباشرة او علمت علما يقينا بوجودهم او سمعتهم عن ثقات ، واعتذر لكل الذين لم تسمح لي الفرصة بالاتصال بهم ولم اتمكن من معرفتهم بوسيلة من الوسائل ، وبالله التوفيق .

---

1) سيدي محمد بن عبد الله الشريف دفين مدشر تفروت من قبيلة مرنيسة ، وهو تلميذ للشيخ ابي يحيى الفزازي .

2) وعيسى بن احمد بن حجامة دفين مدشر جامع الدلم : ببني ونجل، وهو من صلحاء البلد .

3) وسيدي راشد بن مقران دفين قبيلة بني وليد وهو من علماء وصلحاء البلد .

4) وسيدي يحيى بن خطيش دفين قبيلة بني بشير وهو من صلحاء الخطيشيين وهذه القبائل كلها كانت تدين بالولاء والاحترام والتعلق بسيدي ابي يحيى الفزازي .

بسم الله الرحمن الرحيم

* مناقب ابي يحيى الفزازي *

مناقب الولي الصالح سيدي ابي يحيى الفزازي دفين راس ورقة بمنستير من قبيلة ورتبية وتحديدا ، مانيه جاءت بين منازل [illegible] غربا وجنوبا ، وبني عمرت ، شرقا وبني بشير شمالا ، في شعب [illegible] بها عدة جبال متوسطة وطبيعة الارض تتسم بالصعوبة مع [illegible] المياه العذبة في عدة اماكن ، وانتشار اشجار التين والعنب واللوز و[illegible] هنا وهناك .

وهذه المناقب نقلناها من اوراق خطية ، وكتابتها متوسطة ليست بالجيدة ولا بالرديئة وهي من وثائق وذخائر الشرفاء الفزازيين .

(المناقب)

ابو يحيى الفزازي هو ابو يحيى بن عبد الرحمان بن محمد بن احمد بن موسى بن مشيش ، بن ابي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن عبد السلام بن مزوار بن حيدرة (علي) بن محمد ابن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن مولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه .

هذا هو العمود النسبي لسيدي ابي يحيى الفزازي .

قال مؤلف هذا الكتاب ، الحمد لله رايت في (كتاب مناقب الاولياء) ان الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي عاش في القرنين الثامن والتاسع وكان مع ابيه سيدي عبد الرحمان الفزازي في جبل فزازة الى جانب اخوته ثم انتقل الى بلاد سايس واستقر بها نحو عشرين سنة وتزوج هناك بفاطمة بنت سيدي الشلح ، وترك معها ثلاثة أولاد واثنين بنات : فأما الذكور فهم ، محمد واحمد وعبد الواحد ، وكان قريبا من ارض المهدومة وهو الذي سماها

بالمهدومة حيث دعا على تلك الارض فتكسرت الارض ، ووقع فيها انفصال وشق ، في قصة طويلة وقعت لابي يحيى الفزازي مع ظالم عنيد وهو السلطان الاكحل على ما هو في بعض الروايات وعلى ما هو في نسخ بعض ابائنا رحمهم الله .

وكان يحقد على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واهل العلم فتخلص منه ابو يحيى بدعاء استجابه الله منه جميعا هو مذكور في قصة طويلة لم ارد ذكرها بكاملها وفي هذه الاشارة كفاية ، وكان للشيخ زاوية عظيمة بسايس الا انه غادرها بعد ان وقع له ما وقع مع ظالم فاس ، نعم لم اذكر القصة باتمها ولكن لابد من الاشارة اليها .

، كان ابو يحيى الفزازي قد اشتهر بالاصلاح في تلك المنطقة واحبه اهلها حبا شديدا وكان له نفوذ معنوي قوي يفوق نفوذ الحكام ، فحسده حاسد من الذين يحقدون على اهل البيت النبوي وذوي الفضل فاخذ الطاغية يبحث عن الاسباب وينتحل المبررات للايقاع بابي يحيى الفزازي حتى فكر ودبر ودبر مكيدة تحت ستار « تويزة » والتويزة هي الخدمة لجماعة اخرى او لفرد من الافراد عن طوعية واختيار في بعض الاحيان وتكون احيانا عن قهر وغلبة .

كما هي عادة الحالة حالة هذا الجبار مع الشيخ ابي يحيى الفزازي حيث طلب منه ان يشارك في العمل الجماعي من اجل حرث ارض شاسعة في يوم واحد ، لصالح هذا الجبار وكان المفروض في اهل البيت وانهم لاتجرى عليهم امثال هذه الاجراءات ، وخصوصا من طرف ولي صالح وشيخ محترم وعالم جليل كالشيخ ابي يحيى الفزازي ومع ذلك فان ابا يحيى الفزازي طلب من مساعديه ان يتوجهوا بثور الى المكان المطلوب وما وجدوه فيه يقرنونه مع الثور وفعلا وجدوا في ذلك المكان الذي اشار به عليهم اسدا واقترب من الثور وكانه من فصيلته الا ان الابقار والبغال التي جيء بها قصد حراثة الارض في شكل جماعي شاهدت الاسد وفرت واصابها اضطراب وذعر وهيجان عظيم فما افسد ذلك العمل الجماعي وسقط في يد الطاغية ثم قرر الانتقام من الشيخ ابي يحيى الفزازي باي صفة ، وارسل الى الشيخ ثلاثة رسل بالتتابع فلم يعد احد منهم الى فاس ولما انتظر مدة ولم يحضر اي احد منهم قرر هدم الزاوية وتوجه بنفسه على راس جيش وفعلا وصل الى الزاوية ورحب به

اولاد الشيخ ومن معهم من المساعدين والزوار وهم كثيرون [illegible] حتى يحين له الفرصة لينقض على الشيخ ويهجم زاويته ، [illegible] الشيخ في اكرام واشربهم ثم تقدم الرسل الثلاثة الذين بعث [illegible] الشيخ وطلبوا منه الابتعاد عن هذا الرجل الصالح لما شاهدوه [illegible] الخير والفضل والبركة فاسرها في نفسه وعول على الانقضاض على [illegible] لكن الشيخ كان قد اعد العدة للخروج باهله وذويه على حين [illegible] وسط الليل حينما سمع قائلا يقول : « يا يحيى ارض الله واسعة [illegible] وانطلقوا في الطريق مسافة مهمة وعندما اصبح الله بخير الصباح ، وجد [illegible] الزاوية فارغة وخرج كل من فيها ، باستثناء بعض الاهالي متابع [illegible] نحو الشيخ بعض معه من الاتباع والجيش الى ان اقتربوا منه [illegible] الشيخ ربه الذي يجيب دعاء المضطر اذا دعاه ، فقال ، اللهم انك [illegible] ما نزل بنا من الظلم ، الهدم يا مهدومة فوقع في الارض الهدم و[illegible] انشقت شيء فالزلزال ، وهكذا انتقم الله من الظالمين للمظلومين [illegible] على التويزة لابد منه ، ولا يزال ذلك الاثر باديا حتى الآن [illegible] تكسير الارض وانجراف التربة ووجود اودية صغيرة ، قال الراوي مؤلف [illegible] الكتاب ان سيدي ابي يحيى الفزازي توسل في تلك المدة التي [illegible] الاوضاع بينه وبين ذلك الطاغية الى الله تعالى بجميع امة سيدنا [illegible] صلى الله عليه وسلم وكان كثير الخوف من الله جل جلاله [illegible] مثل للضرات يلتمس الاعذار لمن اخطأ معه وفي غلب امره انه [illegible] امره الى الله ، قال مؤلف هذا الكتاب ، ومن سايس انتقل الى قبيلة [illegible] وتزوج فيها بالسيدة فارسة واستقر بها نحو سبع سنين يشتغل [illegible] العلم الشريف ويدرس في كتب الصوفية ، روى عن الشيخ حماد قال [illegible] سارق الى دار سيدي ابي يحيى الفزازي قصد السرقة فاخذ يأخذ [illegible] ويقدمها لسيدي ابي يحيى الفزازي باعتباره شريكا له في السرقة [illegible] ابا يحيى الفزازي هو صاحب المنزل ، ولما خرج السارق وجد [illegible] ينتظرونه في حالة قلق وذعر شديد قائلين له اين كنت يا هذا [illegible] تركتنا للبرد القارس ولم تات باي شيء ، فضحك السارق وقال [illegible] لقد اخرجت لكم الشيء الكثير ولذلك تتهكمون علي واخذوا ينادون [illegible] وعظائم الامور وهم في حالة جنونية فبينما هم كذلك اذا [illegible] خرج عليهم ففروا هاربين باستثناء السارق الذي وجد نفسه [illegible] لايبصر ، فاخذ يصيح ويبكي ويطلب المسامحة من الشيخ سيدي [illegible] يحيى الفزازي .

وهكذا بقي الى الصبح وخرج الناس وهم يشاهدون هذا الرجل محلقوا عليه رجالا ونساءا وصغارا فرق له الشيخ ودعا له فحضر فرجع له بصره ، وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى الذي يؤتي الحكمة من يريد ، وفي المعنى يقول الاثر الشريف : « ان لله رجالا لو اقسموا على الله لابرهم » وابو يحيى الفزازي من هؤلاء الرجال وروى ان رجلا قدم على سيدي ابي يحيى الفزازي ليقرا عليه ، فوجده الشيخ في مستوى عال فقال له يا اخي جئت لتقرا علي ولتستفيد مني فاذ بي استفيد منك ، فقال له الرجل انما قصدت البركة منك يا سيدي فانت معدن كل خير وبركة ، تطبق على اعراف الشيخ وتواضع المتعلم واعطاء كل ذي حق حقه ، وحدثني عبد الله بن مغيث قال سمعت ابا يحيى الفزازي يقول : كنت في قبيلة الحول وانا ادعوا الله صباح مساء ، وفي كل صلاة ان لا تجري فتنة بينهم ، فسمعت ابليس وجنوده يقولون : تعالوا نرحل من هذه القرية ، ما دام فيها هذا الشيخ لا تقضى لنا فيها حاجة ، و لانقتل فيها احدا احدا ، قال صاحب الحديث كان ابو يحيى الفزازي خاشعا زاهدا متواضعا لله ولعباده ، له اخلاق حسنة ، ولطائف لطيفة وشمائل كريمة وشيم رفيعة ، وكان رحمه الله اذا مات له احد من اهله لايبكي عليه ، فقال له بعض الناس لم لاتبك على امواتك فقال : كيف يبكى من يبكى عليه ؟ وانشد :

ليس البكاء على من غاب من الاموات ولكن البكاء على من يعبد الله في الفلوات

وعند مثل هؤلاء سوجد الدواء للقلوب وانشدوا :

اولياء الالاه اني مريض والدواء لديكم والشفاء

كم اتى لحماكم من سقيم زال عنه سقامه والشقاء

فانظروا لي بفضلكم في علاجي وامنحوني بجودكم ما اشاء

وروى النعمان بن بشر ان ابا يحيى الفزازي رحمه الله كثير الحب في المساكين ، والفقراء والمحتاجين ، وكان شديد الحرص على لقاء الصالحين .

ومن عجيب امره انه كان اذا دخل شهر رمضان لايتكلم مع احد الا بالاشارة وتلك مرتبة عالية في الطاعة ودرجة رفيعة في الانابة وكان لايتطاول على اي احد بل كان يخفض جناحه لجميع الناس كبيرا وصغيرا ، وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ، واكثر احواله انه يفوض امره الى الله حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين وروى ابو عبد الله الشريف وهو تلميذه الذي جاء معه من سايس ، ان ابا يحيى الفزازي اذا حدثه

احد عن اسوء الدنيا وزخرفها ، وانصرف عنه فان نظرته الى الدنيا ... بمعشى ، ولم تبق الدنيا اكبر همه ولا اعظم مطلبه ، وقال ابو عبد الله الشريف ان الشيخ ابو يحيى الفزازي كان يحترم الاولياء والعلماء والفقهاء ويتواضع لهم كثيرا رغم ما اعطاه الله من العلم العزيز والسر المصون والعطاء الكريم.

قال المؤلف رحمه الله ، سمعت الشيخ ابا الحسن (1) علي محوج النوراني ... بمدينة العيون سيدي ملوك عرب وجده ، يقول : راد على سيدي ابي يحيى الفزازي في علم الجبروت ولما ردت عليه في علم الملكوت ، وكان ابو يحيى الفزازي نحيف الجسم دمير الرسم ، وكان رحمه الله اراد ان يحمل البحر فعرض له الشيخ حماد فقال له الشيخ ابو يحيى الفزازي ستحمله ان شاء الله وانشد

والبحر يسكن خيفه من نفسك	**ورث الولاية كابرا عن كابر**
اخلاقه مطبوعة من ساكن	**وطبيعته مطبوعة من صابر**
وعلومه معلومة وصلاته	**موصولة في دفاتر ومحاضر**
شهدوا له اية واياته	**بالصدق في ماضي الزمان الغابر**

وحدثني ابو سعيد عن كرامة ابي يحيى الفزازي فقال : كانت عند الشيخ ابي يحيى الفزازي بنت متزوجة لرجل بازاء ورغة ، فضربها زوجها ظلما فاستغاثت بالله ثم بابيها وهي في بيت زوجها ، وفي الغد جاء ابوها فوجد زوجها في فدان يحصد الزرع فقال له : ما شانك مع بنتي ولماذا ضربتها فقال له : انها هي التي ظلمتني وقال له الشيخ ابو يحيى الفزازي وكيف ذلك فسكت قليلا ثم قال : ادع الله ان يهلك الظالم منا ، فقال له الشيخ ابو يحيى عجل الله هلاكه ، قال فتلك وتركه في الفدان يحصد ، وبينما هو كذلك واذ بحية لدغته ونفثت سمومها فيه فمات من يومه وبات في قبره ، والامر كله لله كيف شاء فعل.

وروى ابو عبد الله الشريف ان ابا يحيى الفزازي كان يحب التزاور في الله ويقول قولته الشهيرة : **الارادة تبلى كما يبلى الثوب فجددوها بملاقاة الاخوان** ، وهذا كلام فيه من الرقائق والحقائق مالا يخفى على اي اديب وينبغي

---

(1) سيدي علي محوج النوراني هو شريف بوكيلي ومن اصحاب ابي يحيى الفزازي وهو من اولياء الله الصالحين .

ان يطلق عليه بما يناسب المقام ، وقال رحمه الله « **من ضيع حقوق الاخوان ابتلى بتضييع حقوق الله** » .

وعن ابي عبد الله الشريف كذلك قال : كنت مع الشيخ ابي يحيى الفزازي سالته عن مسائل وعلى ما بني عليه امره ، فقال : على الصدق ما كذبت قط ، قلت ، ولا في المكتب ، قال ولا في المكتب ، يعني بالمكتب الكتاب القرآني ، قال كنت صغيرا في بلادنا مع اخواتي فقلت لامي ذات ليلة : اني عازم على التوجه الى بلاد الريف لنعبد الله مع الصالحين ، وكان ذلك مناما ، وظهرت لي في النوم اسرار كثيرة ، فلما استيقظت من نومي عرضت ما رايت على امي وابديت لها رغبتي في السفر فاعطتني اربعين دينارا فصررتها في دلقي (كيس حسبما يبدوا) وجعلتها تحت ابطي ، واوصتني امي بالصدق فودعت عائلتي صحبة قافلة متوجهة الى مدينة فاس وخرجنا الى بلاد البرابر ، فتعرض لنا ثلاثون فارسا من البرابر فاخذوا اموال القافلة ولم يتعرض لي احد كما لم يبالي بي اي احد حتى كلمني احدهم فقال لي ، يا فقير ما معك ؟ فقلت له : معي اربعين دينارا مصرورة في دلقي تحت ابطي فقال واين هي ، فقلت الم اقل لك ، في دلقي تحت ابطي فظن انني استهزء به ثم اخذني الى كبير العصابة البربرية ، فسالني فاجبته بما اجبت صاحبه فطلب مني ان اقدم له الدلق ففتحه ووجد فيه اربعين دينارا كما اخبرتهم بذلك ثم قال لي ما حملك على الاعتراف بالدنانير من غير اكراه منا ، فقلت له ، ان امي اوصتني بالصدق وعاهدتها ان لا اكذب ، فقال لي انت لم تغدر على خيانة عهد امك ونحن نخون عهد الله ، فتاب وحسنت توبته ورد ما اخذه من القافلة ، وقد وجدت هذه القصة مقيدة بتاريخ 645م ويظهر ان هذا كان في اوائل عهده بالخروج من بلده ، كما يبدوا منه ان ابا يحيى الفزازي عمر طويلا لانه كان من معاصر الشيخ علي ما حوج النوراني وذلك في تاريخ متقدم ، وهناك في قبيلة الغسول تزوج الشيخ ابو يحيى الفزازي بينت الفقيه سيدي محمد بن عطية الغماتي واسمها خديجة على طاعة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وروى ان الشيخ كان يفكر كثيرا ، وفي يوم من الايام قال كنت افكر في هذه الارض وعلى اي شيء استقرت مرائت العالم اجمع بارزا الى العرش وما حوى وهو على شيء مثل الشعرة لخفته ورقته وجماله ، ثم نظرت الى تلك الشعرة فرايتها على غير شيء فتحيرت من ذلك سمعت قائلا يقول

« انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري » وسمعت جواهر العالم على الاسم وتوحد عنده الاية وقال رحمه الله بكرت في العامة ، بل ، هذه الرؤيا وارتحلت بعد ذلك الى بلاد الريف لنيل امداد الله مع المجاهدين في بادس ، ونزلت في صنهاجة بجبل ترسال قال الراوي ومكث فيها ما شاء الله ثم ارتحل الى بلاد بني بشير في موضع يقال له فدان "الامانة" .

قال المؤلف رحمه الله اشتهر ابو يحيى الفزازي عند اهل صنهاجة ووسائل ودقة باجابة الدعاء والفضل الصادق لكل مخاطب نيل الانفراج بالتعريف من ابي عبد الله الشريف الذي يقول : كان شيخي ابو يحيى الفزازي لمروم صلاح البركة لقد كنا مع ابائنا ببادس فقدم علينا ابي يحيى رحمه الله مع الطلبة قصد الجهاد في النصارى نحو سنة ، واولاده تركهم في فدان الامانة ببلاد بني بشير ولقد اصطحبنا معه على حقيقة التصوف .

قال المؤلف :

توجه الشيخ ابو يحيى الفزازي الى الريف معرجا على قبيلة صنهاجة وصل ترسال ثم فدان الامانة بصنهاجة العليا ببني بشير وترك اولاده هناك وتوجه الى بادس حيث اتصل هناك بالعالم الجليل السيد ابو يعقوب البادسي ، ويروى في ذلك قصة عجيبة ، وهي ان جماعة من الصالحين من قبائل الريف اعتقدوا الخير والصلاح والمشيخة في ابي يعقوب البادسي وتوجهوا اليه فاكرمهم وبعد ثلاثة ايام افضوا له بالغرض الذي جاؤوا من اجله ، فقال لهم جازكم الله احسن الجزاء ، ولكن مرادكم الذي جئتم من اجله ليس عندي الا ان نفسي تحدثني ان الشيخ سياتي الينا ان شاء الله واذا حل احد عليه او اتصل به فيجب عليه ان يصحب عليه ، واتفقوا على هذا ودعوا الله لبعضهم البعض وافترقوا وبعد هذا بمدة وجيزة قدم على بادس الشيخ ابو يحيى الفزازي في حالة خاصة بها بعض خرق العوائد وعندما وصل الى منزل ابي يعقوب البادسي راه ولده فاخبر والده فخرج لاستقباله من غير ان يعرف من هو وبعد ان ادخله المنزل قال ابو يحيى الفزازي .

لنشا شيئا من الماء يرحمك الله ، فخرج ابو يعقوب لنتوه لعل الانية من الحب فوجد شخصا عليه هيبة وجلال ووقار جالسا على الحب فقال له السلام عليكم فاجاب ، وعليكم السلام ورحمة الله يا ابا يعقوب ، ثم ملا الانية وقفل راجعا فقال له : يا ابا يعقوب اذا اجتمعت باخي

ابا يحيى فاقراه مني السلام وقل له ان اخاك الخاضر يطلب منك دعاء الخير ، فتوجه ابو يعقوب الى الشيخ ابي يحيى الفزازي وهو في حالة نشية غريبة ، فقدم اليه الماء وشرب ما فيه الكفاية ثم قال : وابلغ الوصية فقال ابو يعقوب البادسي عفوا وسماحا يا سيدي لقد نسيت فاردف ابو يحيى الفزازي قائلا : « **قل له ، اولوجئت لنا يا اخي خاضر لعلمتك علما علما ما لم تحط به انت فقط** » ، وهنا كلام طويل ، وكان هذا الموضوع مثار نقاش كبير وجدال عنيف بين عدد كبير من انصار التصوف وخصومه ، وهو جدير بذلك لما يحويه من حقائق ودلالات لها اعتبارات عند اربابها وهي قولة تحتاج الى نفخ وطبخ وتحليل وتعليل كما تستوجب التامل والتدبر ، والتفكر والتبصر ، لانها تتصل اتصالا وثيقا بالعلم اللدني ، وعندما استقر ابو يحيى الفزازي ببادس عند ابي يعقوب البادسي جمع عليه اولئك الذين كانوا قد اجتمعوا عنده وسقاهم ابو يحيى الفزازي عن آخرهم ، وما هي باول بركاته فقد كان بحره فياضا وحليبه نفاعا وعلمه فواحا نفعنا الله ببركاته وبركات امثاله ، قال المؤلف رحمه الله ، وحدثني الشريف ابو عبد الله الشريف قال ، كنت شديد التصرف من حوائج الشيخ ابي يحيى الفزازي والنفقة عليه والدخول الى بيته والمشاورة مع زوجة الشيخ ابي يحيى السيدة فاطمة بنت سعيد الشطح ، قال ابو عبد الله كلما يحتاج الشيخ الى النفقة ينادي ابن الشرف سيدي محمد بن عبد الله حتى احضر فاذا حضرت يقول لي امش الى الطاقة وخذ منها ما تجد تحت الكتب من الدراهيم فكلما رفعت الكتب وجدت تحتها ما يكفي للنفقة ، وسمعت الشيخ يقول : يعلم الله ان ما تحتاج اليه من المال من اجل النفقة تجده ان شاء الله تحت الكتب ، قال ابو عبد الله الشريف ما زلت بطول السنين مع الشيخ وانا اجد النفقة الكافية تحت الكتب وانفق المال بنفسي وهذا سر رباني لدى الشيخ وفي هذه الاثناء كنت اقرا على الشيخ علم التصوف حتى بلغت مرادي ولله المنة والحمد

وكرامة الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي اكثر من ان تحصى يرويها له كل من جاوره او بعد عنه من اهل ورغة .

روى عن الشيخ حماد انه قال كانت وليمة عند سيدي المريد بتونس بقبيلة بني يحيى بعرنيسة قرب سيدي علي بن داوود ، واستدعى المريد لهاته الوليمة اهل الفضل ممن اشتهروا بالخير والصلاح فجاؤوا اليه الا ان الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي تاخر فتاثر سيدي المريد

من هذا الحاضر ومع ذلك فلن ستطر لقومه لما بلغه عنه من الصحبة ومن الاستجابة للدعوة لتجمع خلق الله وبينما سيدي المريد في هذه التأملات واذا بالباب سدق ويطرق طرقا خفيفا . فقام السيد المريد الى الباب ومعه فوجد الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي . ثم دخل على الحاضرين وسلم عليهم ووسعوا له في المجلس . فجلس وكانت الليلة ممطرة جدا ثم قال الشيخ لصاحب البيت بعض لوازمه فاستقبلته زوجة سيدي المريد وسلمت عليه وطالب منها الماء ليتوضأ وبعد ان انتهى من الوضوء تجففت السيدة ملحفته على جلباب سيدي ابي يحيى من المطر فالتفت اليها وقال ما هذا لقد فتنتني يا سيدي فقال له ابو يحيى سيدي المريد وقال : والله لا يسرول بدونها الا اذا سمحت للطيور بالنزول على الفزازي . والله لا يسرول بدونها الا اذا سمحت للطيور بالنزول على هذه الشجرة ولا يلتفتون من الآن فصاعدا فقال سيدي المريد استغفر الله لا اعود لمثلها ابدا فانطلقت يد المرأة وشاهد هذه الكرامة كل الحاضرين من الاولياء والصالحين واهل الفضل في القبيلة فازدادوا حبا وتقديرا في سيدي ابي يحيى الفزازي على شفقته وانسانيته حتى مع الطيور .

وفي الصباح الباكر بعد صلاة الصبح تقدم الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي الى جميع الحاضرين خاشعا باكيا ضارعا مودعا لهم . وطالبا منهم صالح الدعوات قائلا : زودوني بالدعاء الصالح فاني عازم على التوجه الى الريف من جديد لمصاحبة مع سيدي ابراهيم بن اسحاق في قبيلة بني ورياغل . على مصير القرآن العظيم وكان رحمه الله منذ نشأ وهو يحصل من اجل حفظ القرآن الكريم وتفهم معانيه واسراره وقراءته وكان من الباحثين عن احاديث سيدنا محمد الرسول الامين . وقد كان من المحدثين والمفسرين واهل التصوف الذين فتح الله عليهم وكان من الذين لا يهتمون بالدنيا بل كان يستقلها . وطالب صدقات حتى الاولاد رحمه الله ورضي عنه .

وعلى ذكر سيدي المريد صديق سيدي ابي يحيى الفزازي فقد عثرت على ورقة خطية عند بعض مرافقينا تحتوي على ملخص قصير جدا لبعض مناقب ابي يحيى الفزازي ونصها :

« رحل ابو يحيى الفزازي عن ابيه الى سايس واستقر بها وبنى بها قصبة بالتراب والحجارة والجير والجبص وغرس ما حولها من الارض بالاشجار المختلفة ومكث نحو من 20 سنة وتزوج هناك بامراتين وهما : فاطمة بنت سعد الشيخ . وعارمة بنت سيدي محمد البهلولي

ورزق من الاولى عدة اولاد : سيدي عبد الواحد ، وسيدي عبد الوهاب وسيدي محمد ومن الثانية سيدي احمد وابنته فاطمة وبقي هناك ما شاء الله حتى تعرض لمحنة من احد الظالمين الجائرين من فاس حيث طلب منه اداء بعض الغرامات الغير الشرعية ، فامتنع الشيخ ابي يحيى ورفض الاداء بتصميم في قصة طويلة جدا ، قال الراوي ثم رحل بعد ذلك الى فاس حيث نزل بباب محروق بالدات وهناك التقى مع الولي الصالح : سيدي المريد وتعرف كل منهما على الاخر وارتحلوا بعد ذلك الى مدينة القصور بتازة وهي : « دراع اللوز » واشتهر الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي هناك شهرة كبيرة في القبائل المجاورة كغياثة ، والبرانص ، والتسول ، وغيرها من القبائل الاخرى ، ثم اهدى له الفقيه البركة سيدي محمد بن عطية الغياثي بنته خديجة وزوجه بها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وانجبت له من الاولاد سيدي محمد وسيدي احمد والحسن والحسين ثم انتقلا الى قبيلة التسول ، ومكث بها مدة تقرب من 7 سنوات ، فانتقلوا منها الى صنهاجة الظل في جبل دريال ، وسكنوا فيه ما شاء الله ثم انتقلوا الى ابنان(1) وسكن فيها ، بعض السنوات ونهابت عليه السكان ، واهدوه الكثير من الارض وهو لا يلقي لها بالا ، وهناك مات له ولدان : الحسن والحسين ودفنا في ابنان .

ثم انتقل سيدي ابي يحيى الفزازي لظروف غامضة الى جبل تمكنطست ومنها الى فدان الامانة بقبيلة بني بشير وهنا بنى مسجدا للصلاة ودارا للسكنى واشتهر بصحفه وبركاته عند قبائل صنهاجة السراير وبالغوا في احترامه ، تناولت الوثيقة في نهايتها : هذا ما بلغنا من مناقب سيدي ابي يحيى الفزازي على يد كاتبه في الحادي عشر من شهر الله رجب الفرد عام 722 هـ على يد كاتبه احمد بن عبد الله المريد.
انتهى يظهر من هذه الوثيقة ، ان كاتبها احمد بن عبد الله المريد هو من حفدة سيد المريد صديق سيدي ابي يحيى الفزازي او من اسرته ، او جاء الاسم مطابقا لاسم سيدي المريد فقط ، ثم ان التاريخ التي ارخت به هاته الوثيقة هو قريب جدا من تاريخ ابي يحيى الفزازي وسيدي المريد ، فمن المؤكد انهم كانوا في اواخر القرن الثامن الهجري ويمكن ان يكونوا قد اخذوا من بداية القرن الثامن ، والوثيقة مكتوبة بتاريخ 722هـ ، وهذا ما يرجح ان

تعليق : ابنان مكان بقبيلة بني احمد وهو قريب من بني بشير .

كلهما هو من ذرية سيدي المريد او من اسرته على الافضل والله سبحانه وتعالى اعلم .

وقد قال في هذا المعنى : « منا سوق الاشتات واولادنا يطاردون على المصاب » وقال : « واولادي حرمهم : السبحة واللوحة ومن خرج عنها تلزمه الفضيحة » . والتعليق على هذين القولين يقتضي سبر الاغوار وكشف الاسرار والتعرف على الاحوال النفسية والاجتماعية والروحية لسيدي الاحرار الابرار .

فالسبحة في قول الشيخ : تعني ذكر الله ، واللوحة في قوله تعني قراءة القرآن الكريم والعلم الشريف ولا قيمة للحياة بدون علم او ذكر الله تعالى ، وبعد رجوع الشيخ ابي يحيى الفزازي من الريف عزم على الرحيل من قبيلة بني بشير في مكان يقال له فدان الامانة وحرود تكره ويقال له الآن : فدان ما فيه ، انتقل الى راس جبل مجاور فيه سبحة محيطة بها الاشجار الكثيفة اليانعة والمعروف عنها ان السباع تسكنها بحيث لا يغشاها الناس الا في جماعة والاضطرار وعند السبحة حصلة نزل فيها باولاده فلحق به ابو عبد الله الشريف فطلب منه ان يعود الى فدان الامانة لما فيه من خير وعوريدين وانصار فقال له الشيخ بعث الاقامة هناك ونرجو الله ان يهيء لنا مكانا صالحا للاستقرار بقية الحياة ونزل الشيخ الى اسفل الجبل عند شخص يدعى القب وترك اولاده وحرمه بسبحة الجبل التي تعرف الان بفدان يحيى وقد حرف هذا النعت فقال له الآن : د يحيى فوجده اي القب في مكان غرب واد الرمان ولا زال هذا الوادي الصغير يسمى بهذا الاسم حتى الآن ...

وفي شرق وادي الرمان كانت مسجدا للصلاة يسكن بجوارها شخص ذو عائلة كبيرة ، وهو رجل طيب وله امراة بخيلة نذلة ، ووقع له معها خصام عندما نزل الشيخ ابي يحيى الفزازي بالمسجد المجاورة ، وكان من عادة تلك القبائل ان تستضيف الضيوف في المسجد لاعتبارات متعددة كاجتماع الناس فيها ، وتوفير الحرية للمضيف ومكان العبادة وغير ذلك من الامور الاخرى .

قال الرجل لزوجته هيئي العشاء لضيفنا الذي نزل بمسجدنا ويظهر انه من الصالحين ، فقالت له زوجته لا شيء عندي هناك قليل من طعام لايكفي حتى لابنائنا فكيف يمكن ان نكرم الضيف ونحن لا شيء عندنا ، فقال لها زوجها نقسم الطعام على عدد النفوس فما كان من نصيبي ونصيب ابنائي الذكور نقدمه لضيفنا ، وما كان لك ولبناتك فهو

لكن ، ووقع الاتفاق على هذا الامر ، ووضعت الطعام ، في عدة اواني فخرج الطعام الى المسجد وطبق صحيل ولما انزله امام الشيخ ناداه وقال له تفضل اجلس معي وكل ، فلما كشف الغطاء عن الطعام راى الرجل الآنية مملوءة بالطعام وعليها لحم شهي ، فاستغرب في نفسه واسر الامر وقال في ذه مراوانه ان الزوجة خانت هذه المفاجأة فارتاح وارتاح مصيره واكل حتى شبع اما الشيخ فقد اكل قليلا وشكر الرجل على الكرامة له فعطى الآنية و رجع الى الدار شاكرا زوجته على ما فعلته فقالت له ما فعلت شيئا ، انظر ، انظر ، الى الاواني التي تداولنا فيها الطعام كلها مليئة وهذه بركة عظيمة لعلها من هذا الضيف الذي الحت على اكرامه سامحني يازوجي على معارضتي لا اعود ابدا لمعارضتك في شان الضيوف وهذا من باب كرامة الاولياء فتكثير الطعام حصل لكثير من الاولياء وهو قريب من القرآن والكرامة عند بعضهم تقارب المعجزة وعند البعض ينزلها منزلة المعجزة الا انه تحسب معجزة من حيث ان المعجزة للانبياء عليهم الصلاة والسلام ويقول فريق من العلماء ما صح ان يكون معجزة لنبي يصح ان يكون كرامة لولي وهنا نتذكر قصة موسى الخاصة مع الخاضر ؟ فخرج الرجل بسرعة ليشرك بالضيف فوجده قد خرج من المسجد متبعه الى ما وراء وادي الرمان فوجده في الطريق وتقدم اليه مستسمحا وملتمسا صالح الدعوات والرجوع معه ، فقال لقد اكرمتنا اكرمك الله ، واني متوجها الى القبي لانني تركت اولادي في الجبل الاعلى فتعجب الرجل .

وصل الشيخ ابو يحيى الفزازي الى القبي وعرفه بنفسه فاكرمه اكراما كبيرا واجله اجلالا عظيما وطلب منه الاقامة عنده في اي مكان لي يريده هو وغيره في القطع الارضية التي له فشكره الشيخ فاطرى هذا الصنيع ، وطلب منه ان يتوجه معه الى الجبل ليأتي من هناك باهله واولاده الذين تركهم هناك ، فقال لقد تركتهم في الجبل باللعجب فاسر القبي السر في نفسه وقال وبما نجد ابناء الشيخ قد صاروا الى عفو الله ، لكنه صعد مع الشيخ الى الجبل فرأ اهل الشيخ في امان الله وحفظه لم يقع لهم اي مكروه ومن هناك انتقلوا الى ضيافة القبي وبالغ في اكرام الشيخ وذريته ومن معه ، ثم راجعه مرة اخرى في اختيار المكان الذي يريده لبناء زاويته ومسجد الصلاة وغير ذلك من المرافق مع قطعة ارضية اخرى للفلاحة فقال الشيخ اقبل هذا بشرط ان ادفع ثمن الارض ، فقال القبي وانا اقبل هذا بشرط آخر ، فقال الشيخ ابو يحيى الفزازي

ما هو شرطك ، فقال الفتى شرطي ان ابيع لك القطعة كما تريد
وتدفع لي ثمنها وانا قابل لذلك ومن جهتي فاني اقسم لك قطعة
لصرف ثمنه ، وحبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يفعل الصحبة
قال الشيخ ابيت الا ان تزيد عن كرمك لاهل البيت جازاك الله خيرا
وعينت مضولة واني موافق عليها ووقع الاتفاق بين الشيخ والفتى على
الطلبين الارضيين وشرع في بناء زاوية الشيخ وتم البنيان واستقر
الشيخ هناك وبقيت تمشتشت نسبة الى نسب سيدي ابي يحيى
الفزازي وهو النسب الفشتيشي .

واما الفتى فهو نسبة الى مدشر بقبيلة بني وليد بورغة يقال
له ، القب ، ويعرف بذلك لحد الان ، وعندما استقر الشيخ وطاب
له المقام ، وتوسعت العائلة اراد الفتى ان يرجع الى مسقط رأسه
(القب) بني وليد ، فاشترى منه الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي
ارضه وصارت ملكا للشيخ ولذريته من بعده ، روى المؤلف ان الشيخ
سيدي ابي يحيى الفزازي عندما اقترب اجله اجتمع عليه عدد كبير
من الفارسين ، والعلماء الصالحين ، من رجال الريف ورأس ورغة ، وبعض
الجهات البعيدة من المغرب ، وفي هذا الجمع العام ، ودعهم الشيخ
ابو يحيى الفزازي وطلب منهم صالح الدعوات ودعوا الله له بالخير
وحسن العاقبة ثم تكلم احدهم نيابة عن الجميع فقال : سيدي الشيخ ان
جميع المجتمعين اتفقوا على ان تكون المشيخة في ذريتك الى قيام
الساعة ، فكان جوابه لهم ، بورك فيكم من رجال صالحين مخلصين
لهذا العبد الضعيف وذريته ، ولكن يا اخواني واعزائي انتم تعلمون ان
هذا السر لايدرك بالوراثة ، انما يدرك بالمجاهدة وبسابقة للخير ،
فهي مواهب لدنية يهبها الله لمن يشاء من عباده ، ويخص بها من
يريد من احبائه واذكركم بعد تذكير نفسي بمسالة تتشابه مع
حالتنا هذه ، وهي ان مولانا سبحانه اتخذ ابراهيم خليلا واعطاه من
الكمالات الشيء الكثير ، فقال فيه :

« اني جاعلك للناس اماما ، قال ومن ذريتي ، قال لا ينال عهدي الظالمين»
وهذا هو بيت القصيد عندما اجتبى الله ابراهيم جعله اماما واراد
هذه الامامة لذريته فكان الجواب الالاهي في منتهى الحكمة الالاهية ،
وهو امكانية الامامة في ذرية ابراهيم للصالحين او لبعض الصالحين
منهم ، وعدم امكانية الامامة للظالمين من ذرية ابراهيم وكذلك الحال
بالنسبة لهذا الضعيف العاجز الفقير الى مولاي الغني ، يا اخواني وما

اسيادي اني اطلب منكم طلبا واحدا وهو ان اولادي يكونون في طريق الله
ويشربون من كل عنصر صاف طهر حسا ومعنى لان المشيخة في العالم
لا تكون في الطلب ابا عن جد ، وانما من القلب ، فوافق الجميع على
هذا الراي وقالوا لا امحت البركة من ذريتك ورايك هو الراي الرشيد .
وان دل هذا على شيء فانما يدل على معرفة الشيخ بالعلمين الظاهر
والباطن معا ولقد قالوا في هذا الصدد **(من تشرع ولم يتحقق فقد
تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد
تحقق .)** وهذا في اصطلاح رجال الصوفية بطبيعة الحال ، وعضا الله
للاهتداء والاقتداء بالاولياء والصالحين والعلماء ، سيدنا محمد سيد الرسل
والانبياء ، روى المؤلف ان الشيخ ابا يحيى الفزازي امر ابو عبد الله
الشريف ان يسكن بعين قشور ، وبنى بها مسجدا للصلاة والقراءة
ثم اخذ يجتمع وشيخه مع رجال بوزعروف الذين فتح الله عليهم على يد الشيخ
ابي يحيى الفزازي ، ومن الرجال الذين كانوا يجتمعون من وقت لوقت
لسيدي المريد دفين مدشر تونس من مرنيسة وسيدي الحاج سلام
وسيدي احمد وعلي بن محمد الصوفي ، وكل من هؤلاء له حضوة عند
الله سبحانه ، وقد اجتمع هؤلاء على طريقة الحقائق الصوفية وعن علي
بن محمد الصوفي قال : اذا ادخل الله الولاية في الولي او الولي في
الولاية حماه من الدنيا وزهده فيها ، وعلمه ، وورد في الاثر :

« ما اتخذ الله وليا جاهلا الا وعلمه » لان الولاية معناها التقرب
والتقوى توصل الى العلم قال الله تعالى : **« واتقوا الله ويعلمكم الله ، والله
بكل شيء عليم »** ، وعندما حضرت الشيخ ابو يحيى الفزازي الوفاة ،
اوصى الشريف ابو عبد الله الشريف على اولاده وعلى كثير من اموره ، ولما
مات الشيخ قام مقامه الشريف ابو عبد الله ، وترك له عصاه التي
كان يتكىء عليها ، واعطاه سبحته التي كان يذكر الله بها ، وكان ابو
عبد الله ياخذ العصى والسبحة عند التوجه لملمة كالصلح بين الناس
وقضاء بعض الاغراض للناس ، ولا يستطيع احد ان يرد ابو عبد الله
خائبا ويقول كتاب التعريف على مناقب رجال الريف ، ان ابا عبد
الشريف تلميذ للسيد الشيخ ابي يحيى الفزازي ترك له الشيخ السر في العصا وكان
يبدو قبل الايقاع باشياء كنتيجة للسر الذي ناله من ابي يحيى الفزازي
وقال الكتاب كان شيخه ابو يحيى اجروم وابو يحيى اجروم هو ابو
يحيى الفزازي ، فانفصل عن عموم القياصب واتصل بوجود المواهب ، وقد
قال : ان التصوف اتصال وانفصال انما ذكرته ولم اذكر شيخه لان اباه

عبد الله الشريف كان يسكن بمداس ويعلم بها الصبيان ، وولد ابنه
محمد بها ، ومنها انتقل الى طرف بلاد بني مشير من شمال شرق ورغة
واما الشيخ ابو يحيى فمدفون في مشايخ ورغة فضريحه لم الكره
وكرامته اكثر من ان يحصى يرويها له كل من جاوره او بعد عنه من اهل
ورغة واحوازها .

ولما مات قام مقامه ابو عبد الله الشريف وصارت عصاه عنده
يمشي بها عند توجهه في امر او توجهها مع الغير في طلع منتهم
ذلك ولا يقدر احد من مداشر ورغة ان يرد تلك العصا وهناك حكايات
كثيرة عن ابي عبد الله الشريف وعن العصا التي ورثها عن ابي يحيى
الفزازي لم اذكرها ربما سنذكرها عنها بتوسع في الكتابة استعمالا
وهذا سبحته عصى الشيخ به ان سيدي ابا يحيى الفزازي لما قدم من الريف
الى مكان 101 وولي ولبه وهبه الى مدان الامانة ثم الى تمشتشت من عملة
مرنيسة فتم معه تلميذه محمد بن عبد الله بن ابي يحيى يعقوب
الباديسي وقيل ان ابا يعقوب اسمه عبد الله ولما عزم على الرحيل من
بادس ارسل معه ولده محمد لتماس العلم والفضل والبركة من
الشيخ ابي يحيى الفزازي - وسافر معه ووصل الى مراده وبغيته
وادرك الغاية التي ارادها له والده وقد حققها له الله على يد الشيخ
سيدي ابي يحيى الفزازي

وكانت ايام الشيخ ايام علم وعمل وطاعة وامتثال وجهاد في
سبيل الله الى ان اتاه اليقين ، اما ابوه سيدي عبد الرحمان الفزازي
فدفين جبل فزارة المعروف عند البربر بجبل كتامو ، فهو رجل من
عباد الله الصالحين الذين كانوا في خدمة المسلمين ، فهو عبد الرحمان بن
محمد بن احمد بن عومي بن منصور وقد انتقل من مدينة فاس الى
جبل فزارة برسم الجهاد حتى فتح الله عليه واستقر هناك وعرف بالفزازي
الاستغرازي في جبل فزارة ، وترك سبعة اولاد .

1) ابو يحيى الفزازي الذي استقر في تمشتشت من قبيلة مرنيسة
صراص ورغة - 2) سيدي عمر ونزل بواد ورا - 3) سيدي حرمة ونزل ببلاد
- غرب المهاية - 4) سيدي سليمان ونزل بواد يسر قرب تلصان
5) سيدي احمد ونزل ببلاد بكراكة بلاد زمور - 6) سيدي محمد بقي مع ابيه
7) وسيدي المصطفى ، وهناك رواية تقول - ترك سيدي عبد الرحمن 13
ولدا وسنذكر ذلك في محله بعون الله .

هذه المناقب وجدت مكتوبة في اوراق خطية بدون ذكر المؤلف .

الا ان المعلومات الواردة فيها تتصل بما هو ثابت لدى الشرفاء الفزازيين
كما تتصل بما في كتاب مناقب الاولياء الموجود في الريف وفي كتاب
- مشايخ ورغة ، وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط في قسم الوثائق على ما
قيل لي بالاضافة الى كتاب التعريف في مناقب رجال اهل الريف الذي عثر عليه
والدي رحمه الله وقرا منه نسب جدنا المشار اليه في المناقب وقال
انها طبق الاصل .

وفي نهاية هذه النسخة يقول ناسخها : وكان الفراغ من هذه
النسخة يوم الخميس الاول من محرم الحرام عام 1247هـ ونسخها الناسخ
الثاني بتاريخ 13 حجة الحرام 1351هـ وهو المقدم السيد الحاج مولاي
احمد بن محمد بن احمد المشيشتي الفزازي ونقلها عنه ابن اخيه
محمد بن عبد السلام بتاريخ 19 ربيع النبوي الشريف 1358هـ وهو
مؤلف هذا الكتاب وقد وجدت نسخة خطية اخرى عند الشريف السيد
حميدو من شرفاء تاوروت (التوفاني وهو من ابناء سيدي محمد بن عبد الله
الشريف تلميذ جدنا ابي يحيى الفزازي ، وذلك بتاريخ 1359 ، وقوبلت
هذه النسخة بالنسخة التي لدينا فكانت مشابهة بها تماما الا ما كان
من بعض الالفاظ القليلة زيادة او نقصانا وذلك لا تخلو منه النسخ في
مثل هذه الاحوال ، فالمعلومات الموجودة في النسختين ، هي في
الاغلب ، وجاء ذلك مطابقا وموافقا لما هو ثابت عند الشرفاء المشيشيين
الفزازيين الادريسيين الحسنيين وبالتواتر خلفا عن سلف ابا عن جد ،
كما ان ذلك معروف لدى المستنيرين من فقهاء وطلبة القبائل المجاورة .

وهكذا تكون المعلومات المشتملة عليها المقدمة السالفة الذكر ، معززة
بما ورد في المناقب وفي بعض الكتب التاريخية المشار اليها آنفا
وذلك ما يؤكد صحة المعلومات الواردة فيها وفي الوثائق المتعددة الاشكال
لهم ابا عن جد وخلفا عن سلف ، وفي ذلك من معنى الحيازة ما لا
يخفى على اي لبيب ، وقد عثرت مؤخرا على نسخة مسطورة تحتوي معظم ما
وفيما يتناقله الشرفاء : المشاشتيين الفزازيين وافاضل القبائل المجاورة
على اي لبيب ، وقد عثرت مؤخرا على نسخة مختصرة تتفق في معظم ما
فيها مع النسختين السابقتين ، الا انها تختلف بعض الشيء في بعض
المعلومات ويبدوا ان ناسخها تحرف تحرفا اعتبره اجتهادا او ما شاكل ذلك
او ان هناك معلومات لم تثبت في المناقب او في غيرها وهي ثابتة عند
منتهيها ، الا ان المقطوع به هو الروح الموجودة في النسخ تكاد تكون واحدة ،
مع وحدة الموضوع والاتحاد في الافكار والاسلوب .

وبالاضافة الى ما ذكر فقد صدر مؤخرا كتاب عنوانه « المقصد الشريف والمنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف » وجاء فيه في ص : 144 ـ 145 معلومات تتفق معنى في مناقب ابي يحيى الفزازي ، والكتاب الفه العالم عبد الحق بن اسماعيل وحققه وعلق عليه الاستاذ سعيد احمد اعراب. وبذلك تكون الصورة التي في المناقب جاءت مطابقة لما يتداوله الزوار المستفيدين من اسرار وكرامات ومعلومات عن جدهم ابي يحيى الفزازي وابنائه وحفدته وقد وصل ذلك الى حد التواتر فالابناء يتلقون ذلك عن الآباء والآباء عن الاجداد ، وهكذا يمكن القول وانه يستحيل التواطئ على الكذب نقلا عن الامة والجيل الى الامة والجيل ، كما يقرر ذلك ابن خلدون في تاريخه عند تعرضه للادارسة ، فالتواتر يفيد القطع ، في الاغلب ، كما يفيد الاستمرار والمعلومات المشار اليها في كتاب المقصد الشريف ، تتحدث عن ملحمة ابي يحيى الفزازي وانه استمد الخير والبركة والاسرار من شيخه سيدي ابي محيي الفزازي ونفس المعلومات واردة في مناقب ابي يحيى الفزازي مما يفيد التاكيد بالمعلومات الواردة في المناقب المذكورة ، وعندما تتفق المعلومات في المضمون ، فانها تعزز بعضها بعضا وتفيد الصحة فيما ورد فيها ، هذا هو الذي يقبله العقل الحكيم والمنطق السليم **(والله الامر من قبل ومن بعد)** وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .

ابناء سيدي ابي يحيى الفزازي

ان الشريف سيدي حمدون اسمه احمد ولقب بحمدون فهو من فروع الشجرة المباركة الطيبة المشيشية الزكية .

قال الراوي السيد التشاوتي العالم المتبحر المعروف بابن عرضون وسيدي محمد المرابط ابن خجو الحساني والفرناطي اتفقوا على ان الشرفاء العلميين ينتهي نسبهم الى : ابي بكر بن علي بن حرمة ، الى آخر السلسلة المشيشية وابو بكر هذا ترك سبعة اولاد وهم 1) مولاي يونس 2) ومولاي مشيش ، واسمه سليمان ، 3ـ واحمد ، 4) وعلي ، 5) وعبد الله ، الملقب بالهن 6 ومنوح ، 7 وميمون وهم شرفاء العلم .

فكل العلميين يرجعون الى هؤلاء السبعة ، واما حمدون فذريته اولاد كرمحن واولاد الحوات او الحوات وشرفاء تمشاشت اولاد سيدي ابو يحيى بن عبد الرحمان الفزازي المدفون في قبيلة مرنيسة (براس ورغة) واولاد الحواق بسماتة ، بقبيلة سماتة المشهورة واولاد الشريف ابن عبد الله بطردان واخوانهم بوادي ام الربيع وشرفاء ركراكة قرب مراكش ، واولاد شقور ، وهم على فرقتين منهم ببني حسان ثم انتقلوا الى سماتة وهم فرع واحد ، وتوجد فرقة منهم باسفي واخرى بتاونات بناحية فاس واولاد الوارث وشرفاء ابي سرواس واولاد سيدي احمد بن يحيى بفاس .

وسيدي احمد الملقب بحمدون ترك ولدين سيدي يونس وسيدي يحيى وعقب سيدي يحيى اثنين من الابناء ، سيدي احمد وسيدي محمد وسيدي محمد هذا عقب ثلاثة ابناء سيدي محمد وسيدي عبد القادر وسيدي احمد ، وعقب سيدي احمد بن سيدي محمد بن يحيى اربعة ابناء سيدي محمد وسيدي الحسان ، وسيدي ياسين ، وسيدي عبد الرحمان المدفون بفزاز في بلاد البرابر ، وعقب سيدي عبد الرحمن ثلاثة عشرة ولدا سيدي سليمان وسيدي محمد وسيدي احمد وسيدي عبد الصمد ، وسيدي عبد الرحمن وسيدي ميمون ، وسيدي عبد الوهاب وسيدي حرمة وسيدي عمر وسيدي عبدالخالق وسيدي عبد الهن وسيدي محمد فتحا

وسيدي ابي يحيى هذا ما رواه سيدي محمد بن عبد الله الشريف ملعبد الفزازي دفين مختشر نضروت ، كما رواه الشيخ ابي يحيى سيدي عيسى بن حمامة دفين قبيلة بني ويحمل بمختشر جامع العلم كما رواه سيدي راشد بن عمران دفين قبيلة بني ولمد مختشر وسيدي يحيى بن حطيش دفين زاوية قبيلة بني بشير ، وزاوية حماشة مشهورة هناك ، اتفق هؤلاء الاعلام على ان تربة سيدي ابي يحيى الفزازي بتمشاشت براس ورغة وبها استقروا نهائيا وبها مات جدهم سنة خمسة وتسعين وسبع مائة 795هـ ودفن بالروضة المشهورة هناك .

اما سيدي سليمان بن عبد الرحمان الفزازي دفين وادي مشر قرب تلمسان فله تربة هناك وبعضهم فرقة بقرية عكبي الليل جدهم الشيخ يوسف صاحب الفزازي الذي كانت له زاوية مهمة بتلك الجهة ومركز للقرآنية تعلم القرآن الكريم والعلم الشريف ولهؤلاء الاشراف نفحات ربانية واسرار الاهية ليس هذا محل بسطها ، وكان احد هؤلاء الشرفاء في بداية استقلال الجزائر هو رئيس مجلس عكبي الليل ، وبعضهم فضلاء وعلماء ويتولى احدهم القضاء في مدينة تموشنت سابقا ، ومن اولاد سيدي سليمان بن عبد الرحمان الشرفاء الفزازيين بني بوحصون بضرب وجدة ومعظمهم نحل الى مدينة وجدة ومنهم سيدي عبد المالك الفزازي الشريف البركة ميمون السكون والحركة وقد كان مارسا عالما وشخصية مرموقة ، ولسانه لايفتر عن تلاوة القرآن راكبا او راجلا وعلى اية حال .

وله ابناء عمومة كثيرون هناك وهم معروفون بنسبهم في سلك الربوع وصدق الله العظيم في حديثه القدسي : « **ان لله رجالا لو اقسموا على الله لابرهم** » .

سليمان بن عبد الرحمان الفزازي

سليمان بن عبد الرحمان الفزازي هو الابن السابع لسيدي عبد الرحمان الفزازي الذي استقر في وادي مشر قرب تلمسان كما نص على ذلك مناقب ابي يحيى الفزازي وكتاب الاعتبار في ذكر اولاد النبي المختار للامام الونشريسي .

سليمان الفزازي هو نزيل القطر الجزائري في وادي سيبو وهي منطقة خصبة جدا وله في ذلك المكان نفحات وبركات ومكرمات وبصمات ، كما انه خلف هناك ذرية صالحة طيبة موزعة على كثير من الجهات ، وذلك على النحو التالي

هناك ذرية صالحة مشهورة بالعلم والعمل وحفظ كلام الله العزيز ، ولا يزال عقب سيدي سليمان في تلك النواحي الى الآن وحدثني من اثق به ان ابناء سيدي سليمان يوجدون في مكان يقال له (زاوية اولاد سيدي محمد بن عيسى) باولاد الميمون عمالة وهران سابقا ، كما يوجد فريق آخر في تلمسان يقال له بني علاهم ، منطقة اولاد سيدي الحاج بالسولي وبدائرة تلمسان .

كما يوجد فريق منهم بعكبي الليل ، قرب مدينة تموشنت بنحو 15 ميلا من عمالة وهران وهؤلاء الذين هم بعكبي الليل قد اتصلت بهم اتصالا مباشرا فوجدتهم على نحو ما عليه ابناء عمهم سيدي ابي يحيى الفزازي من اهتمام بحفظ القرآن وتمسك بالدين ، ومحبة في الله وذريته ، وبعدهم غالبا عن الشهوات والشبهات ، واول شريف من ذرية سليمان نزل بعكبي الليل هو البشير الفزازي والبشير هذا ترك ولدين ، وهما محمد بوفرماس بن البشير ، ومصطفى بن البشير ، ومحمد بن فرماس ترك من الاولاد اربعة وهم 1 الحبيب 2) والمولود ، 3 والبشير ، 4 وابراهيم .

فالحبيب عقب بنتا والبشير ولدان ، وهما محمد ـ وبوفرماس ولابراهيم ولدان وهما : المولود ، والحبيب ، اما المولود بن محمد بوفرماس فلم يعقب شيئا .

ومحمد بن محمد بوفرماس ترك ثلاثة اولاد وهم : البشير وعبد

الناظر ويوسف ، وشرك خمس بنات وهو الآن رئيس المجلس البلدي بقرية عكبي الليل وهذا في سنة 1963 .
واخوه بوترماس عقب بنتا اسمها الخالدية ، فالمولود ترك الحاج وبنشان ، والحبيب ترك : العربي والطود وبنشان .
لقد تسل هؤلاء من ذرية محمد بوترماس الذي كان اشهر من نار على علم لوادي كان يطعم ويسقي نحو 50 خمسين طالبا يوميا ويقرئهم القرآن وبعض الفرائض ويعد من عباد الله الصالحين وقد ادركته المنية سنة خمس وخمسين وثلاثين والف ، وقبره يزار ويتبرك به ، واما شقيقه مصطفى بن البشير فقد ترك ثمانية منهم : عبد الله وابو مدين وعبد القادر ، وله ابن بقرية الكحل .
وكان احمد لخلاو مصطفى بن البشير قاضيا بمدينة تموشنت .
وشرك عبد الله احمد والطود وبنعمو والفزازي احمد ويسكن جميعهم بقرية شباط قرب تموشنت وابو مدين ترك ولدان : مصطفى واحمد وبنشان وهم في قرية عكبي الليل مع ابناء عمومتهم .
معلومات اضافية عن الشريف البشير الفزازي الذي نزل بعكبي الليل لاول مرة فقد كان فقيها سمحا جوادا كريما شجاعا بطلا وكان ينفق على عدد من الطلبة من ماله ويقرئهم من معلومات ، وكذلك كان ولده محمد بوترماس مع توسع في عدد الطلبة وكان يقرئ الطلبة في البداية في موضع يقال له : عين الجنان ثم انتقل الى عكبي الليل ، ثم انتقل الى مكان يدعى : البابسي وتوفي هناك ثم نقل جثمانه في تجمع كبير الى عكبي الليل ، واما اخوه مصطفى فقد مات بجوار يقال له أولاد الزروقي ثم نقل ايضا الى عكبي الليل ايضا وكان هذا الاخير يحب الظهور والسلطة على عكس اخيه محمد بوترماس الذي كان يسود العلم والفضيلة والمسكنة والتواضع ، على ان مصطفى كان عالما متبحرا .
وهؤلاء الشرفاء لهم حرمة وحظوة وضريح جدهم المشار اليه سلفا يزار ويتبرك به ، ولهم كرامات ومكرمات يعرفون بها لحد الآن ، وهناك بعض الادواء يعالجون عليها ومنها : السم وعرق الانسي فاذا شرب احد السم بان لدغته حية او افعى وشرب من ماء (تفل) بصق فيه الشريف الفزازي فانه يعالج ويشفى لحينه ، والاغرب في الامر ان المصاب اذا لم يستطع التوجه الى هؤلاء الشرفاء وكان له اخ او اخت شقيقة وتوجهت الى احد الشرفاء الفزازيين ويبصق لها في نصيب من الماء وشربته في مجرد استقرار في بطنها يشعر اخاها المصاب بالشفاء

وان لم يشرب بنفسه من الماء ، وهكذا في علاج داء الاعصاب المعبر عنه بعرق الانسي - (وبالروماتيزم) بالفرنسية فقد جاء بعضهم عند هؤلاء الشرفاء محمولا ورجع سليمان معافى من ذاته ، ولا تزال هذه العوائد مرعية وهذه البركات منتشرة الى يوم الناس هذا ، واثر النعمة النبوية واضح فيهم حيث انهم يحافظون على الشعائر الدينية لدرجة كبيرة ويحفظون كلام الله العزيز ، ويحبون العلم وذويه ويتشبثون بالاخلاق الحميدة .
وهذه الرقية لايطلبون عليها اجرة وكل من سولت له نفسه واخذ الاجرة الا وتقع له مصيبة ، وهذا بالتجريب كما حكى لي ذلك غير واحد من الشرفاء الفزازيين بعكبي الليل .
ويقصون في هذا السبيل قصصا واقعية وقعت لبعضهم ممن لا يزال موجودا على قيد الحياة ولم اشأ ان ادمجها خشية الاطالة تفي هذه الاشارة كفاية .

(قصة غريبة)

يذكرون ان حية عظيمة كانت تسكن في شجرة عظيمة بواد يسر ، وكانت من الآن تضر بالسكان وبالاخص زمن المصيف حيث كانت تلدغ بعض المارة وتقطع الطريق على الناس ، مما كان يعرقل الكثير من مصالح الناس واضربهم ضررا فادحا ، ولما نزل سليمان بن عبد الرحمان الفزازي بوادي يسر وكان مشهور بالنسك والتبتل والصلاح وظهرت له بعض الكرامات والاسرار الالاهية التي يخص بها من يشاء من عباده .
ولما ضاق الناس ذرعا بوجود هذه الحية التمس منه بعض سكان الوادي أن ينقذهم من هذه المصيبة فقال لهم : سليمان الفزازي : المنقذ الحقيقي هو : الله ، ونحن عبيده نتذارع له ونبتهل وندعوه خوفا وطمعا وهو سبحانه المجيب والفعال لما يريد .

عبد المالك الفزازي .

هو عميد الاسرة الفزازية الوجدوبية بالمغرب الشرقي وقد عقب سبعة أولاد وثلاث بنات وقد تناسل من ذريته واحفاده نحوا من 86 شخصا من الابناء .
1) ابن عبد الله بن عبد المالك له من الاولاد 10 الحسين يونس ، محسن الحسن ، سعيد ، عبد الرزاق ادريس ، محمد زكية ماما ، رقية ، نورية ، كريمة احمد .
2) احمد بن عبد المالك له من الاولاد ثلاثة وهم :
1) حسن ، يوسف ، سامية واحمد هذا موولي الدار البيضاء الكبرى، وقد تقلب في وظائف ادارية عظمى وهو من المشهورين بالسلوك الحسن والاستقامة في العمل .
3) محمد بن عبد المالك له من الاولاد اثنان وعشرون منهم : مصطفى عبد الرحمان سليمان عبد المالك عبد المالي جمال ، احمد اكتمام ، الادريسية صالحة ربيعة حورية .
4) العياشي بن عبد المالك له من الاولاد ستة عبد الهادي بنسيمي عيسى امينة حبيبة رشيدة .
والعياشي هذا واخيه محمد السالف الذكر هما من مؤسسي جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمغرب ولهما غيرة كبيرة على الاسلام والمسلمين وكذلك لخوانهم والعياشي هو الكاتب العام للجمعية حاليا ومساعدا للرئيس .
5) ابن عمر له من الابناء اربعة : محمد ، اسماعيل نادية بجيمعة .
6) ابو بكر له من الاولاد ستة خالد طارق رشيد ، رجاء سليمة منى .
7) يحيى له من الاولاد اربعة : هشام ، البنات : ربحة سليمة كنزة
8) فاطمة بنت عبد المالك لها الاولاد «4»
9) عائشة بنت عبد المالك لها من الاولاد (5) .
10) حورية بنت عبد المالك من الاولاد اربعة .
وهؤلاء الابناء يحتلون مراتب هامة دينيا واجتماعيا واداريا .

وانني أسف لعدم ذكر ابناء عمومتهم الذين يوجدون بوجدة أو بقيتي يوجدون قرب بومكر دائرة وجدة وهؤلاء الشرفاء ينحدرون من جدهم سيدي سليمان بن عبد الرحمان الفزازي دفين وادي يسر قرب تلمسان ولهذا الجد قصة غريبة وعجيبة يتداولها الناس هناك بالحكاية يمكننا ان نذكرها في كتاب خاص بحول الله ، لانها تدل على ما كان لهذا الصالح من بركات ونفحات يقصها كل من جاور تلك الديار .
نفعنا الله ببركة كل الاولياء والصالحين وسائر العلماء العاملين المخلصين امين ولعبد المالك الفزازي من الاخوة اثنان الطيب وعبد الرحمان وكلاهما خلف ذرية طيبة صالحة والحمد لله .

أحمد بن عبد الرحمان الفزازي

أما سيدي أحمد بن عبد الرحمان الفزازي وهو الاخ الثالث لسيدي أبي يحيى وسيدي سليمان فقد استقر في قبيلة غمارة الفرقة الزحلية وببعض القبائل الجبلية كبني حسان وغيرها وتوجد فرقة منهم بمدينة الشاون وأول من انتقل اليها من معشر افرمان بالزحلية من سلالة غمارة هو الشريف سيدي أحمد المرابط الذي تولى الامامة والاقراء بمسجد مولاي عبد السلام بالعنصر في الناحية الشرقية بمدينة شفشاون وبقي كذلك الى أن مات ودفن في عين المسجد ، كما ان ولده سيدي سلام كان مؤذنا في هذا المسجد الى أن مات ودفن بجوار والده في المسجد أيضا ، وترك سيدي سلام سيدي عبد الكريم ، وترك سيدي عبد الكريم مجموعة من الابناء وهم سيدي عبد القادر وسيدي محمد سحا وسيدي الهاشمي وسيدي أحمد امزاز وهؤلاء الشرفاء كلهم خلفوا الذرية والاول ترك محمد سعيد عبد الواحد والثاني خلف محمد خالد والثالث ترك جمال اسماعيل محمد والرابع خلف مراد كما ان حصة البنات موجودة كذلك واحمد امزاز هذا هو من أهم أبناء سيدي عبد الكريم حيث يتولى حاليا رئيس المجلس العلمي الاقليمي وجدة ومجيج ، كما يتولى رئيسا بمحكمة الاستئناف لاقاليم المغرب الشرقي وجدة ومجيج والناضور ، وهو كوالده من أخيار عباد الله علما وعملا ، ونضالا وصدقا ، واخلاصا ونبلا وتواضعا وصلاحا شأنه في ذلك سائر الشرفاء الفزازيين وأهل بيت النبي الطيبين ، أينما كانوا وحيثما حلوا أو ارتحلوا

وقد أطلعني حفظه الله على وثيقة هامة تثبت نسبهم وتشعبهم بالنعوت العديدة في النسب وتصلهم بسيدي عبد الرحمان الفزازي من ولده سيدي أحمد ، ولهذا يكون الشرفاء أولاد امزاز بالشاون وغمارة والحماس وبني حسان وبوصل بقبيلة بني زروال وأولاد امزاز بمكناس كلهم من ذرية سيدي أحمد بن سيدي عبد الرحمان الفزازي دفين جبل كنافوا من من قبائل البربر قرب مدينة تمحضيت ، ولقد استطعنا ان نتعرف حاليا على فرقتين من أبناء سيدي أحمد فرقة الاولى هي الموجودة في الشاون وهي فرع أت من أفرمان من القبيلة الزحلية الغمارية .

الفرقة الثانية موجودة في مكناس وجات الى مكناس من افرمان أيضا ولقد أسعفني الحظ بالاتصال ببعض أفرادها ومنهم سيدي الحاج محمد بن محمد بن عبد السلام وابن عمه سيدي محمد بن الحاج الطالب ابن سيدي محمد بن عبد السلام وابن عمه سيدي الحاج بنعيسى هؤلاء وأبناؤهم وبنو عمومتهم بمكناسة الزيتون هم من ذرية سيدي أحمد ابن سيدي عبد الرحمان الفزازي ، وتحت أيديهم ظهائر ملكية علوية ورسوم شرعية عامة تثبت لهم حوزة النسب الشريف .

وقد أطلعت عليها اطلاعا وثيقا فالفيتها وثائق ذات أهمية كبيرة في بابها ، وسأعرض بعض النماذج منها ضمن الوثائق بحول الله وقوته .

هؤلاء ثلاثة من أبناء سيدي عبد الرحمان الفزازي وقع التعرف على ذريتهم أو بعضهم على الاقل أما باقي الابناء وهم سبعة على قول و13 على قول آخر فرواية تقول أن سيدي عبد الرحمان الفزازي خلف 13 ولدا ، وأخرى تذكر أنه خلف «7» سبعة أولاد .

1) سيدي محمد استقر بالغانمة وكذلك أخوه 2) ميمون 3) وحرمة وقيل ان حرمة انتقل الى وادي زا قرب وجدة ، وسيدي 4) عبد المومن 5) وعبد الصمد 6، ومحمد بقوا مع أبيهم سيدي عبد الرحمن كما ان سيدي 7) عبد الخالق اتجه ناحية سليمان بواد يسر قرب تلمسان وهؤلاء الابناء لا نعرف أشيئا عنهم وعن تاريخهم وهل خلفوا أو لم يخلفوا شيئا فلحد الان لم نصل الى أي معرفة عنهم .

ومنهم : سيدي 8) أحمد وأخيه سيدي 9) عبد الوهاب فهما بوادي أم الربيع قرب مراكش ، ومحمد 10) فتحا مع أبيه أيضا ، والله أعلم بالحقيقة .

ذكر هذا سيدي عبد الرحمان الساحلي القرشي وسيدي محمد بن ناجح الحسني في تعدد مهم كما هو مثبت في بعض الشجرات التي هي في ملك الشرفاء الفزازيين المشاشيين ومن المؤسف حقا أن لانتصل بهم وان نعثر على أي أثر لهم فالكتب التاريخية والنسبية تصل صامتة لاعتبارات شتى ليس هذا موطن تبيانها .

عود حميد

نعود الى ذكر الشيخ سيدي أبي يحيى الفزازي لنذكر أولاده وهو مدفون في تمحضيت بين قبائل عربية وهي تحدث شرقي الشمال الشرقي وهي تحدث شمالا وبربرية غربا وجنوبا ، وقد خلف الشيخ سيدي أبي يحيى الفزازي مجموعة من الابناء وهم السادة الكرام .

1) سيدي محمد المؤذن 2) سيدي عبد الواحد 3) سيدي وعبد المالك 4) سيدي وعبد الرحمان 5) سيدي وعبد الرحيم 6) وسيدي الحاج أحمد 7) وسيدي سليمان فهم مقبورون مع أبيهم سيدي أبي يحيى الفزازي بتمحضيت في الاقليم .

وأما سيدي الحاج أحمد فهو دفين عين الامالية بقبيلة بني يسر حيث كان والده يشكل محل استقراره بتمحضيت ... وقيل ان لسيدي أبي يحيى ولد اسمه محمد وهو دفين قبيلة بني أحمد (بتمحضيت)

قال الراوي ان أبناء سيدي أبي يحيى الفزازي الذين خلفوا هم الابناء 3 سيدي عبد الواحد وسيدي عبد المالك وسيدي محمد المؤذن فابنهم هو سيدي أبو يحيى الفزازي المدفون بتمحضيت وجدهم هو سيدي عبد الرحمان الفزازي دفين جبل كنافو قرب مدينة تمحضيت بالاطلس وهو جد لسيدي حمدون ابن أحمد بن موسى بن مشيش ومشيش أبوه سليمان ، وهو ابن سيدي أبي بكر الذي تجتمع فيه شرفاء العلم .

وسيدي أبو يحيى الفزازي كان في القرن الثامن الهجري في عهد الدولة المرينية ، في عصر أبي الحسن المريني المعروف بالسلطان الاكحل وهو من أشهر وأعظم ملوك المرينيين ، وأبو الحسن المريني هذا هو حفيد يعقوب المنصور وقد توفي الشيخ سيدي أبي يحيى الفزازي بتاريخ 780هـ وفي رواية سنة 785هـ موافق 1371م .

والسلطان الاكحل كان متشددا ومتسلطا على الاولياء وله قصة مشهورة مذكورة في مناقب أبي يحيى الفزازي ، وقد استجاب الله دعاءه فيه كما ورد في الحديث القدسي المشهور « من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب » وفي حديث قدسي آخر « **ان لله رجالا لو أقسموا على الله لابرهم** » **ومعلوم** تاريخيا ان نهاية أبي الحسن المريني كانت نهاية سيئة ، قال الراوي سيدي محمد اهرام وولده سيدي أحمد اهرام نقلا عن سيدي محمد

بن محمد اخطيش نقلا عن سيدي محمد بن عبد الله الشريف جد شرفاء تافراوت ، ويحيى مشير تافراوت وهو تلميذ الشيخ سيدي أبي يحيى الفزازي ، كما هو معروف لدى الشرفاء المشاشيين الفزازيين ولدى علماء وفضلاء تلك المنطقة تبراس ورقية يتيحين حيا نعتهم ان سيدي أبي يحيى الفزازي ترك سبعة أولاد ثلاثة منهم خلفوا وهم سيدي عبد الواحد وسيدي عبد المالك وسيدي محمد المؤذن .

أما الباقي فاننا لانعرف بالضبط أين هم نعم ان هناك مجموعة تسكن في صنهاجة السفلى (بابيبان) تنتسب الى سيدي أبي يحيى الفزازي ، وهي مجموعة صغيرة لا تتجاوز مائة شخص ، وهي موسومة بذلك الوسم غير ان الشجرات أو مناقب أبي يحيى الفزازي أو غير ذلك لم تذكر هؤلاء الشرفاء الذين هم (بابيبان) والسطاحي الخاص انهم من ذرية سيدي أبي يحيى للاعتبارات التالية : ان بعض هؤلاء اتصلنا بهم بفاس وقالوا ان لديهم الحجج الكافية على نسبهم والناس مصدقون في أنسابهم ان سبعة النسب عليهم .

ان أبا يحيى كان يسكن بابيبان وبالفعل ان السكان المجاورين لهم ينعتونهم بتلك النعت ، والنسب كما يقول عنه المؤرخين العلامة عبد الرحمان بن خلدون ان النسب يثبت بما تثبت به الملكية ومن الاشياء التي تثبت بها الملكية (الحيازة) وهؤلاء يملكون الحيازة ، وعسانا ان نعثر فيما بعد على شيء يوضح لنا معالم الطريق أكثر فأكثر .

وشرفاء ابيبان هم متأكدون من نسبهم تأكيدا مكيدا جميعا تلقوه عن آبائهم ، وهل عندهم وثائق بهذا ؟ هذا ما لم نتشرف بالاطلاع عليه ... وكيف ما كان الحال فالقاعدة الاساسية تقول : الناس مصدقون في أنسابهم ، (والمثبت مقدم على النافي) .

ومن ذرية سيدي أبي يحيى الفزازي سيدي محمد ابن موسى بن مخلف المقبور بمياز (الباب) (أو ميزاز الباب) بقبيلة بني أحمد بتمحضيت وذريته هناك وضريحه مشهور للعموم فهو قرب زاوية سيدي اخطيس وعند ما أدركته الوفاة ترك ولده سيدي أحمد وتوفي سيدي أحمد بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التحية ، وعقب سيدي أحمد ثمانية ذكور ، سيدي الحسن وسيدي الحسين ، وسيدي عبد الكريم وسيدي مخلف وسيدي عمر وسيدي علي وسيدي محمد ، وانتقل هؤلاء من ظهر تمحضيت الى منزل نزعت ببلاد بني يسير ، وسيدي الحسين المذكور ملقا عقب ثلاثة ذكور سيدي محمد وسيدي ابراهيم

وجد الثالث ثم يعقب واما سيدي الحسن فقد خلف ولدين سيدي علي وسيدي عيسى وقد خلفا الذرية ، واما سيدي عبد الكريم بن محمد بن موسى الشريف فقد ترك ولده سيدي يخلف وله العيسى بتيوعت (واولاد عم أولاد الطالب احمد) والشرفاء المشار اليهم هم طائفة واحدة يجمعهم اسمه سيدي موسى بن يخلف بن عبد الله بن محمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن ابي يحيى الفزازي بن عبد الرحمان الفزازي ، المشهور بجبل فزازة بن محمد بن احمد الملقب بـ (حمدون) ابن موسى بن ... الى اخر السلسلة الشريفة كما هو وارد في العمود النسبي الفزازي.

واما الاولاد الطالب احمد وابراهيم وعيسى والحسن وعبد الكريم فهم في النسبة سواء ولهم الذرية بتيوعت وهذا بناء على وثيقة مهمة موجودة عند الشريف سيدي محمد بن محمد بن عبد الكريم الشاشني الفزازي مرسل للطالفة الصغرى بفاس بحضرته من سويفت بن صالح دار سيدي العزيز الوزاني ، في المقابل ..... وهي وثيقة عليه حيثما سقطت بعض ما ورد فيها فقط ، وهي مؤرخة بتاريخ 1258هـ وصيلة بالصفات والاصالات للعدول والقضاة وهي بين القبائل مرنيسة وبني ونجل وأولاد ابي سلامة وبني وليد وهذه الوثيقة مؤدى عليها من طرف مجموعة من كبار القضاة منهم نائب قاضي الجماعة بتاونات وما حواليها العلامة عبد الباقي الداودي ، الشهير وهو بيت علم ودين وصمود والقاضي الاكبر الفقيه البركة ابن كريش والفقيه بن كريش يعتبر من اعلام المغرب خرج والده من مدشر الكدية من قبيلة مرنيسة الى فاس ، حوالي 1150 وهو جد لابناء العرنيسي بفاس الساكنين بالدوح كالسيد محمد العرنيسي الوجيه والسر العالي العرنيسي الذي كان ناشطا بزرهون ، وغيرهما من آل العرنيسي بفاس .

وللفقيه ابن كريش قصة عجيبة في قراءته للقرآن الكريم بالكتاب الادريسي الذي يوجد قرب ضريح مولاي ادريس الازهر بداخل المعرض في غرفة هناك وربما اشرنا الى هاته القصة في فرصة أخرى .

وقاضي الجماعة الشريف بن عجيش والفقيه ابن فارس ، وقد اطلت في نسب الشرفاء الشاشنيين بتاورغت لاعتبارات وجيهة ليس هذا محل بسطها .

ويوجد فرع من تيوعت خرجت الى الكدية من قبيلة مرنيسة في الحدود ما بين قبيلة مرنيسة وقبيلة جزنابة .

وهو بين أولادها الفقيه السيد الحاج محمد بن الحسن الفزازي الساكن حاليا بفاس والضابط المتقاعد من القوات المسلحة الملكية وهو من

المنتسبين الى العلم والفضيلة وكل ابناء عمومته بالكدية يدخلون في هذا الإطار اطار الشرفاء الشاشنيين التواغتيين .

وقد ذكرته رغم العديد من الملاحظات والعوامل والاعتبارات التي يستحسن السكوت عنها حاليا على الاقل .

ان الحديث عن ابناء سيدي ابي يحيى الفزازي السبعة وعن كثرة الفروع الزكية لابي يحيى الفزازي حديث لمجيد مشرف .

والفروع الزكية التي تفرعت عن سيدي ابي يحيى الفزازي هي فروع كثيرة والحمد لله وقد تفرعت وانبعثت وانتشرت والعبة لله الفروع سبعة ، والحديث عنها يقتضي التوفر على تفاصيل مهمة كالفروع والفروع التي تسلسلت من هذا النسب الكريم والاعمدة النسبية لكل فرع وهذا يؤدي الى شغل حيز كبير وملء مئات الصفحات وذلك ما لا سبيل اليه حاليا وسيتم ذلك عند تيسر الاسباب وانتفاء الموانع ، ولكن نحن في هذا الصدد انبه شيء بما قاله الفقهاء : (مالا يدرك كله لايترك كله او جله ، لذلك فلا بد من ذكر بعض المعالم ولو على وجه العموم ، مثلا هناك مداشر كثيرة متفرعة عن ذريته لسيدي ابي يحيى الفزازي المدشر الاصل1) مدشر تصاشنت وبازانه دشور صغيرة تابعة له وهي : 2) أولاد عبد السلام 3) مدشر الظهر 4، مدشر بوهشة 5، مدشر تعليشية 6، مدشر دار ابحضي ، ووراء الجبل هناك 7) دشور تكرت 8) ومدشر أولاد الطالب احمد ، 9، ومدشر اولاد حم 10، ومدشر دار الفنار ، 11، ومدشر اولاد با عزيز 12، ومدشر أولاد موسى 13، ومدشر تاوريرت ، ومدشر 14 سيدي ابراهيم باغير احمد من قبيلة بني عمرت ومدشر 15 صغير بالكدية من قبيلة مرنيسة 16 ومدشر بيان ومنه أولاد الفقيه سي علي ، 17 ومدشر اعروشن من قبيلة جزنابة وسكنه أولاد سي الطيب من أولاد زي : سيدي ابراهيم 18 ومدشر بالسماح من قبيلة المرانيس 19 ومدشر ابحنيس تحنيل 20 ومدشر الكرنة وهناك مدشر اخر 21 باولاد عبو من قبيلة بني عمرت يسكنه الشرفاء (والمقدمين) ومنهم القاضي السيد محمدي واولاده واخوته .

هذه الدشور تشكل عدة آلاف من النسمات وكلها تفرعت من المدشر الاصل تصاشنت ومنه كانت زاوية سيدي ابي يحيى الفزازي .

وكانت نسبة حفظة القرآن الكريم من مدشر تصاشنت نحوا من 95٪ وفيهم فقهاء وعلماء وذوي الفضل ، وهي ميزة دامت عدة قرون ومن عاداتهم انهم يتنافسون على حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة فالآباء

القراء مع ابنائهم على قدم وساق في هذا المضمار فمنهم من يستظهر القرآن في السن الحادية عشر والثانية عشرة وهكذا يشعر الانسان عندما يغشى كتاب المسجد الجامع في المدشر وكأنه في عالم آخر مدوي قراءة القرآن أشبه شيء بدوي النحل الذي ينتج للعسل، فالانسان يسمع من بعيد ... المسلم تغمره سعادة كبرى عندما يرى مثل هذه المناظر الاسلامية المؤثرة وبجانب المسجد الجامع يوجد ضريح الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي على بعد 100م في روضة سارية في القدم فهي تعمر اكثر من ستة قرون وهي عبارة عن غابة مكتفة تحيط بضريح السيد والمقابر حول الضريح من كل الجهات.

وكل من دخل الروضة يشعر لهيبة عظيمة واحساسات روحانية لدرجة أن الاسرار الالاهية واضحة المعالم في هؤلاء الشرفاء الذين يحافظون على الشعائر الدينية بكيفية مسترسلة وبصورة مترفة وضاءة ، كما يتمسكون بالسمت الحسن وتقام صلاة الجمعة في المسجد الجامع ، والشرفاء يحرصون اشد الحرص على اداء صلاة الجمعة بحيث لايتخلف عنها الا من كان مريضا او شيخا ، وكذلك الحال في اداء صلاة الجماعة ، وعندما يغشون المسجد فبعضهم يقرأ القرآن وبعضهم يصلي وبعضهم يذكر الله ، وبعض الشباب في صحن المسجد يتجاذبون اطراف الحديث حول القرآن أو حول بعض المسائل الفقهية ، وكلهم مطبوعون بطابع الحياء والمروءة والفضيلة الا النادر والنادر لا حكم له ، هكذا كان عهدنا بشرفائنا وهكذا درجنا مع ابائنا واعمامنا في وطننا ومن العوائد التي شاهدتها وساهمت في الحضور فيها ان بعض كبار الشرفاء يتوجهون صباح كل يوم الجمعة الى ضريح جدهم سيدي ابي يحيى الفزازي فيقرأون ما تيسر من القرآن الكريم سورة الكهف ـ ويس وتبارك الملك ، ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم بصفة جماعية في خلوات خاصة لديهم وعقب ذلك يتناولون طعام الفطور هناك ، حيث يهيئه لهم احد الشرفاء ، ومن من الله علي انني درجت مع ابي وعمي فكان احدهم يهيئ هذا الفطور الاسبوعي صباح الجمعة وفي الجمعة القابلة يهيئه الاخر ، وهنا الا اكتم سر ان قلت انني كنت اشعر بسعادة عظيمة عند ما يكون تقديم الطعام من منزلنا فالفرحة كانت تغمرني وله الحمد والمنة وقبل والدي وعمي كان جدي عليه الرحمة يقوم بهذه ، المهمة ، ولشرفائنا الكرام في ذلك قصة يحكونها عن جدي في هذا الشأن ربما تعرضنا لها بعد او في كتاب خاص وعندما مات والدي وانا ادرس بالقرويين بقي عمي بمفرده يقوم بالاطعام في صباح كل جمعة لمجموعة من أهل الفضل التي تاتي للضريح : والمقصود من هذا

الاجتماع المصغر في ضريح سيدي ابي يحيى الفزازي حسبما يبدو أولا الترحم على جدهم وعلى المسلمين ثانيا استخلاص العبرة من المقبرة واعتبار ان الموت آتية لكل حي ثالثا صلة الرحم فيما بينهم ولها اهمية بالغة قصوى رابعا المذاكرة في بعض الشؤون التي تهمهم في دينهم ودنياهم خامسا تعهد بعضهم البعض وتفقد المرضى والمحتاجين منهم ، هذه بعض الاهداف المتوخاة ـ من زيارتهم لجدهم في صباح كل جمعة ، ومن الانصاف ان نذكر الذين كانوا يقدمون الطعام في كل صباح جمعة وهم :

1) السيد حم بن احمد ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم .

2) ولده سيدي عبد السلام .

3) وشقيقه السيد الحاج احمد رحم الله الجميع .

واشير الى ان هذه المداشر تحتوي على مساجد الجمعة والجماعة وعددها الان اكثر من 20 مدشرا وهذه المداشر تحتوي كذلك على ابناء سيدي محمد المؤذن وسيدي عبد المالك وسيدي عبد الواحد ابناء الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي واليه ينتسب الجميع فروع الشرفاء كما اسلفنا هي كثيرة جدا وموزعة في الاغلب على المداشر التي ذكرنا كما ان عددا مهما ممن يسكن حاليا المدن تبعا لمراحل التطور او ظروف العمل او غير ذلك وسأذكر بعضا منهم في نهاية هذا البحث بعون الله بعد هذه النبذة الوجيزة عن المداشر 21 التي يقطنها الشرفاء المشاشيين الفزازيين يجمل بي ان اذكر نبذة مختصرة عن شرفاء تيزغت وهم من ذرية سيدي محمد المؤذن ، وشرفاء ابحنيس والعنانة والسوابرة واولاد باعزيز هم من ذرية سيدي احمد بن عمر ودفين دار ابحضي واخيه سيدي حم بن عمرو وهما من احفاد الشيخ سيدي ابي يحيى الفزازي .

وفيما يخص الشرفاء اولا زي ابراهيم والفواونة واولاد بالحسن واولاد حميش والمتحمين واولاد سي علي كلهم من ذرية سيدي عبد الواحد بن سيدي ابي يحيى الفزازي ، وتفصيل الكلام على هذا الموضوع يقتضي قلما طويلا وزمنا كذلك وكلاهما لدينا قصير فعسى الله ان ياتي بفتح مبين لذكر هذه التفصيلات .

الشرفاء الذين يسكنون المدن

الشرفاء المشاشيين المزازيين بالمدن المغربية

يوجد عدد كبير من الشرفاء وعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر بعضهم فيما يلي :

في فاس : السيد عبد السلام بن السيد محمد النبوغ خليفة وكيل الدولة.

وفي فاس ايضا : السيد حمادي بن السيد محمد بن الحاج عمر الشعوري

في صفرو : السيد حمادي بن السيد محمد الحاج عمر الشعوري واخيه سيدي محمد واخوانه وابناء عمومته هناك .

السيد ادريس الفضيل وهو من الفواونة .

والسيد ابو الشتاء بن الحاج احمد المرابط المحامي وهو من الفواونة ايضا .

والسيد احمد بن الحاج عبد الله بن عثمان وهو ضابط في الجيش الملكي ، من فرقة العثامنة .

والسيد محمد بن الحسن التراضي الكديسي ضابط متقاعد وهو من شرفاء ميرغت .

السيد عبد السلام ابن الحاج مولاي احمد واخيه السيد احمد وهما من ابناء عم المؤلف وبمدينة صفرو .

في تازة : الشريف سيدي احمد المرابط مدير مدرسة وهو من الفوائنة والسيد حرمة الله بن محمد بن السيد محمدي مدير مدرسة وهو من التوابيره، وهناك بعض ابناء عمومته كالسيد عبد السلام التاجر بتازة العليا وغيرهم كثير وفي مدينة تاوريرت الشريف السيدي علي العروسي من أولاد سي علي المعروف بالعروسي . والسيد ادريس امقران من أولاد حميدش .

في وجدة : السيد علي الطيب وهو من أولاد احميدش والسيد محمد بن محمدي بن عثمان من العثامنة . والسيد محمد ابن السيد محمادي بن احمد بن سيدي محمد اللفت وهو من أولاد زي ابراهيم والسيد محمد بن عبد السلام المزازي عضوا لمجلس العلمي ومدير جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمغرب والكاتب العام لرابطة علماء المغرب فرع المغرب الشرقي ، وهو مؤلف هذا الكتاب .

وفي مكناس السيد احمد بن عبد السلام المزازي اخ المؤلف ومن أولاد زي ابراهيم ، وولديه رضوان ومراد .

والسيد احمد بن الحاج بن حميدو بن مسعود وهو ضابط للشرطة ومن اولاد زي ابراهيم ايضا .

السيد علي بن السيد مسعود امقران ماضي التوثيق بمكناس وهو من اولاد حميدش ، والسيد عبد الله بن احمد ابن عمه وهو من اولاد احميدش ، والسيد الحاج علي مغيزو وهو من شرفاء تيزغت .

وفي اكلموز : السيد الحاج محمدي الصداية واولاده ..

والسيد الحاج بو موس وابن عبد السلام بن الحاج حسين وغيرهم وهم نحوا من 20 شخصا يقطنون باكلموز من اقليم الخنيفرة ، وهؤلاء من شرفاء بنرغت وابحنيين .

وفي الرباط : السيد الطاهر بمستشفى محمد الخامس وهو من شوابرة والسيد المزازي من المرافقين لجلالة الملك .

وفي الدار البيضاء : يوجد عدد كبير بالدار البيضاء منهم السيد الحاج مصطفى بن علي المزازي والسيد احميد بن السيد احمد بن سيدي احميدو بن السيد احمد بن سيدي محمد حم بن احمد اللفت وهو ابن عم المؤلف ، والسيد محمد بن السيد الحاج احمد احميدو ابن مسعود ، والسيد احمد بن عائشة من اولاد سي علي .

وفي مراكش : السيد أحمد بن الزهرة ، وهو من الغواونة والسيد الحاج عمر بن السيد محمد البوزيدي وهو من اولاد س علي .

هؤلاء الشرفاء يتحدرون من الانجال الثلاثة للشيخ سيدي ابي يحيى المزازي وهم سيدي محمد المؤذن وسيدي عبد المالك وسيدي عبد الواحد

العمود النسبي : والعمود النسبي للشرفاء المشاشيين المزازيين من شخص معاصر الى جدهم سيدي أبي يحيى يصل الى 18 شخصا أو 17 شخصا ومن سيدي ابي يحيى المزازي الى علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم 17 شخصا فيكون عدد الاشخاص من شخص معاصر الى رسول الله «ص» 35 جدا .

مثال للايضاح : العمود النسبي للمؤلف .

فهو : 1 محمد بن 2 عبد السلام 3 بن حم بن 4 احمد بن 5 محمد بن 6 محمد ابن 7 عبد الكريم بن 8 زي ابراهيم بن 9 علي بن 10 الحاج احمد بن 11 موسى بن 12 زي مسعود ، بن 13 محمد بن 14 الحسين بن 15 ابراهيم

بن 16 عبد الواحد بن 17 ابي يحيى المزازي بن 18 عبد الرحمان المزازي ابن 19 محمد بن 20 يحيى بن 21 احمد بن 22 موسى بن 23 مشيش واسمه سليمان 24 بن ابي بكر بن 25 عيسى بن 26 سلام بن 27 مزوار بن 28 علي (حيدرة) بن 29 محمد بن 30 ادريس بن 31 ادريس بن عبد 32 عبد الله الكامل بن 33 الحسن المثنى بن 34 الحسن السبط بن 35 علي بن 36 ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت خاتم النبيئين وامام المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

وهكذا يكون العمود النسبي يقع في 36 جدا او اقل بقليل او اكثر بقليل ، حسب المدة التي يعيشها الناس وهي ليست سواء بطبيعة الحال .

فاذا كان هذا العمود بمثابة مثال للايضاح فمن الانسب ان نثبته من بطبيعة الحال صعودا بالاعلى الى الادنى عكس الكيفية التي ابتدأنا بها من قبل وهو كالاتي

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف فاطمة الزهراء ، وعلي بن ابي طالب عليه السلام .

وفاطمة خلفا الحسن السبط والحسن السبط خلف الحسن المثنى وهو خلف عبد الله الكامل ، وعبد الله الكامل خلف ادريس الاول وادريس الاول خلف ادريس الثاني وادريس الثاني خلف محمد ، ومحمد خلف علي (حيدرة) : علي حيدرة وحيدرة خلف مزوار خلف سلام ، وعبد السلام خلف عيسى وعيسى خلف حرمة ، وحرمة خلف علي وعلي خلف ابو بكر 1) وابو بكر خلف مشيش (واسمه سليمان) ومشيش خلف موسى وموسى خلف احمد واحمد خلف يحيى ويحيى خلف محمد ومحمد خلف احمد وخلف احمد عبد الرحمان ، (المزازي) وعبد الرحمن خلف ابو يحيى (المزازي) وابو يحيى خلف عبد الواحد ، وعبد الواحد خلف ابراهيم وابراهيم خلف الحسين والحسين خلف محمد ومحمد خلف زي مسعود ، وزي مسعود خلف موسى وموسى خلف الحاج احمد والحاج أحمد خلف علي وعلي خلف زي ابراهيم وزي ابراهيم خلف عبد الكريم وعبد الكريم خلف احمد واحمد خلف محمد ومحمد خلف محمد ومحمد خلف احمد واحمد خلف حم وحم خلف عبد السلام وعبد السلام خلف محمد ومحمد خلف

1) تعليق : جميع الشرفاء العلميين ينحدرون منه فهو عمودهم النسبي

محمد ... وادريس وخالد وعبد الواحد وعبد الكريم ووفاء ، وفاطمة الزهراء وبنتها سناء ، (وسناء شريفة من امها الزهراء) .

تقييدهم :

بعد ان كتبت ما تقدم عثرت على تقييد مهم عند ابن عمي والذي الشريف سيدي محمد فتحا ابن الحاج مولاي احمد وهو عبارة عن مخطوط مكتوب بخط مهم في اربع صفحات صغيرة وقد احاطه الكاتب بعناية تامة حيث كتبه بخط جميل وواضح وهو كما يلي :

« نقف على ما خلف جدنا الفقيه سيدي مسعود (وسيدي مسعود هو الحفيد الخامس لسيدي ابي يحيى المزازي) سيدي مسعود خلف اربعة ابناء وهم : سيدي يوسف (وهو جد فرع أولاد سي علي) وخلف 1) سيدي يوسف عدد من العلماء والفضلاء والفحول من ذريته ، فاولاد سي علي مشهورون بالعلم والعمل . وترك ايضا سيدي 2) علي وهو جد الشرفاء المقدمين الموجودين حاليا في قبيلة بني عمرت باولاد عيسو .

و3) سيدي أحمد بن الشيخ وهو جد اهل الظهر وشرفاء تغليسية .

4) وسيدي موسى وهو جد عدد من الفروع حيث تفرعت فروع عديدة منه وهي اولا زي ابراهيم وأولاد احميدش واولاد بلحسن . وسيدي موسى خلف الحاج احمد والحاج احمد خلف علي وشقيقيه احمد ومحمد ، سيدي علي خلف زي ابراهيم وسيدي احمد ابناؤه هم أولاد حميدش .

وسيدي محمد ابناؤهم أولاد بلحسن ، فازي ابراهيم خلف مجموعة من الاولاد منهم عبد الكريم ، وهو جد أولاد الغوات وأولاد احمد اللفت (وهو الجد السابع للمؤلف) وجد أولاد احمد زيرزح ، وأولاد احمد بن محمد الحكيم ، وأولاد عبد الرحمان جد أولاد السيد الطيب وابناء بلهيبوب (ومعظم هؤلاء الان في مدشر احروشن) من قبيلة جزانية اما سيدي علي فلم يخلف شيئا ، وسيدي محمد فتحا فهو جد بوسخانة ومن ذريته الفقيه العدل السيد محمد بن الحاج احمد بن احميدو بن مسعود .

وسيدي حسين جد السيد محمد الدراوي قد انقطع نسله ، وبهذا يكون زي ابراهيم خلف خمسة رجال خلفوا اربعة منهم ولم يخلف السيد علي ، ومن أولاد زي ابراهيم السيد عبد الكريم الانف الذكر فقد كان شهما هماما كريم السجايا محمود الخصال فهو من ابرز ابناء زي ابراهيم ولما مات ترك وله احمد واحمد خلف محمد وعلي فعلي جد محمد الجنيالني وقد انقطع نسله واخوه محمد خلف أولادا محمد الغوات جد

العوانية ولقب بالغوث لان كان يتكلم مرتفع الصوت بالاضافة الى ابن
كان شجاعا كريما ، والنجيب السيد احمد جد بن احمد بن المعروفين
بالحكمة ، والعوانية هم اولاد المرابط ، واولاد الحاج عبد الله واولاد
الضيل واولاد او ، وابناء الحاج عمر الشوري وسائر ابناء
عمومتهم .

واما اولاد سيدي محمد الكبير فهم ابناء احمد اللفت ولقب باللفت
لشدة بياضه ، والسيد محمد الكبير كان شريفا مهابا ومجيدا مطاعا وفقيها
ووجيها واليه يرجع الامور التي تستعصي على الغير ، ومؤلف عنوا
الكتاب من ذريته وبينهما ستة احفاد .

ومحمد الصغير هو جد السيد محمد بنعيسو .. وهؤلاء هم ابناء
النقيبة لسيدي مسعود الجد الخامس لسيدي ابي يحيى المزازي
وكم كان بودي ان اذكر كل الشرفاء ، ولكن ذلك لايمكن اولا لانني
لا استوعبهم كلهم في كل مكان تاتينا لا يتأتى ذلك لظروف مختلفة
الاشكال والالوان ، ثالثا ذكر البعض من الشرفاء يكفي عن الباقين ،
وقد يكون بعض الذين لم اتشرف بذكرهم او بتذكرهم او بعدم معرفتهم
احق بالتعريف ولكني اقول لهم جميعا هم جميعا معارف والمعرفة
التعرف باليهم كلهم تقديري واعتباري وخالص اعتذاري .

ومولانا رحيم جواد كريم عساه ان يتفضل علينا بنفحات تستطيع
ان تسد بها الثغرات التي لايخلو منها اي كتاب كيف ما كانت دقة
مؤلفه ومهارة كاتبه واطلاع صاحبه) فاي جواد لاتكبو واي مهند لاينبو)
وعلى الله قصد السبيل .

عودة اخرى ارى من الصائب والانصاف ان اذكر شيئا عن شرفائنا البختيين
ان ابناء عمومتنا الشرفاء المتاشتيين البختيين ينتهي نسبهم الى سيدي احمد بن
عمرو بن يحيى دار ابختي بعرب تحتيت غرب دار ابن عمهم المعروفة
بدار ابراهيم ، ودار ابراهيم هاته انما انكل دار الحفيد سيدي ابي
يحيى المزازي فهو ابراهيم بن عبد الواحد بن ابي يحيى او الحفيد السابع
لسيدي ابي يحيى وهو ري ابراهيم ، شرفاء دار ابختي واخوانهم
بدوائر الخميس والكرنة وسيدي ابراهيم وطائفة اخرى بفاس فهم
من نسل سيدي احمد بن عمرو او هم من عمر او باعزيز بن عمر او
غيرهم من الشرفاء الذين يعزى نسبهم الى سيدي ابي يحيى عن طريق
سلم الشرفاء البختيين ولي لم اعثر في وثائق شرفائنا عن ابة وثيقة
تذكر العمود النسبي بصورة تفصيلية للشرفاء البختيين مع الاسف .

اللهم سوى ما تلقيته من الطالب السيد محمد بن علي ولد عمرا علي والذي
كتاب الله وذلك سنة 1965 عندما زرت زاويته جدنا سيدي ابي يحيى
وكتبني منه في سوق الخميس وبما انني اضيره وحل عسوق عقد
لتسلمت منه ذلك العمود وهو :

، محمد بن علي بن عبد السلام بن احمد بن عبد الناصر بن باعزيز بن
اعمر بن عثمان بن عبد الواحد بن عبد الخالق بن الناصر بن عبد الـ ...
بن ابي يحيى المزازي ، نعم يوجد الضرب على آخر الكلمة الاخيرة مثل
ابي يحيى الـ ... ولست ادري هل هو عبد المالك او عبد الوهاب او
عبد الواحد ، وفي كل الاحوال هم من ابناء سيدي ابي يحيى المزازي
وهذا هو المهم .

ونرجوا ان تتاح لي الفرصة للتعرف على التفاصيل التي لفتقر اليها
حاليا ، حول اخواننا البختيين ونعدهم للنشر بحول الله في الفرصة
المقابلة .

وثائق هامة

ان العنوان بالوثائق في هذا العنوان ينطوي في ذكر بعض الرسوم
والشجرات والظهائر المتعلقة بالنسب ، نسب الشرفاء المتاشتيين
المزازيين باختيارها وتنوعها ونوعية ورسمية وهي كالاتي :

الوثيقة الاولى :

الحمد لله الذي جعل النسب الشريف الطاهر المحمدي اشرف الانساب ،
وعظم مجده الشريف واعلى الطاهر المنيف ، فلا نظير له في الاعراق
الطاهرة الاحساب ، وكرم من ينتظم في سلكه الاشهر ، واتصل نسبه
الاطهر ، فاعلا به من سبب اسبل ، واعلى رتبه في سماء المجادة ،
واطلع كوكبه في افق السعادة ، مستنيرة من الانوار النبوية العالية
المنيف ، وجعل المنتمي اليه باشرف الاختصاص ، بين العام والخاص
وجعل شانهم كبيرا قال سبحانه وتعالى : **، انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس ويطهركم تطهيرا** ، وقال ايضا ، **قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى** ، . بما لسي المرتبة التي افصح بها الكتاب .

وما اعظم الشرف الذي هو من عند رب الارباب نحمده تعالى حمدا
يبلغنا الى اسمى المقاصد الفاخرة والاداب ، ونشكره جل وعلا شكرا
يستدعي المزيد من الاثابة والثواب ، ونصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم الذي له الفضل على جميع الخلائق وانزل عليه الكتاب في منتهى
الحكمة والبيان وجوامع الكلم وفصل الخطاب ، نبي الحرمين وسيد
الثقلين ، وخلاصة الكونين ، وجد الحسن والحسين ومسكة الختام ،
وليمة التمام وقطب المعالي وعين الكمال المفرد بالفخر الاجلى والقدر
الاعلى والكمال الاقصى المنصوص عليه في صحف الانبياء نصا ، الذي
أولاه من مواهب عنايته ولطائف رعايته مالا يعد ولا يحصى ، واسرى
به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وانزله ظهر البراق
لاختراق السبع الطباق ، بما لايحصى ولا استقصى ، فعرف فضله الملا
الاعلى على اولي الالباب ، والرضى عن آله واصحابه وانصاره ، بدور
الهدى المشرقة ، وبحور الصدق المغرقة ، والعصابة المومنة ، وبالوحي
مصدقة ، افضل آل واكرام اصحاب ، وسلم عليه وعليهم كثيرا ، والى
يوم الدين .

اما بعد فهذا عقد شرف نبوي كريم ، ووسم نسبي صميم ،
ثبت عليه نوافح البركات المحمدية ، واشرقت في جوانبه شموس النسبة
الهاشمية بزهاها العبق ونسيمها المعطار ، ونقل للمنتسبين به بوصول
الامال ، وحصول الكمال ونجح المقاصد ، وبلوغ الاوطار ، واولاه من النسب
العظيم واشرف التكريم وآواه الى ظله الممدد ، وركنه المشيد وحصنه
الحصين ، ومكانه المكين ، ونظمه في سلك الذين لاحب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا ، وان المشهور الذي خرجه اهل الصحة الثقات وسطره
رواة الاثبات .

قوله صلى الله عليه وسلم : **« من كنت مولاه فعلي مولاه » ،
وقوله « ص » : « حب علي اية الايمان وبغضه اية النفاق » ،
وقوله « ص » : « انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي ...
فاجيب ، وانا تارك فيكم ثقلين : اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ،
فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، واهل بيتي ، اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي » .
وقوله « ص » : « لاعطين الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ، فلما اصبح نادى علي علي رضي الله عنه وكرم
وجهه ، وهو ارمد حينئذ فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عينه (فشفاه الله) واعطاه الراية وفتح الله خيبرا على يديه وقوله
« ص » حين استخلفه على المدينة وعلى عياله « انت مني من منزلة
هارون من موسى الا انه لانبي بعدي » ، وقوله « ص » « انا مدينة العلم
وعلي بابها » رضي الله عنه ، وقوله صلى الله عليه وسلم في الحسن
والحسين ، « انتما سيدا شباب اهل الجنة » وقوله « ص » اللهم اني
احبهما فاحبهما واحب من يحبهما » وقوله « ص » « احب الله من احب
حسنا وحسينا » ، وقال ابو هريرة رضي الله عنه خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طائفة لايكلمنا ولا نكلمه ، حتى سوق بني
قينقاع ثم انصرف حتى اتى خباء فاطمة رضي الله عنها فقال اثم (لكع) ،
ثم ضم الحسن والحسين براحتيه الكريمتين ، فقال : « اللهم اني
احبهما ... » وقال ابو بكر رضي الله ارقبوا محمدا في اهل بيته ، وقوله
« ص » « معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط ،
والولاية لآل محمد امان من العذاب وقوله « ص » : « من حبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم » ، الى غير ذلك من صحيح
الاخبار ودور الاثار .**

هذا وان سادتنا الشرفاء الاجلة الاعلام الهاشميين الكرام فروع الشجرة النبوية ، وغصون الدوحة المحمدية ، معادن الاجلال والاعظام، واصول التوقير والاحترام المطلقين الصدر ، المشهورين الذكر ، سرج الهدى ، ومصابيح الاسلام المعصر عن حصر مناقبهم وطلعا مستوية الالسنة والاقلام ، فكيف يستوفي ثناء من سماء الى مجدهم ممتد بسناء المالكين امهم ، وجد كرام المرسلين جدهم فكل ثناء دون ثنائهم وكل لواء تحت لوائهم ، محسبنا بذكرهم تبركا باسمائهم وهم الشرفاء آل تمسمان من حفدة الشيخ ابا زكرياء سيدي ابي يحيى الفزازي بسن سيدي عبد الرحمان الفزازي بن محمد بن احمد بن عيسى الى اخر السلسلة المتيقنه القاطنين في زاويه جدهم المذكورين بمدشر مرنيسة وبني عمرت وبني بشير وهم اولاد سيدي علي بن محمد بن عبد الوارث ... وسيدي محمد وسيدي احمد الكبير وسيدي الحاج محمد ، وسيدي محمد وسيدي احمد وسيدي محمد الصغير كلهم من احفاد سيدي عبد الوارث ، المنتسبون الى سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم .

العربي الهاشمي المحمدي ، لما ان كانوا من اهل هذا البيت النبوي الكريم ، والشهد اجماع معارفهم على صحة حسبهم ونسبهم وقد طلبوا من الشهود الموضوعة اسماؤهم عقب تاريخه أن يشهدوا لهم بذلك ليرتفع بذلك عند الاشراف مخالج الظنون وخطرات الاوتياب ، ولكن بيدهم حجة ساطعة وبينة قاطعة ، فاجابوهم الى ما سألوا وما اليه رغبوا انهم يعرفون شرفاء تمسمان آل سيدي ابي يحيى الفزازي هم من حفدة الشيخ المذكور وان السادة المذكورين مجاورون لقبيلة مرنيسة ويعرفونهم المعرفة التامة توجب القطع اشهد لهم وعليهم بها ومعها يشهدون وانهم عند ادركو باسلافهم وميزوا بادعائهم وفهموا بعقولهم وهم يسمعون سماعا فاشيا دائما متواترا ، مستفيضا على السنة اهل العدل وغيرهم افادهم القطع بذلك وانهم شرفاء من حوزة الشيخ المذكور في زاويه تمسمان وانهم محسوبون ومنسوبون على الجناب الشريف وملحقون بال بيت النبي الطاهر السني المنيف مصرح حالهم بذلك في سائر انكحتهم وصكوك بيوعاتهم وعقود معاملتهم من غير طاعن لهم في ذلك ، ولا معارض ولا مدافع ولا منازع توجب لهم ماوجب لاسلافهم من تربية سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من الترفيع والتوقير والاحترام والاجلال والاعظام ، وان سادتنا المذكورين مات اسلافهم رحمهم الله ، وبقي أولادهم المذكورين محترمين كما كان

اسلافهم على الحالة المذكورة مثل ما اتصفوا به وانطوى عليه السماع المذكور ، لما يسمعون به في عقود معاملاتهم وانكحتهم من آل بيت الوفاء ومعدن الرسالة والاصطفاء ، كونهم ملحقون باولاد خير خلق الله بذلك المعهود لهم من امراء العدل وسيرة اهل الفضل كما تحرر ذلك ما بايديهم من الامم المتقدمة حسب وصفه ونصه ، وضعوا بذلك شهادتهم في ربيع الاخير 1275 .

الموقعون

العلامة : محمد بن محمد لطف الله

وصحـد ربـه :

محمد بن علي الحسن لطف الله به امين

محمد بن محمد البيرماني لطف الله به

محمد بن احمد الحسني وفقه الله

أحمد بن علي البريشي المرنيسي

الوثيقة الثانية

هي شبيهة بالوثيقة السابقة شكلا ومضمونا منحلية الوثيقة الطويلة في حتى ولا تختلف عن سابقتها الا من حيث ذكر اشخاص شرفاء غير الذين ذكروا فيها ، محمد الحمدلة والتصلية والتحلية ذكرت الوثيقة في نحو سبع واربعين وخمسو مائة كلمة ، آخر عبارة الحلية (محسبنا بذكرهم تبركا باسمائهم ...) .

ثم استؤنف الرسم بالعبارة التالية

بعد الحلية السابقة : (محسبنا بذكرهم تبركا باسمائهم) ،

وهم سادتنا آل سيدي ابي يحيى الفزازي الموسوي العلمي دفين مدشر تمسمان من بني بشير وبني عمرت ومرنيسة .

من الاعيان القاطنين بتمسمان قرب ضريح جدهم سيدي أبي يحيى الفزازي المذكور الشريف المحترم مولاي علي بن محمد والشريف المعظم محمد الفوك ، والشريف الاجل الاستاذ احمد بن محمد واخويه سيدي محمد وسيدي موسى (ابو الثناء) وسائر اخوانهم من اهل هذا النسب الكريم ، وقد انعقد اجماع من جاورهم من القبائل على نعتهم بالنعوت النسب الطاهرة ، ووسمهم بها أبا عن جد وخلفا عن سلف ، فهؤلاء كلهم من احفاد الشيخ المذكور وان السادة المذكورين مجاورون لقبيلة مرنيسة يعرفون المعرفة التامة توجب القطع اشهد لهم وعليهم بها ومعها يشهدون وانهم عند ادركوا باسلافهم وميزوا بادعائهم وفهموا بعقولهم وهم يسمعون سماعا فاشيا دائما متواترا مستفيضا على السنة اهل العدل افادهم القطع وانهم شرفاء ملحقون بالشيخ ابي يحيى المقبور في زاويه تمسمان ، وانهم محسوبون ومنسوبون على الجناب الشريف وملحقون بنسب النبي الطاهر السني المنيف ، مصرحا لهم بذلك في سائر انكحتهم وصكوك بيوعاتهم وعقود معاملاتهم من غير طاعن لهم في ذلك ولا معارض ولا مدافع ولا منازع ، توجب لهم من التوقير والاحترام والاجلال والاعظام والرضى المستدام ، وبقي اولادهم كذلك كما كان اسلافهم على الحالة المذكورة مثل ما اتصفوا به وانطوى عليه السماع المذكور ، لما يسمعون به في عقود معاملاتهم وانكحتهم من آل بيت الوفاء ومعدن الرسالة والاصطفاء ، كونهم ملحقون بأولاد خير خلق الله بذلك هو

المعهود لهم من امراء العدل وسيرة اهل الفضل ، كما يؤكد ذلك ما بايديهم من الوثائق المختلفة حسب وصفه ونصه وقيد بذلك شهادتهم في ربيع الثاني 1271 هـ .

علامات الشهود : وهي مطلقة ومفتوحة .

العلامات المفتوحة :

العلامة عبد ربه محمد بن لطف الله به

العلامة عبد ربه محمد بن علي الحسني لطف الله به

العلامة عبد ربه محمد بن محمد البويرماني لطف الله به

العلامة عبد ربه محمد بن احمد الحسني لطف الله به

العلامة عبد ربه احمد بن علي البريشي لطف الله به

1) وعقب كل علامة مطلقة العلامة المفتوحة المشار اليها .

تلك هي العلامات المفتوحة الواردة في الرسم ويبدو منها انها لشخصيات علمية عدة ومن اشراف القبيلة حسب ما هو معروف في الشرفاء البريشيين والبوبر ماتيين والحسنيين .

ومثل هذا الرسم وغيره كثير ، نورد رسما آخر من الرسوم المعاصرة يرجع تاريخه الى 23 سنة خلت ، ويتضمن الرسم ايضا مجموعة من الشرفاء من مختلف الفروع ، حسب الحاجة الماسة اليه يومئذ وهذا هو الرسم :

الحمد لله وحده باذن نائب من يجب دعاء الله وارشده نسخة رسم ثابت شرعا مضمن اصله تحت عدد : 218 وصحيفة 68 من كناش 17 المختلفة بمحكمة مرنيسة اخذت من الكناش المذكور لطالبها سيدي محمد بن سيدي عبد السلام بن سيدي حم الشريف الحسني الفزازي الادريسي الحسني (1) نصه : الحمد لله شهوده الموضوعة اشكالهم عقب تاريخه يعرفون السادات الكرام الشرفاء الابرار سيدي محمد بن سيدي عمر بن سيدي علي وسيدي الحاج عبد الله من سيدي عثمان ، و سيدي محمد فتحا بن سيدي محمد ابن سيدي عثمان المذكور وصنوه سيدي محمد وسيدي ابن الثناء وسيدي الحاج احمد بن سيدي حم بن سيدي احمد ، وصنوه سيدي عبد السلام : (وهو والد المؤلف) .

بن حم بن احمد ، وسيدي الحاج احمد بن الحاج عبد الله ، وصنوه سيدي

---

(1) وهو مؤلف هذا الكتاب .

محمد وسيدي الحاج احمد بن سيدي الحاج محمد دعى العرابط ، وسيدي محمد بن سيدي احمد دعى الجاي وسيدي العباس بن سيدي محمد دعى داود وصنوه سيدي محمد وسيدي احمد بن سيدي الفضيل ، وسيدي احمد بن سيدي احمد دعى حنون وسيدي مسعود بن سيدي محمد بن سيدي الحاج مسعود دعى امقران وسيدي محمد بن سيدي حنوش بن سيدي احمد ونجل اخيه سيدي احمد بن سيدي محمد وسيدي محمد بن سيدي مسعود دعى السلاسي وصنوه سيدي احمد وسيدي محمد بن سيدي احمد دعى الحجوج وسيدي الحاج احمد بن سيدي الحاج محمد ، وصنوه سيدي محمد كبرا ، وسيدي علي بن سيدي عبد الواحد وسيدي حم بن سيدي الحاج محمد كبرا وسيدي عبد السلام سيدي احمد بن سيدي الحاج محمد والعدل سيدي محمد بن سيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج عمر ، وصنوه سيدي عمر والعدل الارضي سيدي محمد منحا ابن سيدي الحاج محمد بن سيدي عمر ، وسيدي محمد بن سيدي علي بن سيدي حم وسيدي احمد بن سيدي الحسن ، وسيدي محمد بن سيدي محمد ابن عبد الرحمان وسيدي محمد بن سيدي الطيب وسيدي عبد السلام بن سيدي محمد الطالب وسيدي علي وصنوه سيدي محمد وسيدي علي بن سيدي محمد دعى الجبلي وسيدي محمد كبرا بن سيدي عبد الله بن المقدم وصنوه سيدي عبد السلام ، وسائر اخوانهم وكافة شرفاء امشاشت الفاطميين براس ورغة وفرقة امششت بعرنيسة والخارجين بالسكنى في الحواضر والبوادي المعرفة التامة الكافية شرعا بها ومعها يشهدون بانهم عند فهموا بعقولهم وميزوا باذهانهم وادركوا باستلاعهم وهم يسمعون سماعا فاشيا مستفيضا على السنة اهل العدل وغيرهم وانهم من ذرية الولي الصالح سيدي ابي يحيى الفزازي دفين عرنيسة براس ورغة بامشاشت ، بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي محمد بن سيدي احمد بن سيدي موسى بن سيدي مشيش بن سيدي ابي بكر بن سيدي علي بن سيدي حرمة ابن سيدي عيسى بن سيدي سلام ، بن سيدي مزوار بن سيدي حيدرة (علي) بن سيدي محمد بن سيدي ادريس بن سيدي ادريس ابن سيدي عبد الله الكامل ، بن سيدي الحسن المثنى ابن سيدي الحسن السبط بن سيدي علي كرم الله وجهه والسيدة فاطمة البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لم يزالوا ينتسبون للجناب الشريف المذكور مصرحا لهم بذلك في شهاداتهم وانكحتهم محسوبون من اهل البيت الكريم وعترته من غير منازع لهم في ذلك ولا معارض ولا مدافع ولا مناقض وكذلك سمع شهوده من آبائهم واجدادهم

من قبلهم وان الشرف الحسني ما زال من نعوتهم ، وبذلك النسب الكريم يحترمون وبوصفه الوسيم يسمون ، منظورون من اجل ذلك بعين الرضى التام والمجاملات والاحترام ممن علم الامر حسب نصه وتحقيق كنه وصحة عند شهادته به مسؤولة منه لسائلها في يوم الجمعة على الساعة الثانية بعد الزوال بواحد وعشرين صفر الخير عام 62، اثنين وستين وثلاثمائة والف موافق 26 فبراير سنة 1943 ، عبد ربه علي بن محمد الابراهيمي بشكله ودعائه ، وعبد ربه العربي بن الحاج احمد السامري بشكله ودعائه ، ونص الاداء ...

الحمد لله اديا فقبلا واعلم به عبد ربه ، محمد الحسن الطولي بشكله ودعائه وطابعه ، انتهى ما نسخ من اصله مقابلا مماثلا تشهد بصحة المقابلة والمماثلة من عاين الاصل ونقل الفرع في ربيع الثاني عام ثلاثة وثمانين وثلاثة مائة والف ، شتنبر سنة 1963 ...

عبد ربه سبحانه جل وعلا عبد النبي بن الحاج محمد الصنهاجي لطف الله به ، بشكله ودعائه ...

وعبد ربه بالعطف : محمد بن الحاج احمد الفزازي المشاشتي لطف الله به .

تاديه بالنائب القاضي : الحمد لله 2 شجر 12 63 ـ اعلم شوقه النائب عبد ربه علي بن محمد بن علي الصنهاجي بشكله ودعائه وطابعه ، في اسفل الرسم .

الظهائر الملكية :

يتوفر الشرفاء المشاشيون الفزازيون على عدد مهم من الظهائر الملكية المعظمة امرائهم واجرائهم استرشي منها بذكر 14 ظهيرا من المولى الرشيد الى مولاي عبد الحفيظ ، وهي مجموعة من النسخ نذكرها على التوالي :

(1) الظهير الرشيدي : بنسخة نصه :

الحمد لله ، ايد الله بعزيز نصره سلطانه وظاهر جنوده واعوانه واصل في فتوحات نصيه وسنانه وبعد : حمدنا وانعمنا بحول الله وقوته لنقيبه الاصيل الشريف الاجل سيدي الحسن بن الولي الصالح سيدي ومولاي ابو يحيى الفزازي الحسني الداخل بزاويته بمشاشت من ورغة العليا على حسب ما اطلعنا بيده من ظواهر الملوك السالفة المتضمنة للسبه العالية الشريفة ونامر كل من وليناه تلك الناحية من عمالنا ان يعظمه وزاويته وكل من دخل في حزبه وانخرط في سلكه ولا ينظر الى حول مائل منه بما لا يليق بمنصبه من تلك القبائل التي هي بين اظهرهم وان يرفع عن يحوم حماه او يطوف بساحته بمكروه كائن من كان والواقف على عدا يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام ، في اواخر محرم الحرام 1079 .

(ظهير اسماعيلي)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما بين سطر الافتتاح والظهير طابعه الشريف العلي القدير المنيف (بداخله اسماعيل بن الشريف الحسني دعاه الله) ، وبدائرته ، اليمن والاقبال وبلوغ الامال مكرر مرتين ، نص الظهير :

كتابنا هذا اسماه الله واعز امره ، واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، امين ، بيد حملته الشرفاء آل سيدي يحيى الفزازي العلمي بمشن راس ورغة بين بني بشير وعرنيسة يتعرف منه بمنف عليه بحول الله وقوته اننا وقرناهم والحرمناهم لوجه النسب

الشريف الذي بايديهم واسقطنا عنهم جميع الوظائف والتكاليف وطئت ومن عرمهم او حمى حول حماهم ينتقم الله منه اشد الانتقام وقد حررناهم من جميع الوظائف المخزنية ، والتكاليف السلطانية تحريرا تاما مطلقا عاما والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام ، وفي شهر الله شعبان المبارك عام 1105هـ نص التعريف : عبيه ممن يعلم ويتحقق ان الظهير والطابع اعلاه هو للسلطان الاعظم الامجد الانجم مولانا اسماعيل ابن الشريف العلوي الحسني المتاكد مما كتبه ابنه من غير شك يلحقه في ذلك ولاريب فالله عارفه ومعرفا به في عاشر رمضان المعظم عام 1273 احمد بن علي الحسني لطف الله به والاداء بعد الحمد لله ادى المعرف مثبت ذلك النائب قاضي الجماعة بفضيلة شيوخه عبد الباقي الداودي كان الله له .

(3) ظهير شريف للسلطان مولاي عبد الله بن اسماعيل

نص الظهير :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ، بين سطر الافتتاح والظهير طابعه الشريف العلي القدير المنيف بداخله :

عبد الله بن امير المؤمنين اسماعيل الشريف الحسني الله وليه اليمن والاقبال وبلوغ الآمال السعد والشرف في جميع الاحوال جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته لحملته الشرفاء آل ابي يحيى الفزازي بمشن راس ورغة بين بني بشير وعرنيسة واخوانهم بتزغت على حكم ما بايديهم من الظهائر المولوية المتضمنة توقيرهم واحترامهم وبرهم واكرامهم ومجدهم واعظامهم وقد اعفيناهم من جميع الوظائف القليلة او الكثيرة وحاشيناهم ونزهناهم بحيث لاتخرق عليهم عادة ولا يحدث لديهم نقص ولا زيادة (من عرمهم او طاف بساحتهم ولم يحترمهم تقطع رقبته كائنا من كان) تجديدا تاما مطلقا عاما والواقف عليه يعمل به ولا يتعداه والسلام ، وفي تاسع عشر رجب الفرد الحرام سنة 1143هـ ، والتعريف هو لنفس العدل السابق ونائب قاضي الجماعة السابق والتاريخ هو نفس التاريخ 10 رمضان 1273 . .

4) نص ظهير اخر لمولاي عبد الله بن اسماعيل ؟
الطابع الشريف بداخله : عبد الله بن امير المؤمنين اسماعيل الله وليه .

كتابنا هذا اسمى الله قدره واطلع في فلك السماء شمسه واعز امره بيد الشرفاء اولاد سيدي ابي يحيى المزازي المشهور في زاويته في مرنيسة فقد حررناهم ووقرناهم واحترمناهم على كامل المبرة والانعام والتوقير والاحترام واسقطنا عنهم ما يوجب على القبائل من الوظائف المخزنية والمغارم السلطانية وان نامرهم ان يجمعوا واجبهم من الزكاة والاعشار لمساكينهم ومن طاف بساحتهم او حام حماهم او نزعهم في شيء من الاشياء قل او جل فلا يلومن الا نفسه ، فليعلمه من يقف عليه من عمالنا وليعمل بمقتضاه مع حسن المبرة والاكرام بهم والسلام

ـ في 4 ربيع الاول عام 1145 ـ

5) ظهير شريف للسلطان العالم سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل

نص الظهير الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما بين سطر افتتاحه والظهير طابعه الشريف بداخله

محمد بن عبد الله بن اسماعيل ، الله وليه ومولاه ، وبدائرته ومن تكن برسول الله نصرته ، ان تلقاه الاسد في آجامها تجم) .

نص الظهير : جددنا بحول الله وقوته ، وشامل يمنه وبركاته للسادة الشرفاء العلميين الموسويين آل سيدي يحيى بقبيلته وبني مرنيسة قرب بني يشير براس ورغة على حكم ما بايديهم من الظهائر الشريفة الكريمة المتضمنة توقيرهم واحترامهم واخراجهم من زمرة العوام وزكاتهم واعشارهم يصرفونها في ضعفائهم ومن قربهم ولم يحترمهم لا يلومن الا نفسه والواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام .

وفي : التاسع من جمادى الاولى عام 1171

نص التعريف السابق والتحلية السابقة والاداء السابق بنفس الالفاظ والاشخاص .)

6) ظهير آخر لسيدي محمد بن عبد الله ، ونصه :

لما ثبت لدينا وان زاوية تمشاشت والقاطنين بها جماعة من ذرية الولي الصالح سيدي ابي يحيى المزازي بفين راس ورغة وهم المعروفون بالبويحياوي فيهم ضعفاء ومساكين وان زكاة الجماعة المذكورة وعشرهم لا تقدم بضعفائهم ولا في تكفيهم لمؤونتهم انعمنا على الضعفاء المذكورين بالواجب على بقية جماعتهم من ذلك .

وامرناهم بجمعها للمستحقين منهم وهم الذين يتولون تفريقها عليهم بحيث لايطالبهم احد بها ونامر خادمنا القائد احمد بن عبد السلام الصنهاجي ان لايتعرض لهم في ذلك وان يبقى هذا الظهير الكريم بيدهم حجة لهم وحسب الواقف عليه ان يعمل به ويقف عند حده والسلام .

وفي الرابع والعشرين في المحرم 1197 .

قوبلت باصلها فماثلته حرفا حرفا من غير زيادة ولا نقصان .

7) ظهير شريف لمولاي سليمان بن محمد
نص الظهير

الحمد لله ، جددنا كتابنا هذا اسماه الله واعز امره لحملته المتمسكين السادة الشرفاء الاجلة اولاد سيدي يحيى المزازي الذين براس ورغة بين بني عمرت ومرنيسة ، يتعرفون منه بحول الله انهم يحملون عندنا على كامل التوقير والاحترام ، والاجلال والاعظام ، وقد عاملناهم بما عاملهم به سيدنا الوالد من تعظيهم وتبجيلهم ورفع جانبهم حتى لايهضمون ولا يضامون ولا ينقص من مراتبهم وحسب الواقف عليه من عمالنا وقوادنا العمل به .

والسلام

26 صفر الخير 1207

8) الظهير لمولاي سليمان

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته لحملته الشرفاء العلميين اهل تمشاشت اولاد سيدي يحيى المزازي بمرنيسة وتيزغت على حكم ما بايديهم من ظهائر اسلافنا قدس الله ارواحهم المتضمنة

توقيرهم وعلو قدرهم واخراجهم من العوام بحيث لايتكلفون بوظيف ولاتشطهم تكليفا ولا مطعمة وتحمل احترامهم واولادهم ، وزكاتهم واعشارهم يصرفونها في ضعفائهم ومن مسهم بسوء فقطع رحمه والواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولايتعداه ، والسلام وفي تاسع شوال الابرك ، عام 1216 .

ويوجد بين سطر الافتتاح والظهير الطابع الشريف .

بداخله سليمان بن محمد غفر الله له .

وبدائرته ، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ، .

وبزواياه الله ـ محمد ـ ابو بكر ـ عمر ـ عثمان ـ علي .

ظهير شريف لمولاي عبد الرحمان بن هشام

9) ظهير للسلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام
نص الظهير : -

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركاته لحملته الشرفاء العلميين آل سيدي ابي يحيى المزازي القاطنين بقبيلة مرنيسة بموضع تمشاشت براس ورغة على حكم ما بايديهم من الظهائر الشريفة الكريمة المتضمنة توقيرهم واحترامهم والاجلال والاعظام ، والحمل على كامل المبرة والاكرام ، والمحاشات عما يقوم به العوام وزكاتهم واعشارهم يصرفونها في ضعفائهم ومن قربهم ولم يحترمهم لا يلومن الا نفسه ، والواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه .

وفي 21 من حجة الحرام عام 1241 ، والظهير معرف بالتعريف السابق لنائب قاضي الجماعة بتاونات : عبد الباقي التاودي .

10) نص الظهير :

كتابنا هذا اطلع الله قدره واطلع في سماء المعالي شمسه المنيرة وبدره ، بيده حملته المتمسكين بالله تعالى ثم به الشرفاء اولاد سيدي يحيى المزازي بفين مرنيسة براس ورغة ، يتعرفون منه بحول الله الشامل وشامل يمنه العام اننا جددنا لهم على حكم ما بايديهم من

ظهائر اسلافنا الكرام المتضمنة توقيرهم واحترامهم وحملهم على كامل المبرة والاكرام فقد امضيناهم على ما توجد لهم من ذلك واوجبنا العمل به وزدناهم تنويها وتفضيلا ، وتعظيما وتفضيلا ، واسقطنا عنهم جميع التكاليف المخزنية والوظائف السلطانية ، فعلى الواقف عليه من خدامنا وولاة امرنا العمل بما فيه ولا يحيد عن كريم مذهبه صدر عن الامر المعتز بالله في 3 شوال 1243 .

ظهير شريف لمحمد بن عبد الرحمان

11) نص الظهير بعد الحمد له والتصلية :

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وفضله لحملته الشرفاء الاجلة اولاد سيدي ابي يحيى المزازي الذي براس ورغة ، بين بني عمرت ومرنيسة حكم ظهير سيدنا الوالد قدسه الله الذي بايديهم المتضمن للتوقير لهم والاحترام والرعي الجميل المستدام فلا تخرق عليهم عادة ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة فسائر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا ان يعمل بمقتضاه ويقف عند حده ولا يتعداه صدر به امرنا المعتز بالله تعالى في 13 قعدة الحرام عام 1276 والسلام .

ظهير شريف لمولاي الحسن الاول

12) نص الظهير :

بعد الحمدلة والتصلية :

جددنا بحمد الله وقوته وشامل يمنه وبركته لحملته الشرفاء الاخيار اولاد سيدي ابي يحيى المزازي الذين براس ورغة بين بني عمرت ومرنيسة حكم ما بايديهم من ظهير مولانا الوالد قدس الله روحه ونور ضريحه واقررناهم على عادتهم المالوفة وطريقتهم المعروفة من التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام فلا تخرق عليهم عادة ، ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة ، تجديدا تام الرسم نافذ الحكم ، حسب الواقف عليه ان يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه والسلام .

صدر به امرنا المعتز بالله في 24 قعدة الحرام عام 1290 .

(والطابع اعلاه بداخله : الحسن بن محمد الله وليه ومولاه)

ظهير شريف لمولاي الحسن الاول

(1) نص الظهير بعد الحمد له والتصلية :

يعلم من كتابنا هذا أسمى الله قدره وخلد في الصالحات طيه ونشره أننا جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته . لحفدة الشرفاء الاطهر أولاد سيدي أبي يحيى الغزازي الذين بوراس ورغة ، بمن بني عمرت ومرنيسة ، حكم ظهير سيدنا الوالد قدسه الله الذي بأيديهم المتضمن لهم التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام فلا تخرق عليهم عادة ولا يحدث في جانبهم نقص ولا زيادة تجديدا تام الرسم نافذ الحكم ناصر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يعمل بمقتضاه في كل ما اصدرناه وامضيناه ولا يتعداه صدر أمرنا الشريف المعتز بالله في : 21 من ذي القعدة الحرام عام 1306 .

رسالة تأكيدية

بعد الحمد لله والتصلية :

كافة أحبائنا وخدام مولانا المؤيد بالله بقبيلة مرنيسة وفقكم الله وسلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله .

وبعد فليس يخاف عليكم أمر الشرفاء القاطنين بزاوية جدهم الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا سيدي أبي يحيى الغزازي نفع الله به ما لهم من ظهير مولانا المنصور بالله وظهائر أسلافه الكرام المتضمن في دار السلام من التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام والمحاشات عما تطالب به العوام حسبما في الظهائر الشريفة التي بأيديهم

وعليه فلابد كونوا معهم ببال ولا تخرق عليهم عادة في التوقير والاحترام ومن رامهم بسوء أو مكروه فلا يلومن الا نفسه امتثالا بالاوامر الشريفة التي بأيديهم والسلام في 23 قعدة الحرام عام 1306 .

(خادم المقام العالي بالله عبد الرحمان الداودي وفقه الله) .

هذه العبارة بداخل الطابع الولي (1)

1) تقصدت الاشارة الى نائب قاضي الجماعة الفقيه السيد عبد الباقي الداودي بتاونات وما اليها وعبا الاشارات ان الولي بتلك المنطقة هو عبد الرحمان الداودي وبهذا تكون عائلة الاسرة من خدام الاعتاب الشريفة .

ظهير شريف لمولاي عبد الحفيظ

نص الظهير بعد الحمد له والتصلية :

جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته لمسكنه الشرفاء الاخيار أولاد سيدي أبي يحيى الغزازي الذين ببوراس ورغة ببني عمرت ومرنيسة حكم ما تضمنه ظهير سيدي الوالد المقدس بالله من توقيرهم واحترامهم ومعاملتهم بالجميل وعدم احداث نقص أو زيادة في جانبهم تجديدا تاما ناصر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا أن يطلعه ويعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام ، صدر به أمرنا المعتز بالله في : 3 صفر الخير 1327 .

والطابع أعلاه بداخله :
عبد الحفيظ بن الحسن
وليه الله

دعاء وتوسل وأدب وابتهال
(قصيدة شعرية)

لقد عثرت على قصيدة لامية تحتوي على خمسين بيتا شعريا مضمونها : دعاء واستغاثة ، وتوسل وانابة ، وأدب وابتهال يبتهل بها صاحبها الى الله ويتوسل بمجموعة كبيرة من الاولياء والصالحين ، والعلماء العاملين وكأنها تمثل العصر الذي انتشرت فيه الطرقية بكثرة وهو عصر ما بعد الموحدين ، بالاضافة الى أن بعض أبياتها لا تتوفر فيها القواعد العرفية من حيث اختلال الموازين واضطراب الاسس التي بني عليها الشعر العمودي زيادة على أن صاحبها مجهول (أي مجهول الاسم والنسب) ومع ذلك فالقصيدة تمثل جوانب ايجابية هامة كالتعلق بالله وبعباد الله الصالحين، وتوفرها على ذكر مجموعة من العلماء والاولياء والفضلاء ومنهم أبو يحيى الغزازي الذي تحدثنا عن ماثلة شريفا ووالده عبد الرحمان الغزازي وهي أسماء مطروحة في بحثنا العريق وعمودنا الوثيق ، وهي قصيدة لها أهمية مهمة في العلم والعمل والصلاح والاصلاح فقد اخترنا منها 23 بيتا لما لها من الصلة الموصولة بالموضوع ولما تمثله من اتجاه روحاني صوفي والابيات المختارة هي :

1) بدأت باسم الله ثم صلاته — على المصطفى المبعوث للناس مرسلا
2) وآله والاصحاب وكل ذوي النهى — ومن سار على الدرب القويم مؤهلا
3) فيا معشر اهل الله شرقا ومغربا — أغيثوني بنصر الله بالفوز عاجلا
4) توسلت يارب اليك بجاههم — وبالانبياء طرا وكل من ارسلا
5) ويا سيدي الغازي ومن كان حوله — من الاولياء الصالحين ومن تلا
6) أبا محرز علي وما كان بينه — وبين ذوي الفضل العظيم مسجلا
7) وباحمد الطلياني شيخ اوانه — له الفضل والتقوى والمقام المبجلا
8) أبو مدين الغوث الذي شاع سره — لدى الناس طرا بتلمسان انزلا
9) وبسيدي زروق وفيض علومه — ارنا بفضل الله ما كان مقفلا
10) وبسيدي بو مهدي واهله — وبسيدي بنور ورجال دكالة
11) وبرجال الحمراء ومن لف لفهم — بنيل العلوم والمعالي المفضلا
12 أبوالعباس السبتي الذي فاق عصره — وباليحصبي عياض كان في العلم موئلا
13) أبو عز بين السلال قد لاح نوره — وباهل غمات وسوس توسلا

14) وبالشاذلي العظيم وشيخه — هو ابن مشيش حاز المكارم والعلا
15) وباهل مشيش في المواطن كلها — وما بهم من فضل وخير لهم بتلى
16) وباهل وزان في شامخ عزهم — لهم ما لهم من جود اخيرا واولا
17) واهل جبال الثلج قمم البرابر — وكالغزازي الذي له المكارم والعلا
18) أبو يحيى الغزازي وابن عمه الولي — الشريف الحسني في تغروت انزلا
19) أبو حسن علي بن داود الولي — البيرماني الحسني بمرنيسة نقلا
20) ورجال بقيا وبادس وبالعيا — وصلاح مطلوبا بهم متوسلا
21) وبرجال شالة ومن كان قاطنا — بتلك الربوع الرائعات السواحلا
22) وباهل فاس والرباط وتازة — وسائر اهل الله في حاضره سلا
23) وصل على خير النبيئين احمد — كذا الآل والاصحاب وكل من ارسلا

لقد سجلت هذه القصيدة على علاتها لاحتوائها على مجموعة كبيرة من الاولياء والعلماء ، والبلدان ولانها تدخل في اطار الدعاء والابتهال الى الله ومن العلماء الكثيرين والاولياء الذين ذكرتهم : سيدي محرز علي وهو قطب تونس الخضراء ، وسيدي أحمد الطلياني بمدينة طليانة بالقطر الجزائري وسيدي أبي مدين الغوث دفين العباد بتلمسان ، والعالم سيدي احمد زروق ورجال مراكش كعياض والسبتي وغيرهما من الرجال السبعة ، والامام الشاذلي وشيخه مولاي عبد السلام بن مشيش واهل مشيش وهم الحاج موسى ، وعبد السلام ، ويطلع ابناء أبي بكر ، الذي يجمع نسب شرفاء العلم .

كما أشارت القصيدة الى رجال أغمات وسيدي بنور ودكالة وسوس والى اهل وزان والى جد الشرفاء الغزازيين بما في ذلك سيدي عبد الرحمان دفين جبل كنادو وولده سيدي أبي يحيى الغزازي دفين قبيلة مرنيسة وكذلك سيدي محمد بن عبد الله الشريف تلميذ أبي يحيى الغزازي وسيدي علي بن داود وكلهم بقبيلة مرنيسة وبوراس ورغة فابو يحيى كما تقدم في الغالب يوجد في مشايخ بوراس ورغة بين عائلة بني عمرت من الشرق وبني بشير من الشمال ومرنيسة من الغرب والجنوب .

وعسى أن نتوسع في هذا الموضوع ان تيسرت الاسباب وانتفت الموانع وحسبنا الآن هذه الاشارة وقديما قيل رب اشارة ابلغ من عبارة والله ولي التوفيق .

ذكر بعض الاشراف اجمالا
ـ او كلمة لابد منها

كان من المقرر ان اذكر بعض الاشراف على سبيل الاجمال تحت العنوان اعلاه بناء على اتصالي بمجموعات كثيرة منهم وبالاخص في المغرب الشرقي وطلبت منهم تزويدي ببعض الوثائق الهامة في الموضوع وبالخصوص العمود النسبي لكل فريق لاني اعتبر العمود النسبي وثيقة قوية حيث يقتضي من الشخص المنتظم في سلسلة تصاعدية الى ان يصل القمة او قمة القمم الا وهي سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام سيما اذا كان العمود مدعما بعدة عوامل ومؤيدات كثيرة وبما انني لم اتوصل الا بالنزر اليسير من تلك الاعمدة فقد قررت تأجيل ادراجها بالكيفية التي كانت مقررة .

وساكتفي الآن بالعامة قصيرة جدا منهم ليتأكدوا اني على العهد الذي عاهدتهم عليه وسأدرجهم بعون الله وتوفيقه في الكتاب الثاني من « **كشف الانوار في ذكر آل النبي المختار** » مع اضافة عنوان آخر وهو : « **الروض النقي في شرفاء المغرب الشرقي** » ، واكون سعيدا جدا ومسرورا جدا لكل فريق وافاني بعموده النسبي في اقرب وقت ممكن ، حتى يتسنى لي اخراج هذا الكتاب على جناح السرعة بفضل الله ، ولي رغبة ملحة وقوية في ابراز معالم سادتنا اهل البيت لما لهم من الصلة الموصولة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وكمثال للايضاح في اثبات العمود النسبي المطلوب من كل فريق فاني اثبت هنا العمود النسبي للشرفاء ابناء سيدي قاسم ازروال بقبيلة بني وراين قرب تازة وهذا هو عمود جدهم : هو القطب الرباني سيدي 1) ابي القاسم ازروال 2) بن احمد 3) بن عمر 4، بن ايوب 5، بن الحسين 6، بن علي 7، ابن سعيد 8، بن يعقوب 9 بن صالح 10، بن عبد الله 11، ابن عبد الغني الملقب ببوطف 12، بن المغراوي 13، ابن أحمد 14، بن سلام 15، بن الحسين 16، بن علي 17 بن عبد الجبار 18، ابن تميم 19، بن حرميس 20، بن العربي 21 بن أحمد 22، بن محمد 23، ابن عثمان 24 بن يوسف 25، بن يوشع 26 بن يسير 27 ابن محمد 28، بن عيسى 29، بن محمد 30، بن عبد الله 31، بن أحمد 32) بن

ادريس 33، ابن ادريس 34، بن عبد الله الكامل 35، ابن الحسن المثنى 36 بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بدأنا هذا النسب من الولي الصالح سيدي ابي القاسم ازروال ويمكن ان نصل به عمودا يتصل به ابتداء من شخص معاصر مثلا :

سيدي 1، محمد 2، بن الطيب 3، بن محمد 4، بن ابي القاسم 5) ابن محمد 6، بن أبي القاسم 7، بن محمد 8، بن عمر بن سيدي ابي القاسم .

ويوجد في هذا العمود الطاهر سلسلة من الصلحاء والعلماء والمجاهدين الاوفياء والمجاذيب الفضلاء افاض الله علينا من بركاتهم آمين . وسنتناول الكتاب الثاني بعون الله وفضله نحوا من ثلاثين فريقا فاكثر وعلى سبيل التذكير والمثال لا الحصر اسوق عناوين واسماء اشهرت بها تلك الفرق .

ـ الشرفاء الخوانيف ابناء سيدي ترفوف قرب وجدة :
ومنهم الحاج مصطفى وشقيقه الحاج عبد الرحمان .
ـ الشرفاء القادريون بوجدة ونواحيها :

ـ الشرفاء الدراويش وهم بقرب مدينة العيون بزاوية الدراويش وجدهم سيدي المهدي ابن احمد وهو من كبار اولياء الله الصالحين ونسبهم نسب مشيشي موساوي وتفرع عن هذا النسب بالدراويش ثمانية فروع رئيسية وهي : أولا مولاي المهدي أولاد مولاي ادريس ـ أولاد مولاي احمد أولاد مولاي مصطفى ـ ولاد مولاي الصديق أولاد مولاي عبد السلام ـ أولاد مولاي بن عمر أولاد مولاي دحان ، وكلهم اخوة ابناء العالم العلامة سيدي الحاج محمد رحمه الله وينتمون الى سيدي الحاج موسى بن مشيش شقيق مولاي عبد السلام بن مشيش رحمهم الله أجمعين.

ـ الشرفاء البوكليون ويسكنون غرب مدينة وجدة وهم معروفون بنسبهم واصلهم وهم مراغ عديدة ومنهم من العلماء والمجاهدين والفضلاء الشيء الكثير ومنهم مجموعة من المجاهدين بعين الصفا مدفونة هناك وقبورهم يتبرك بها . ومنهم الشريف موسى السعدي وزير الطاقة والمعادن ... ويوجد فريق منهم بقرب سداغ بيركان ومن هؤلاء الدكتور الحاج التهامي الوكيلي بالديوان الملكي : قسم الوثائق ويوجد فريق منهم في كارت في قبيلة بني بويحي وبني سعيد وفي هذا الفريق وجهتهم موقعة لا تزال قائمة الى الآن .

ـ الشرفاء الصغير وشديون وهم موزعون في عدة جهات ومن ابناء احمد ابن ادريس .

ـ الشرفاء الكرارسيون ، وهم في وجدة وفي نواحيها هنا وهناك وبعض الاحمر كرزاز بالقنادسة وهم مشهورون بالصلاح والشرف وعلو الهمة والتصوف ، وهم من ذرية مولاي عبد السلام بن مشيش .

ـ الشرفاء اولاد بنعزة ، وهم شرفاء احرار ينتهي نسبهم الى احمد بن ادريس ابن ادريس .

ومنهم العلماء ومشائخ الصوفية ومنهم الشيخ الفاضل المرحوم سيدي محمد الهبري الكبير .

الشرفاء الوزطانيون وجدهم سيدي عبد المومن المعروف (بومومن) وفيهم العلماء والفضلاء والاولياء وينتهي نسبهم الى داود بن ادريس .

الشرفاء ابناء سيدي اسماعيل الوالي بناحية العيون ، وهم من ذرية مولاي عبد السلام ابن مشيش ومنهم العلامة محمد بالوالي .
الشرفاء الورغيون وينتمون الى عمر ابن ادريس .
الشرفاء اولاد بالكباد بحي باب الغربي بوجدة .
الشرفاء اولاد بن حليمة ، ويقال ان جدهم هو سيدي عبد الوهاب بقلب مدينة وجدة ضريحهما لصوفي شفة .

الشرفاء الرحامنة ، وهم شرفاء ادارسة حسب الوثائق التي لديهم وهم بقرب أحفير .

الشرفاء الوهابيون وهم ادارسة ايضا ، واخوة للرحمانيين نسبهم واحد حسبما يمس الوثائق التي لدى الطرفين ، وهم باعمال غرب مدينة أحفير .

الشرفاء اولاد بوشنفيش فهم مشهورون بنسبهم ومنهم الفضلاء والصلحاء فهم اهل الفضل والعلم والصلاح .

الشرفاء اولاد بنعيسى فهم طائفة من البوشنفيشيين نسبهم واحد . الشرفاء ، اهل كرار بمجيج .
الشرفاء الحريميون وهم بقرب الصهابة .
الشرفاء ابناء سيدي عبد الحق بفجيج ومنهم العلامة المطلع سيدي محمد بن عبد الحق زاد الله في مدده .

شرفاء الوافر بفجيج وهم موزعون على الاقاليم .
الشرفاء اولاد سيدي علي ما جوح الشوراسي .
الشرفاء المعقوبيون وهم منتشرون في المغرب وفيهم العلماء والفضلاء والصلحاء ومنهم سيدي المختار بمقبرة وجدة وبه تعرف .

الشرفاء القمبريون بناحية الدار البيضاء وهم شرفاء ادارسة حسب وثائقهم .

ـ الشرفاء الويدينيون وهم ادارسة من ذرية يحيى بن ادريس حسب الوثائق التي لديهم ...

الشرفاء السليمانيون وهم ذرية مولاي سليمان شقيق المولى ادريس ، ومنهم العلامة سيدي محمد بن الهاشمي السليماني واخوانه واعمامه .
الشرفاء البوحاتميون بالريف وفيهم صلحاء وعلماء وينتمون الى محمد بن ادريس وهم بقبيلة بني توزين .

الشرفاء ابناء سيدي علي الجمال بعين الرطيلة بتافس وهو شيخ مولاي العربي الدرقاوي ومن ذريته سيدي عبد الله واخيه وهم من سكان وجدة .

الشرفاء السباعيون وينتمون الى محمد بن ادريس .
الشرفاء العلميون بمرنيسة وهم قرب سيدي علي بن داود ببني يحيى وهم اولاد البدري من ذرية مولاي عبد السلام ابن مشيش .
الشرفاء البوبرهانيون بقبيلة مرنيسة .

الشرفاء البوبعلاويون بقبيلة مرنيسة وجدهم يتبرك به بعشر المحبة ، وهو قريب من الشيخ سيدي ابي يحيى الغزازي بحيث يبعد عنه بنحو 10 كلمتر فاقل .

الشرفاء ابناء سيدي قاسم ازروال ... وهم موزعون على عدة مدن وقبائل وبالاخص بقبيلة بني وراين وبني بوزكو وتلمسان ونواحيها . وتازة اجرسيف وفي كثير من المدن المغربية .

انتهى ـ والحمد لله رب العالمين

• • •

أدعوني استجب لكم

• اللهم اني استودع في هذا الكتاب : شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

• اللهم يا من وفق اهل الخير الى الخير واعانهم عليه وفقنا للخير واعنا عليه .

• اللهم اني ابرا اليك من حولي وقوتي والتجئ الى حولك وقوتك فلا حول ولا قوة الا بك .

• اللهم املا قلبي بالايمان وطهره بالاخلاص واليقين والصدق والاطمئنان . يا رحيم يا رحمان .

• اللهم هيئ للمسلمين من امرهم رشدا . ووفقهم يارب الى صراطك المستقيم .

• اللهم يسر امورنا وهذب اخلاقنا . ووسع ارزاقنا . وافتح لنا ابواب رحمتك وفضلك . انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير .

• اللهم احينا على السنة وجنبنا البدعة واختم لنا بالحسنى والشهادة . واجعلنا من الذين انعمت عليهم بالهداية وحببت اليهم الايمان . فانك اهل التقوى واهل المغفرة .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه .

• • •

مصادر الكتاب

1 ـ كتاب الله الكريم القران العظيم
2 ـ صحيح البخاري
3 ـ صحيح مسلم
4 ـ موطا مالك
5 ـ مقدمة بن خلدون
6 ـ نور الابصار في مناقب آل النبي المختار للشبلنجي
7 ـ نزهة الاخبار في تعريف انساب آل النبي المختار : لاحمد بن محمد التلمساني المقرى
8 ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : للحافظ محب الدين احمد بن عبد الله الطبري .
9 ـ القرطاس .
10 ـ الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية : للسنوسي
11 ـ الدرر البهية والجواهر النبوية : للفضيلي
12 ـ الدر والعقيان
13 ـ الممالك والمسالك : للبكري
14 ـ بحار الانوار : للمجلسي
15 ـ اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين .
16 ـ كتاب الاعتبار في ذكر آل النبي المختار : لعبد الواحد الونشريسي
17 ـ العشماوي : لاحمد بن محمد بن بن ابي القاسم
18 ـ سلسلة الاصول في ذكر ابناء الرسول : للقاضي شحلاف
19 ـ اهل البيت منزلتهم : لعالم عراقي
20 ـ اهل البيت : لتوفيق ابو علم
21 ـ البيان والتبيين : للجاحظ
22 ـ نهج البلاغة
23 ـ صفحات من صبر العلماء : لعبد الفتاح ابي غدة
24 ـ في رحاب علي : لخالد محمد خالد

25 ـ عبقرية الامام : لعباس محمود العقاد
26 ـ فاطمة الزهراء : لعباس محمود العقاد
27 ـ الحسين ابو الشهداء : لعباس محمود العقاد
28 ـ بنات النبي : لبنت الشاطئ
29 ـ امامة علي : محمد جواد مغنية
30 ـ بين الامام علي وخصومه : عمر ابو النصر
31 ـ واقع الشيعة : محمد المهدي الحسيني الشيرازي
32 ـ علي بن ابي طالب امام العارفين : لاحمد بن الصديق الغماري
33 ـ البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية لعلي : لاحمد بن الصديق الغماري
34 ـ مجلة المسلم
35 ـ مجلة التربية الاسلامية العراقية :
36 ـ مجلة الازهر المصرية
37 ـ مجلة منبر الاسلام
39 ـ تقييد هام عن الشرفاء العلميين مخطوط
40 ـ وثائق عامة للشرفاء القزازيين
41 ـ ظهائر ملكية شريفة من المولى الرشيد الى مولاي عبد الحفيظ .

• • •

كتب للمؤلف :

ظهر منها لحيز الوجود :

- العفة « قصة »
- رؤيا ملك « رواية »
- الاسلام والشباب المعاصر
- حكم الله العادل في زوال دولة اسرائيل
- كتاب الانوار في ذكر آل النبي المختار ج : 1

ومنها ما ينتظر الطبع بعون الله :

- الشباب في مدرسة الرسول
- ذخيرة المؤمن في تحرير القدس
- كيف اصلي لربي
- رسائل الود والصفاء
- موعد مع الموت « قصة »
- جدتي « قصة »
- الرسول المنتظر « قصة »
- على امواج الاثير
- التعليم الاولي
- مذكرات مطوية
- خواطر

- توصيات وملتمسات جمعية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمغرب
- مواقف واحاديث ومحاضرات .

وللمؤلف احاديث اذاعية ومحاضرات تربوية واجتماعية واخلاقية ووطنية القاها في عدة مناسبات كما اشتهر بمواقف اسلامية جادة دافع فيها عن الاسلام في عدة ملتقيات ومؤتمرات اسلامية وفكرية سيتم نشرها بعون الله .

• • •

فهرست الكتاب

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
3	6	من عنده بالارباب	من عند رب الاريف
4	18	ولا	ولن
7	4	على الكتاب	عليهم
7	22	عرجت	وعرجت
11	10	فزازي	الفزازي
17	15	بالتخصيص	التخصص
17	21	نسابا	نسابا
17	29	شيبان	شيبان
18	7	وانسا	وانت
19	15	ما في	ما فيه
19	21	سرفه	شرفه
19	31	واعطاها	واعتناها
21	23	انى	اتقى
21	30	ملكوه	ملكوت
22	27	كان	كان
28	11	النصف	النص
28	17	والبصر	والبصير
29	1	اذهبت	ذهبت
29	22	الهدينه	اللدونية
30	26	بنصره	بنصرة
30	28	اسقاء	سقاء
32	5	ماحجه	ما صححه
32	13	يشا	ينسا
32	18	لهم ينحذوا	لهم ان ينخذوا
34	13	آل يزف	آل محمد يزف
34	16	زار	مزار
35	15	اريب	ربيب
37	13	كذا	كنا
39	16	شمى	هاشمي
41	4	تبت	بيت
42	24	نطمت	نظمت
43	1	الك	الا
45	12	وذريه	وذريته
46	1	رات	رايت
48	4	بناء	سماء
48	10	نكاء	بكاء
51	8	متدار	مقدر
51	20	بلتم	يلثم
52	2	لتعرض	للحاجة
53	14	والمدينه	المدينه
54	3	التحاضم	التخاصم
54	6	كمه	مكة
56	11	الخلق	الخلف
56	16	الم	وما
56	17	ووصفاء	ووضعاء
56	19	نعلمه	فعلمه
59	14	دراء	داره
62	22	وفيهم	ومنهم
64	13	ـ 312 ـ	3 13
69	3	فذكرى	فذلكة
70	2	وعل	واهل
70	18	الشنتوف	الشنتوق
71	15	مشتقاء	مستقاة
71	25	فتاريخ	التاريخ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
72	13	بشر	يسر
72	13	بالصابة	بالقائمة
73	6	القانمة	القائمة
76	3	اكرم	اكرام
80	28	وحلال ووصار وجلوس	وحلالا ووقارا جالسا
81	11	وشقا	وثيقا
81	31	المرصد	سيدي الهريد
82	5	مال	عام
82	9	عيني	غدرتني
82	24	يستعطها	يستنطقها
83	5	بشم	بشمم
83	23	ـ 722 ـ	ـ 922 ـ
83	29	ـ 722 ـ	ـ 922 ـ
84	1	على الامصل	على الاقل
84	6	وكتاه	واكتناء
84	18	القب	القبي
84	20	القب	القبي
85	9	بلحث أن	الحجت
85	12	القرآن	المعجزة
85	15	تكون	يكون
85	16	لترك	ليتبرك
85	23	ناطي	على
86	7	تصيصت	تمشانت
87	9	سيحنا	وبسيدنا
88	10	يتوسع	تتوسع
89	2	بما في	بما هو في
89	10	الصيشي	الشاسشي
89	17	هي في	هي هي ، في

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
90	3	تتفص معي في	تتفق مع ما في
90	6	المتشثين	المشاتنيين
92	5	حمانشه	خمارشة
92	9	يسير	يسر
94	17	معلومات	معلوماته
95	1	الاعاصف	الاعصاب
98	28	اعمال	الحرمان

هذا الكتاب

هذا الكتاب هو أول كتاب من سلسلة كتب سيصدرها للمؤلف خاصة بآل البيت من جميع فروعهم. والمؤلف من المتفانين في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك في حب آل بيته المطهرين الأخيار رضي الله عنهم وأرضاهم خصوصاً وقد منّ الله عليه بالانتماء إليهم في سلسلة ذهبية، والمؤلف يرى أنه من فضل الله وبركته وإحسانه على هذه الأمة أن جعل آل البيت فيها هم الهداة للمهديين الذين نشروا الإسلام وحموا بيضته في هذه الديار وحاربوا الفرق الضالة فكانوا رواد الفرقة الواحدة الناجية فسعد الناس بإدريس وبنيه وبني أخيه محمد النفس الزكية وبقية أهل البيت بدر الدواجي، والرواد لكل صلاح وفلاح.

والمؤلف في هذا الكتاب يقصر الحديث على طائفة من أهل البيت - كما أسلفت - ليتمم - بحول الله - ما بدأ في سلسلة كتب متلاحقة جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً بذكره مناقب حيدرة وبنيه رضي الله عنهم أجمعين.

دار الفرقان للنشر الحديث 51 ـ 53 زنقة فيردان الدار البيضاء

رقم الايداع القانوني 1985/753